

دَارُ الْكِتَابِ الْمِصْرِيَّةِ

القسم الأدبي

ديوانك صبرك

نظم الشاعر

الرئيس أبي منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل

الشهير بصرك در

[الطبعة الأولى]

مُطْبَعَةُ دَارِ الْكِتَابِ الْمِصْرِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ

١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م

دَارُ الْكِتَابِ الْمِصْرِيَّةِ

القسم الأدبي

ديوانك
صبرك

نظم الشاعر

الرئيس أبي منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل
الشهير بصردر

[الطبعة الأولى]

مُطْبَعَةُ دَارِ الْكِتَابِ الْمِصْرِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ

١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م

فهرست

قوافي ديوان صر در

قصائد هذا الديوان غير مرتبة في الأصل على الحروف الهجائية، فطبعتها كما هي، ووضعنا لها هذا الفهرس على الترتيب الهجائي لسهولة المراجعة في هذه الطبعة، والحروف الهجائية التي لم تذكر هنا لا يوجد منها شيء للشاعر في هذا الديوان.

قافية الهمزة ١١٨-١٢٢، ١٣٥-١٤٠

» الباء ٤٢-٤٣، ٦٣-٦٦، ٩٣-٩٩، ١٢٨-١٣١، ٢٠٠-

٢٠١، ٢١١، ٢١٦-٢١٧، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٢

» التاء ١٩٢

» الثاء ٢١٢

» الجيم ٢١٩-٢٢٠، ٢٢٧، ٢٣١

» الحاء ٢٣٠، ٢٣٤

» الدال ٣٨-٤٢، ١٠٥-١١٠، ١٣١-١٣٤، ١٥٨-١٦١، ١٨٩،

١٩١، ٢١٠-٢١٣، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٣٠

» الراء ٢٧-٣٠، ٤٨-٥٢، ٥٦-٦٢، ٧٦-٨٨، ١٠٣-١٠٤،

١٥٣-١٧٦، ١٨١-١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦-٢٠٠

٢٠٣-٢٠٤، ٢١٠، ٢١٦، ٢٢٢-٢٢٣

قافية الزاى ١٥٣

» السين ١ — ٩٢ ٦٦ — ٩٣ ٦٦٦ ٢٣٠

» الصاد ٧٤ — ٧٦ ٦٧٦

» الضاد ٤٤ — ٤٧ ٢٢٥

» الطاء ٢٢٨ — ٢٢٩

» العين ٦٦ — ٦٧٤ ١٦٢ — ١٦٦ ١٨١ — ١٨٣ ١٩٥ ٢٢٣

» الفاء ١٩٤ — ١٩٥ ٢٠٥ — ٢٠٦

» القاف ١٠٢ — ١٠٣ ١١٠ — ١١٤ ١٢٣ — ١٢٨ ١٤٨ —

١٥٢ ١٥٣ ١٩١ ٢١٨ ٢٣١

» الكاف ٢٣١

» اللام ٢٢ — ٢٦ ٣٠ — ٣٤ ٩٩ — ١٠٢ ١٤٥ — ١٤٨ ١٥٢

١٥٤ — ١٥٨ ١٦١ — ١٦٢ ١٦٧ — ١٧٦ ١٩٣ ١٩٦

٢٠٢ — ٢٠٣ ٢٠٩ — ٢١٠ ٢١٣ ٢١٥ ٢١٧ — ٢١٨

٢٢٠ — ٢٢٢ ٢٢٩

» الميم ٣٤ — ٣٨ ٨٨ — ٩٠ ١١٤ — ١١٨ ١٨٤ — ١٨٩ ١٩٢

٢٠٦ — ٢٠٩ ٢٢٣ ٢٢٤ — ٢٢٥ ٢٣١ ٢٣٢

» النون ٧ — ٢٢ ٥٣ — ٥٦ ٩٠ — ٩١ ١٤٠ — ١٤٤ ١٩٠

١٩٥ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢٢٣ ٢٢٦

» الهاء ٢٢٦ — ٢٢٧

ديوان صرّ دُرّ

أخرجت دار الكتب المصرية هذا الديوان النفيس للشاعر المشهور، والكاتب المعروف "بصرّ دُرّ" في عصر حضرة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم

"فؤاد الأول"

حفظه الله وأقرّ عيني جلّالته بوليّ عهده المحبوب

"أمير الصعيد"

صَرْدَرُ

طالعنا طائفة كثيرة من الكتب الأدبية والتاريخية لنقف منها على ما تحدثنا به عن حياة هذا الشاعر، وإنا لنذكر من هذه الكتب "مرآة الزمان" و"النجوم الزاهرة"، في ملوك مصر والقاهرة، و"شذرات الذهب" وتاريخ ابن كثير المسمى "البداية والنهاية"، وكتاب "وفيات الأعيان" و"المنتظم"، في تاريخ الملوك والأمم، و"الكامل" لابن الأثير. وقد ورد اسم هذا الشاعر في بعض هذه الكتب مضبوطا بالقلم بفتح "الصاد" وورد في تاريخ "الكامل" و"المنتظم" مضبوطا بضمها. ويظهر أن المرحوم البارودي كان من المرجحين ضبطه بالفتح إذ ضبطه كذلك في غير موضع من مختاراته. ونحن ليس لدينا ما نستيقن به وجه الصواب في ضبطه. بيد أن البيتين اللذين قالهما "الشريف أبو جعفر المعروف بالبياضى" وهو أحد الشعراء المعاصرين لصاحب الترجمة يهجو بهما يرتحان فتح "الصاد"، وهما:

لئن ثَقَّبَ النَّاسُ قَدِّمًا أَبَاكَ وَسَمَّوْهُ مِنْ تُخَّةِ "صَرِّبَعْرَا"
فإنَّكَ تَنْثُرُ مَا "صَرُّهُ" عُقُوقًا لَهُ وَتُسَمِّيهِ شِعْرَا

وأما سيرة حياته فقد اتفقت هذه الكتب على ترجمة كادت تكون متشابهة في جملتها وألفاظها، ونحن ننقلها هنا عن كتاب "وفيات الأعيان" قال:

"هو الرئيس أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف والشاعر المشهور "بصر دُر" ، أحد نجباء عصره ، جمع بين جودة السبك وحسن المعنى ،

وعلى شعره طلاوة راتقة، وبهجة فائقة، وله ديوان شعر صغير، وإنما قيل له "صردر" لأن أباه كان يُلقب "صربدر" لشعته، فلما نبغ ولده المذكور، وأجاد في الشعر، قيل له: "صردر"^(١).

وكانت وفاته سنة خمس وستين وأربعمائة هجرية، وكان سبب موته: أنه تردى في حفرة حُفرت لأسد في قرية بطريق خراسان، وكانت ولادته قبل الأربعمائة. اهـ.

* * *

وقد نُقلت هذه الطبعة عن نسخة خطية كتبها لنفسه بقلمه المرحوم محمود سامى البارودى باشا، وهى محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٠٨ أدب. واحتفاظا بخطه رحمه الله نقلنا له بالتصوير الشمسى نبذة بخط يده لتكون خير أثر له على ممر الأيام، وهى النبذة المذكورة فى صفحة ٢٣٤

وقد شرحنا ما غمض من الكلمات شرحا وافيا يقرب معانى الأبيات الى الأذهان. ولا يسعنا فى هذا المقام إلا أن نهدى آى الشكر الى حضرتى صاحب العزة المربى الكبير محمد أسعد برآده بك مدير الدار، وصاحب الفضيلة السيد محمد البيلوى نقيب الأشراف ومراقب إحياء الآداب العربية، لما قاما به نحونا من إرشاد، وما شملانا به من رأي تحيط به الأصالة والسداد. ونشير كذلك الى المعاونة التى لقيناها من حضرة الأستاذ أحمد زكى العدوى رئيس القسم الأدبى بدار الكتب المصرية ومن حضرات العلماء والأدباء المصححين به، فلهم منا جميعا أبجل الشاء وأجل الإطراء ما

أحمد نسيم
بدار الكتب المصرية

(١) أول من لقب بهذا اللقب نظام الملك، كما فى الكامل لابن الأثير.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الرئيس [أبو علي^(١)] أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب
رحمه الله يمدح الإمام القائم بأمر الله^(٢) — قدس الله ضريحه — :

كَمَا قُلْتُما : بُرءُ الصَّبَابَةِ فِي الْيَاسِ	وَلَيْسَ لَهَا غَيْرَ التَّجَلُّدِ مِنْ آسِ ^(٣)
فَمَا فِي الْهَوَى مَرَعَى يَطِيبُ لَذَائِقَ	وَلَا مَوْرَدٌ عَذْبٌ يَلْدُ بِهِ حَاسِ ^(٤)
سُؤَالُ مَغَانٍ ، رُبْعُهَا أَنْحَرُ الصَّدَى ، ^(٥)	وَشَكْوَى إِلَى مَنْ قَلْبُهُ لَيْنٌ قَاسِ ^(٦)
أَيَبْيَضُ فَرَعَى وَالْجَوَى فِي جَوَانِحِي ^(٧)	كَأَنَّ الْهَدَى يَأْقِلِبُ مَسْكَنَهُ رَاسِي
وَمَا هَذِهِ اللَّاتُ إِلَّا صَحَائِفُ ^(٨)	مَحَاها بِيَاضُ الشَّيْبِ عَنْ لَوْنِ قِرطَاسِ ^(٩)
كَأَنَّ الرُّقَى مِمَّا عَدِمَتْ شِفَاءَهَا	تَعَلَّمَهَا الرَّافِقُونَ مِنْ بَعْدِ وَسْوَاسِي
مَدَدْتُ يَدًا نَحْوَ الطَّيِّبِ فَرَدَّهَا	إِلَى النَّحْرِ وَأَسْتَفْنَى بِإِخْبَارِ أَنْفَاسِي
وَمَا زَالَ هَذَا الْبَرَقُ حَتَّى آسْتَفْزَنِي	سَنَا كُلِّ وَقَادٍ وَلَوْ ضُوءُ نِبْرَاسِ ^(١٠)
وَلَيْلٍ وَصَالٍ أَسْرَعَتْ خُطَوَاتُهُ	بِهَجْمَةِ سُمِّارٍ وَغَفْلَةِ أَحْرَاسِ ^(١١)

(١) كذا بالأصل . ولم نجد في المظان ما يؤيد ثبوتها . (٢) القائم بأمر الله : اسمه عبد الله
أبو جعفر بن القادر بالله ، ولد سنة ٣٩١ هجرية وتولى الخلافة سنة ٤٢٣ هـ ومات سنة ٤٦٧ هـ ؛
ومكث في الحكم ٤٤ سنة . (٣) الآسى : الطيب . (٤) الحامى : الشارب .
(٥) مغان : جمع مغنى وهو المنزل . (٦) الصدى : ما يردده الجبل وغيره على المصوت بمثل صوته .
(٧) الفرع : الشعر . (٨) اللات : جمع لمة — بكسر اللام — وهى الشعر المجاوز لشحمة الأذن .
(٩) القِرطاس : الصحيفة . (١٠) السنا : الضوء . (١١) النبراس : المصباح .

(٤)	(٣)	(٢)	(١)
ولا رُبطت ساقُ "الثريا" بأمراسٍ	فما قُصَّ للنَّسرينَ فيه قوادِمُ		
ضياءَ إمامِ الحقِّ من آلِ "عبَّاسٍ"	مضجوك ثَنِيَّاتِ الصَّباحِ تخالهُ		
لآبائِهِ الماضِينَ من عهدِ "إلياسٍ"	هو الوارثُ النُّورِ الذي كان آيَةً		
(٦)	(٥)		
أضواءٌ من لآلئِهِ كُلِّ دِيَمَاسٍ	فلو لم يكن للنَّاسِ في الليلِ راحةٌ		
من "القائمِ" الهادي على جبلِ راسٍ	كأنَّ "رسولَ الله" ألقى رداءَهُ		
وكفَّ حياها الله بالجودِ والبَّاسِ	ضميرٌ جلاه صَيقلُ الحلمِ والتُّقى (٧)		
لرُجَّتْ نواحي هذه الأرضِ بالنَّاسِ	ومحتجبٍ بالعزِّ لولا مكانه		
(٨)			
كأَيَّامِ تَشْرِيقِ وِليَّاتِ أعراسٍ	زمانُ الوري في ظلِّه وجنابه		
وَأَبْسَمَ ثوبَ الغنى بعد إفلاسٍ	رعاهم بروضِ الأمنِ غِبَّ مخافةٍ		
(١١)	(٩)	(١٠)	
فما بينهم إلا موازينُ قِسْطاسٍ	وراضَ الجَموحَ للذَّلُولِ برفقهِ		
(١٢)			
حرامٌ على عِبلِ الذراعينَ فَراسٍ	حماه هو البيتُ العميقُ ، ظباؤه		

- (١) النسران : نجاث يقال لأحدهما : النسر الطائر ، وللاخر : النسر الواقع .
 (٢) القوادِم : عشر ريشات في مقدمة الجناح ، وهي كبار الريش ، والخوافي صغاره وهي تحت القوادِم ، واحدها : قادمة .
 (٣) الثريا : سبعة كواكب ، سميت بذلك لكثرة كواكبها .
 (٤) أعراس : جمع مرمر وهو الحبل . (٥) ضوءاً : أنار . (٦) الديماس : المكاتب العميق الذي لا يتقد إليه الضوء ، وسمى سجن "الحجاج" بالديماس لظلمته .
 (٧) الصيقل : شحاذ السيوف وجلالها . (٨) أيام التشريق : هي ثلاثة أيام بعد يوم النحر ، لأن لحم الأضاحي يشرق فيها .
 (٩) الجموح : الذي لا يثنيه شيء .
 (١٠) الذلول : المنقاد . (١١) القسطاس : العدل . (١٢) العبل : الضخم — والمراد به الأسد — .

(١) أخو "وائل" ماذا طعنة "جساس" (٢)	فلو كان فيه ناقة الله عاقرا
(٢) تقاعد لماع البوارق رجاس (٣)	وما ضر من كان الإمام سحابة
(٣) غنائم لم تقسم عليها بأحماس	لسيارة المعروف في صلب ماله
ولا خير في رأى امرئ غير حساس	له من صواب الظن بالغيب مخبر
ولا لحقوق الله ينسين بالناس (٦) (٧)	وليس لأحقاد ذكرن بذاكر (٤) (٥)
يداس بأظلاف ويفرى بأضراس (٨) (٩)	ولولاه كان الدين فقعا بقرقر
وأينعت الأفتان في عوده العاسي (١٠)	سقاء مياه العز فأخضر مورقا
وهل ينشر المدفون في قعر أرماس	فلا تنشروا للباطل اليوم راية

- (١) هو كليب بن ربيعة وهو الذى يقال فيه : أعز من كليب وائل ؛ والشاعر يشير إلى قصته وهو بإيجاز : كانت البسوس خالة جساس بن مرة نازلة في بني شيبان مجاورة لجساس وكان لها ناقة تسمى "سراب" فرت إبل لكليب بسراب هذه وهى معقولة فى فناء بيتها جوار جساس بن مرة ، فلما رأت "سراب" الإبل نازعت عقالها حتى قطعت وتبعته الإبل واختلطت بها حتى انتهت إلى كليب وهو على الحوض معه قوس وكمان ، فلما رآها أنكرها ورمها بهم فخرم ضرعها فنفرت الناقة وهى ترفو ، فلما رأتها البسوس ألقت نمارها من على رأسها وصاحت : واذلاه وجاراه ، وأحسست جساسا فركب فرسا لا حتى دخل على كليب فطعنه جساس فقصم صلبه ، فقامت الحرب بسبب ذلك وهى الحرب المشهورة بحرب البسوس ؛ والعرب تقول فى ذلك : أشام من سراب ؛ وأشام من البسوس . ويقال : لأنها دامت بين بنى بكر وتغلب أربعين سنة وانتهت بقتل جساس . (٢) الرجاس : السحاب الشديد الصوت . (٣) الأنحاس : جمع نحس وهو نصيب يؤخذ فى الغنائم ، يقال : ربع فى الجاهلية ونحس فى الإسلام ، أى أخذ ربع الغنيمة فى الجاهلية ونحسها فى الإسلام . (٤) الفقع : البيضاء الرخوة من الكمامة ؛ يقال للذليل : هو أذل من فقع بقرقر . (٥) القرقر : الأرض المطمئنة اللينة . (٦) أظلاف : جمع ظلف وهو خف البعير ، أو حافر الفرس . (٧) يفرى : يشق ويقطع . (٨) الأفتان : الأغصان واحدها فتن . (٩) العاسي : الذى غلظ وصلب من النبات . (١٠) أرماس : جمع رمس وهو القبر .

(١)	يؤيده الرحمن في كلِّ موقف	بنصر يعود الليث وهو به خاس	(١)
(٢)	جيوش من الأقدار تُفني عُداته	بلا ضرب إيثاخ ولا طعن أشناس	(٢)
(٣)	وكم شهدت يوما أغرَّ محجلاً	تُخلِّده الأقالام ذِكراً بأطراس	(٣)
(٤)	يُشا كلُّ "بدر" والملائكُ حُضرٌ	ويذكرُ جندا أنزلت يوم "أوطاس"	(٤)
(٥)	وقد علم المصري أنَّ جنوده	سَنو "يوسف" منها وطاقون "عمواس"	(٥)
(٦)	أحاطت به حتى استتراب بنفسه	وأوجس فيها خيفةً أيَّ إيجاس	(٦)
(٧)	قصور على "الفسطاط" أضحت كأنها	قفار ربيع "بالسماوة" أدراس	(٧)
(٨)	سهاً "أمير المؤمنين" مكايده	وربَّ سهاً طرن عن غير أقواس	(٨)
(٩)	هو المصطفى التقوى متاعاً لنفسه	يجوهرها حال بسندسها كاس	(٩)
(١٠)	إذا وطئت شوسُ الملوك بساطه	تضاعل منها كلُّ أغلب هرامس	(١٠)
(١١)	تخسر به شُمُّ الجماجم سُجَّدا	وينخسع فيه كلُّ ذى خُلُق جاس	(١١)

- (١) الخاسي : الصاغر الدليل . (٢) إيثاخ وأشناس : كذا بالأصل ولعل الأولى "أنباج" جمع ثبج وهو ما بين الكاهل إلى الظهر ؛ والثانية لم نوفق إلى مراد الشاعر منها .
- (٣) أطراس : جمع طرس وهو الصحيفة . (٤) بدر : ماء مشهور بين مكة والمدينة .
- وهذا الماء كانت الوقعة التي أظهر الله بها الإسلام وفرق بين الحق والباطل . وأوطاس : واد في ديار هوازن كانت فيه وقعة حنين للنبي صلى الله عليه وسلم . (٥) يشير الشاعر إلى الغلاء الذي حصل في مصر أيام المستنصر العباسي . وعمواس : كورة بفلسطين بالقرب من بيت المقدس ، وفيها كان ابتداء الطاعون في أيام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم فشا في أرض الشام فأهلك خلقاً كثيراً وذلك في سنة ١٨ من الهجرة . (٦) الفسطاط : مصر القديمة . (٧) السماوة : بادية بين الكوفة والشام . (٨) أدراس : بالية . (٩) الأغلب : الأسد الغليظ الرقية . (١٠) الهرامس : الأسد الشديد . (١١) الجاسي : الجاني .

يُحْيُونَ مِنْ جَسْمِ النَّبْوَةِ بَضْعَةً^(١) هِيَ الْقَلْبُ فِي الْحَيَزُومِ وَالْعَيْنُ فِي الرَّاسِ
وَيَغْشَوْنَ قَرْمًا مِنْ "لَوَّى بْنِ غَالِبٍ"^(٢) يَعْدُدُّ فِي أَنْسَابِهِ كُلَّ قِنْعَاسٍ
مِنْ الْخَلَفَاءِ الرَّافِعِينَ بِنَاءَهُمْ^(٣) بِأَطْوَلِ أَعْمَادٍ وَأَثْبَتِ آسَاسٍ
رَعَتْ ذِمَّ الْإِسْلَامِ مِنْهُمْ كَوَالِي^(٤) وَسَيِّسَتْ أُمُورَ الْمَلِكِ مِنْهُمْ بِسُؤَاسٍ
نَجُومٌ إِذَا السَّارُونَ ضَلُّوا هَدَتْهُمْ^(٥) هَدَايَةَ نِيرَانٍ رُفَعْنَ بِقُرْنَاسٍ
قَدَّاحُهُمْ يَوْمَ الْفَخَارِ فَوَائِزُ^(٦) وَأَسْهَمُهُمْ إِنْ نَازَلُوا غَيْرُ أَنْكَاسٍ
هُمْ مَلَأُوا الدُّنْيَا بِطَيِّبِ حَدِيثِهِمْ^(٧) كَمَا مَلَأَ الْأَسْمَاعَ قَعْقَاعُ أَجْرَاسٍ
كَرْهَبَانِ لَيْلٍ لَا تَلَاثُمُ مَضْجَعَا^(٨) وَأُسْدٍ صَبَاحٍ مَا تَقَرُّ بِأَخْيَاسٍ
وَمَا مِنْهُمْ مِنْ مَلِكٍ الْبَيْضَ قَلْبَهُ^(٩) وَلَا طِمَعَتْ فِي لُبِّهِ وَثْبَةُ الْكَاسِ
عَمَّادُهُمْ فِي حَجَّهِمْ وَجِهَادِهِمْ^(١٠) جَرَّاجُ أَجْمَالٍ وَنَصْمَالُ أَفْرَاسٍ
أَوْلَاكَ آبَاءَ الْإِمَامِ وَرَهْطُهُ^(١١) أَصُولُ كَرَامٍ زَيْنَتْ خَيْرَ أَغْرَاسٍ
عَمِرَتْ "أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ" بِنِعْمَةٍ وَعَيْشَ صَفِيقِ الظِّلِّ أَخْضَرَ مَيَّاسٍ
وَلَا زَالَتِ الْعُلَيَاءُ عَنْدَكَ وَفَدُّهَا يَرُوحُ بِأَنْوَاعٍ وَيَغْدُو بِأَجْنَاسٍ

(١) الحيزوم : الصدر . (٢) القنْعَاس : الرجل الشديد المنيع . (٣) الكوالي : الخلفاء

(٤) القرْنَاس — بكسر القاف وضمها — : شبه الأنف يتقدم من الجبل . (٥) الأنْكَاس : السد

الضعيفة التي ينكسر فوقها ، واحدها : نكس — بكسر النون — (٦) في الأصل هكذا "تنقاع"

(٧) الأخْيَاس : بيوت الآساد ، واحدها خيس . (٨) البَيْض : الجوارى الحساز

(٩) الجرجرة : تردد صوت البعير في حنجرتة ، والنصمال : الصهيل وهو صوت الفرس .

(١٠) الصفيق : الثخين المنسوج نسجا متينا ، وهو مجاز .

أبحثَ حَتَّى الإحسانِ حَتَّى أَصابه معاشرُ من نيلَ المنى غيرَ أكياسِ
وما نعمةٌ إلا أَفضتَ لِبَاسِها على من عهدناه لها غيرَ لِبَاسِ
مواهبُ فيها لأبنِ حصنِ وحابسِ نصيبٌ، فهَلَّا مثلهُ لأبنِ سرْداسِ؟
فمالى وبجرُ الفضلِ عندك زانِرُ ^(١)بطاؤلُ فى دارِ المُقامة أحلامى!!
إذا رُفِعتَ نَارُ القِرَى لك أوقدتُ مصابيحُ لم يُستَدَنَّ فيهنَّ مِقْباسى
أعوذُ بواديكِ المقدَّسِ أن أرى ^(٢)فريسةَ قناصٍ من الدهرِ نهَّاسِ
بلا رِقْبَةٍ جَورُ الزمانِ وعدلهُ وتحريُّجُه جارٍ على غيرِ مِقْياسِ
فإن تصطنعَ نَعْمى فأنتَ وليها ^(٣)وهيئاتُ تُقضى من رجائك أحلامى
شالَ بأدنى القولِ منك مدى العلا ولا عجبٌ أن يُحضرَ الدرُّ بالماسِ
وإن كانَ ثدىُ الجودِ عندك حافِلاً ^(٤)فقد يُتَرى ^(٥)دُرُّ اللُّبُونِ ^(٦)بِإِيساسِ ^(٧)
تعامتَ لنا الأيامُ عنك وأبلىستَ نوائبُها عن قصصِها أىَّ إِبْلاسِ
فليستَ صروفُ الدهرِ مادمتَ سالماً مُعاشراً أهلِها - بخوفٍ ولا ياسِ

- (١) أحلاس : جمع حلس وهو كل شئ . ولـ ظهر البعير والدابة تحت الرجل والفتب والسرّج ، وفى الأصل :
* ومالى وبجر الفضل عندى * الخ
وحلامى بـلى أحلامى ولعل ما رجحناه أقرب إلى الصواب . (٢) التماس - بالمهمله - :
التماس - بالمعجمة - (٣) أحلاس : جمع حلس وهو الزايع من مهام البعير وله غنم
أربعة أنصاء ، والحلس أيضا العهد والميثاق . (٤) حافلاً : مثلاً . (٥) يترى :
يحلب . (٦) اللبون : كثرة اللبن . (٧) الإيساس : دعاء الشاقة للحلب .
(٨) أبلى : تحوّر ولم يهتد .



(١)
وقال يمدح رئيس الرؤساء أبا القاسم بن المسلمة :

لو كنتُ أشفقُ من خضيبِ بنانٍ	ما زرتُ حَيْكُمُ بغيرِ أمانٍ
يا صَبوَةً دبَّتْ إلى خديعةً	كالنَّحْرِ تسِرُّ يقْظَةَ النشوانِ
أنظرُ فما غَضُّ الجفونِ بنافع	قلبا يَـرى ما لا تَـرى العينانِ
ولقد محَا الشَّيبُ الشَّبابَ وما محَا	عهدَ الهوى معه ولا أنساني
فعلمتُ أن الحبَّ فيه غَوَايَةٌ	مغتالَةٌ للشَّيبِ والشَّبابِ
ما فوقَ أعْجازِ الرُّكبانِ رسالةٌ	تُلهي ، ففيمَ تَحِيَّةُ الرُّكبانِ ؟ !
عذرا ، فلو علموا جواك لساءلوا	غِزْلانَ "وَجْرة" عن غصونِ البانِ
قُولا لَكُثبانِ "العقيق" : تطاولي	دونَ "الحِمْي" أقْدُرْكَ بالطَّحانِ
ولينسفنَ الرَّمْلَ زَفْرَةً مدنيِّ	إن لم يُعْنِه الدَّمْعُ بالهَمْلانِ
عجلِ الفريقُ وكلُّ طَرفٍ إثرهم	متعثرُ اللُحْظَاتِ بالأطْعانِ
وكأنما رُدُنَايَ يَوْمَ لقيتُها	بالدمعِ قد نُسِجَا من الأُجْفانِ
كلَّفَ تجلدي الذي يسطيعه	هل في "إلا" قُدْرَةُ الإنسانِ

(١) هو علي بن الحسين كان في بيت رياسة ومكانة استكتبه القائم بأمر الله العباسي ثم استوزره ولقبه "رئيس الرؤساء" . ولد في شعبان سنة ٣٩٩ هجرية وقتل سنة ٤٥٠ هـ ، وله تاريخ طويل يرجع إليه في مظانه . (٢) وجرة : موضع بين مكة والبصرة مكنظ بالوحش . (٣) الكُثبان : جمع كُثيب وهو التل من الرمل ، والعقيق : ناحية بالمدينة . (٤) الأطعان : الإبل تحمل النساء ، أو هي الحوارج يجلسن فيها . (٥) الردن : النكم .

ولئن فررت من الهوى بختاشي فالحب شر منافع الحيوان
 يدري الذي تضع الفؤاد بقلبه أن قد رمى كشحه حين رماني^(١)
 لو لم تكن عيني على أطلالم عرفت لما سفتحت بأحر فاني
 تناولين على الجفون نجيا فالدمع يطهرهم بذي الوان
 ولو أنه ماء، لقالوا : دمع ريق، وجفتا عينه شفتان
 ظنني إلى ماء "القيب"^(٢) لأنه ورد الله ومناهل الأغصان^(٣)
 ولئن هيمه النسيم عهدنا عن طيب ناك الجيب والأردان^(٤)
 إن لم يكن سهل "اللوى" وحزونه وطني فإن أنيسه خلاني
 ولو أنهم حلوا "زرد" منحه^(٥) كلني وقلت : الدار بالخيران
 خلق تلاحب بي ورب لبانية "شامية" شفت فؤاد "يماني"
 هل تليقني دارهم من مومة بالشوق موقرة^(٦) من الأشجان؟
 فعسى أميل إلى القباب مناجيا بضائري ثقلت على الكتان
 وأطارد المقل الدواقي فتكها يمل على مقاتل الفرسان
 متجاذبين من الحديث طرائفا يصغي لطيب سماعها النضوان^(٨)

(١) الكشح : ما بين الخصرة الى الضلع الخلف وهو أقصر الأضلاع . (٢) القيب : موضع بين تبوك ومعان . على طريق حاج الشام . (٣) التي : سمرة في باطن الشفة . (٤) الأردن : جمع ردن وهو الكم . (٥) اللوى : واد من الأودية وهو بعبه . (٦) زرد : اسم رمال بطريق الحاج من الكوفة . (٧) موقرة : مثقلة . (٨) النضو : المعنى المهزول من الإبل .

كَرَّرْ لِحَاطِكَ فِي الْحُدُوجِ فَبَعْدَهَا ^(١)
 مِنْ بَعْدِ مَا أَرْغَمْتُ أَنْفَ رَقِيبِهِمْ
 وَطَرَقْتُ أَرْضَهُمْ ، وَتَحْتَ سَمَائِهَا
 أَرْضٌ جَدَاوِلُهَا السُّيُوفُ وَعُشْبُهَا
 فِي مَعْشِرٍ عَشِقُوا الذُّحُولَ ^(٥) وَآثَرُوا
 قَوْمٌ إِذَا حَيَّا الضُّيُوفَ جَفَانَهُمْ
 وَإِذَا شَوَاةُ الرَّأْسِ صَوَّحَ نَبْثُهَا ^(٦)
 وَلَتَعْلَمَنَّ الْيَسْدُ أَنْ جِبَاهَهَا
 يُزَجَّرْنَ أَمْثَالَ الْقِنْدَاجِ ضَوَامِرَا
 أَوْ يَنْتَهَيْنَ إِلَى جَنَابٍ تَرْتَمِي
 رَبُّ الْمَآثِرِ وَالْمَحَامِدِ رَبُّهُ
 تَلَقَّى الْجَبَابِرَةُ الْمَصَاعِبُ وَجْهَهُ
 مَتَافَتِينَ عَلَى الصَّعِيدِ كَأَنَّهُمْ
 وَطِئُوا سَنَابِكَ خَيْلَهُ بِشَفَاهِهِمْ
 هِيَّاتِ أَنْ يَتَجَاوَرَ الْحَيَّانِ
 حَقًّا وَخُضْتُ حِمَّةَ الْفَيَّانِ
 — عَدَدَ النُّجُومِ — أَسْنَةُ الْخُرْصَانِ ^(٢)
 نَبْعٌ ^(٣) وَمَا رَكَزُوا مِنَ الْمُرَّانِ ^(٤)
 شَرِبَ الدَّمَاءَ بِهَا عَلَى الْأَلْبَانِ
 رَدَّتْ عَلَيْهِمُ أَلْسُنُ النَّسِيرَانِ
 فَعَلَى قَضَاءِ مَا رَبَّ مِنْ شَانِ
 مُوسَّسُومَةٌ ^(٧) بِالنَّصِّ وَالْوَحْدَانِ
 وَيُرْحَنَ أَمْثَالَ الْقِسِيِّ حَوَانِي
 فِيهِ الْوَفُودُ مَنَابِتُ الْإِحْسَانِ
 وَوَلَّى ^(٨) بِكْرِ صَنِيعَةٍ وَعَوَانِ
 بِمُحَاجِمٍ تَحْنُو عَلَى الْأَذْقَانِ
 شَرَبُوا بِهَيْبَتِهِ سُلَافَ دِنَانِ
 قُبَلًا وَجَلَّتْ عَنْهُمْ الْقَدَمَانِ

(١) الحُدُوج : مراكب النساء . وهي الهوادج أو المحفلات . (٢) الخُرْصَان : الرماح ،

واحد ما خرص — بتثنية الخاء — . (٣) النبع : شجر تنخذ منه القسي ومن أغصانه السهام .

(٤) المران : الرماح . (٥) الذحول : جمع ذحل وهو النار . (٦) الشواة : جلد الرأس .

(٧) النص والوحدان : ضربان من السير . (٨) العوان : الثيب .

حتى إذا صدعوا السَّرادقَ أطرفت ^(١)
 قد أيقنت قِسمُ الملوك بأنه ^(٢)
 خطراً أبا قرعى ^(٣) الفصال مُقارباً ^(٤)
 فذروا "الحى" يرعى به متخبطاً ^(٥)
 ما بين ساعده المصورِ محرم ^(٦)
 لا تطعم لُبائِكُم في مازق ^(٧)
 للجلس الشرقى أبعدُ غاية
 فرسكابه ما تنلنى بأزمية
 همم كما سرت البروق خواففا
 وعزائم رِيَّتْ وأطراف القنا
 إن الورى لما دعوه "جماهم"
 وأتت به "عدنان" فى أحسابها
 مجد أطل على الزمان وأهليه
 متقيل فى ظله الثقلان ^(٨)
 تلك اللواحظ عن أغر هجان ^(٩)
 إن شاء طلقها من النيجان ^(١٠)
 إن القروم أحق بالخطران ^(١١)
 تخشى بؤداره على الأفران ^(١٢)
 فتعرضوا لفريسة السرحان ^(١٣)
 حامت عليه كواسر العقبان ^(١٤)
 فى يوم ملحمية ويوم رهان
 وجياده ما ترعى بى بينان ^(١٥)
 فى حاصب أو عارض هتان ^(١٦)
 وطبا السيوف وأرضعت بلبان
 حلوا من العلباء خير مكان
 حتى أقتر لها بنو "قحطان"
 متقيل فى ظله الثقلان

- (١) الهجان: الكريم. (٢) القم: الروس. (٣) فرعى: جمع قريع والفرعى من الفصال: التى أصابها فرع وفى المثل: "استنت الفصال حتى الفرعى" يضرب للضعيف الذى ينشبه بالأقوياء.
 (٤) القرم: الفعل العظام. (٥) المتخبط: الفعل الهادر. (٦) المصور: الكاسر.
 (٧) السرحان: الذئب. (٨) المازق: المضيق. (٩) العقبان: جمع عقاب وهى طائر من الجوارح، وهى حادة البصر ولهذا قالت العرب: «أبصر من عقاب». (١٠) الحاصب: الريح الشديدة تحمل التراب والحصى.
 (١١) العارض: السحاب المعترض فى الأفق.

ومفاخرٌ مشهودةٌ يَقْضَى لها
 من ذا يحاذيه الفخار وقد لوى
 طَلَّابُ نَارِ المجد وهو مدفعٌ
 لم يرضَ ما سنَّ الكرامُ أمامه
 نسخت فضائله خِلالهم التي
 فهي المناقب، لو تقدَّم ذكرها
 يعطيك ما حرم الجواد، ودينه
 وإذا رجالٌ حصَّنوا أموالهم
 كم أزمية ضحكت بها أنواءه
 من راحته نوافلٌ ومنائحٌ^(٢)
 فحذار أن يطغى السؤالُ بطالبٍ
 وأصبتُ، قد يحكى السحابُ نواله
 وقرنته بالبحر يقذفُ باللهي^(٣)
 وذكرتُ ما في الليث من سَطَوَاتِهِ
 لا تعدم الأزمانُ رأيك إنه
 يومَ التفار سواجعُ الكُفَّاتِ
 أطنابه في "يذبل" "وأبان"^(١)
 بين اللئام مسَّفه الأعوان
 حتى أتى بغرائب ومعانٍ
 نجحوا بها في سالف الأزمان
 تليت مثنائهم في القرآن
 أن الثراء وعُدته سيان
 جعل المواهب أوثق الحُزَانِ
 والغيث لا يلوى على ظمآنٍ
 ومن القلوب مطامعٌ وأمانٍ
 رعداً فيركب غارب الطوفان
 لكنَّ ذا ناءٍ وهذا دَانٍ
 ونسيتُ ما فيه من الحدَّانِ
 ولربما ولَّى عن الأقرانِ
 في ليها ونهارها القمرانِ

(١) يذبل وأبان : جبالان . (٢) النوافل : جمع نافلة وهي العطية . (٣) اللهى : جمع لهوة وهي أبزل العطايا .

رأى سقى الله الخلافة صرْبَهُ ورعى بصاعقه ذوى الشَّنَانِ (١)
 نُجُحًا بنى "العباس" إن قناتكم هُزَّتْ بأحذق ساعدٍ بطمانِ
 جَدُّ أمدٍ عديدكم من غيْله (٢) بأشدَّ من أسد العرين الجاني
 يحيى ذماركم بغير مساعدٍ (٣) ويحسوط سرحكم بلا أعوانِ
 وثباته العزم الذليق إذا سطا وزئيره حُكمٌ وفصلٌ بيانِ
 مستلِّمٌ يحنانه وبنانه (٤) ولسانه ، مضرايةً مطعانِ (٥)
 لما رأى - والحزم ينفع أهله - عود الخلافة ضارباً بجرانِ،
 والسيف لم يركض بكفى ضاربٍ والرمح لم يطمح بعينِ سنانِ ؛
 دأوى عياء الداء ساحر رقيقه (٦) والنَّقبُ يشفيه هناءُ الهانى (٧)
 حتى إذا برح الخفاء وسفَّهتْ (٨) (٩) حلم الحليم حفيظة الغضبانِ ،
 ورأى الهوادة مروة مقروعة (١٠) (١١) والسلم مطعمة العدو الوانى ؛
 نادى قلباء صهيل سوايق وأطيط كل حنيئة مِرنانِ (١٢)
 وفوارس يصلون نيران الوغى مما تُشير جيادهم بدخانِ

(١) الشَّنَان : العداوة والبغض . (٢) الغيل والعرين : مريض الأسد ، ومن معاني الأول :
 الشجر الكثير الملتف ، والأجمة . (٣) الذليق : الشديد ، وفي الأصل : "الذلولق" .
 (٤) مستلِّم : متدفع . (٥) العود : الجمل الحسن ، والجران : عتق البعير من مذبحه إلى منحره .
 (٦) النقب : الحرب . (٧) الهناء : القطران ، والهانى : الطالى بالهاء . (٨) الهوادة :
 اللين والرفق . (٩) المرو : حجارة صلبة براقعة ، وأحدها : مروة . (١٠) الأطيط :
 الصوت . (١١) الحنية المِرنان : القوس التى ترن عند خروج السهم منها .

جَنَّبُوا إِلَى الْأَعْدَاءِ كُلِّ طِمْرَةٍ ^(١)	بُنِيتُ مَفَاصِلُهَا عَلَى شَيْطَانِ ^(٢)
مِثْلَ الْمَرَاقِبِ تَحْتَهُمْ وَهُمْ عَلَى ^(٣)	صَوَاتِهَا كَالْهَضْبِ مِنْ "نَهْلَانِ" ^(٤)
طَلَعُوا طُلُوعَ الشَّمْسِ يَغْمُرُ ضَوْءُهَا ^(٥)	هَامَ الرَّبِّيِّ وَمَغَابِنَ الْغَيْطَانِ ^(٦)
وَكَأَنَّمَا سَجَدْتُ قِسِيَهُمْ إِلَى ^(٧)	لَأَلَاءِ وَجْهِكَ إِذْ أَتَيْتُكَ حَوَانِي
مِنْ بَعْدِ مَا سَدَّوْا الْفَضَاءَ وَحَرَّمُوا	نَقْلَ الرَّبِيعِ بِهِ عَلَى الْفِزْلَانِ ^(٨)
يَتَسَابِقُونَ إِلَى الْمَنُونِ فَكُلُّهُمْ	يَفْشَى الرَّدَى مَا عُدَّ فِي الْوِلْدَانِ ^(٩)
وَإِذَا هُمْ عِيدُوا مَقَاوِدَ خِيَلِهِمْ ^(١٠)	فَقَدْ حَا يَفُوزُ إِذَا آلَتْقَى الْجَمْعَانِ ^(١١)
فِي كُلِّ مَعْتَرَكٍ تُجِيلُ كَمَا تُهَمُّ ^(١٢)	أَعْنَاقَهَا مِنْ جَمْعِهِمْ بَرِّعَانِ
فَأَسْأَلُ جِبَالَ "الرُّومِ" لَمَّا طَوَّقُوا	وَمِنْ السَّحَابِ يَرِدْنَ فِي غُدْرَانِ ^(١٣)
تَرْغَى بِهَا زُهَرَ النُّجُومِ جِيَادُهُمْ	أَنْ يَأْسُرُوا "الْعَيُوقَ" "وَالدَّبْرَانَ"
فَكَأَنَّهُمْ يَبْغُونَ فِي فَلَكِ النَّوَرِ	وَجَمَاجِمَ الْأَعْدَاءِ كَالْقُرْبَانِ
تَرَكُوا الْمَعَارِكَ كَالْمَنَاجِرِ مِنْ "مِنَى"	

- (١) الطمرة : الفرس المستعدة للوثب والعدو . (٢) المراقب : جمع مرقب وهو الموضع المشرف .
 (٣) الهضبة : جمع هضبة وهي الجبل خلق من صخرة واحدة . (٤) نهلان : اسم جبل .
 (٥) الهام : جمع هامة وهي الرأس أو أعلى الشيء . (٦) المغابن : جمع مغبن وهو الأرض السهلة .
 (٧) النفل : نبت أصفر طيب الرائحة تسمن عليه الخيل . (٨) الدوائب : شعور النواصي ، واحدها : ذؤابة . (٩) كياة : جمع كام وهو البطل . (١٠) القدح : سهم الميسر .
 (١١) الرعاف : الجبال الطوال ، واحدها رعن — يسكون العيين — .
 (١٢) العيوق : اسم نجم يتلو الثريا ، والدبران : منزل للقمر .

فكأنما فرش النجيع^(١) تلاءمها^(٢) ووهادها^(٣) "بشقائى النعمان"^(٤)
فأناك وفد^(٥) بنى "الأصيفر" يرتى
جئحوا به مستسلمين وطالما
بذلوا الإتاوة عن يد فكأنهم
فى كل يوم تستهل كنوزهم
وبرزت فى حلل الوقار بهيبة
وكفاك أن قُدت الضلالة بالهدى
هذا "العراق" قد أنجلت شهباته
إن مسه نصب^(٦) الورود فإنه
نُفرت ذُوبان^(٦) "الغضا" عن شربه
ولى^(٧) "أرسلان" يمسح فى الحشا
وهوت "بنو أسد" تشل لقاحها
وجرى الغراب مع البوارح صائحا
بالبين بين منازل "الجأوان"^(٨)
فكأنما فرش النجيع^(١) تلاءمها^(٢) ووهادها^(٣) "بشقائى النعمان"^(٤)
فأناك وفد^(٥) بنى "الأصيفر" يرتى
جئحوا به مستسلمين وطالما
بذلوا الإتاوة عن يد فكأنهم
فى كل يوم تستهل كنوزهم
وبرزت فى حلل الوقار بهيبة
وكفاك أن قُدت الضلالة بالهدى
هذا "العراق" قد أنجلت شهباته
إن مسه نصب^(٦) الورود فإنه
نُفرت ذُوبان^(٦) "الغضا" عن شربه
ولى^(٧) "أرسلان" يمسح فى الحشا
وهوت "بنو أسد" تشل لقاحها
وجرى الغراب مع البوارح صائحا
بالبين بين منازل "الجأوان"^(٨)

(١) النجيع: الدم . (٢) التلاع : واحدها تلة وهى ما علا من الأرض . (٣) الوهاد :
ما انحفض من الأرض ؛ واحدها : وهدة . (٤) شقائى النعمان : نبات أحمر يشبه الدم به .
(٥) بنو الأصفر : الروم . (٦) ذوبان : جمع ذئب وهو معروف . (٧) يشير الشاعر
الى أرسلان التركى المعروف بالبساسيرى كان خصيصا عند القائم بأمر الله ، فتجبر وطنى بخفاء القائم
نحطب ضد القائم للمستنصر ، وقد قتل شر قتلة . (٨) الحزن والصمان : موضعان .
(٩) الجأوان : قبيلة من الأكراد سكنوا الحلة المزيدية من العراق .

(١)	(٢)	وطوت "عقيل" عرض كل تنوفة	بذميل ذعلبة وركض حصان
(٣)	(٤)	"بالشام" ألف خوف بإسك بينهم	وقلوبهم شقي من الأضغان
(٥)	(٦)	هيات لوركبوا "النعام" في الدجى	وأردت لأقتنصاهم النسران
(٧)	(٨)	وكذا عدوك إن نجا جثمانه	فالقلب في قد المخافة عان
(٩)	(١٠)	ما بين "مصر" وبين عزيمك موعده	متوقع لوفائه الهرمان
(١١)	(١٢)	إن صانها بعد المدى فلمثلها	تقتاد كل نجيبة مدعان
(١٣)	(١٤)	ماء الجداول للأكف وإنما	ماء القلب ينال بالأشطان
(١٥)	(١٦)	من كان شرق الأرض طوع زمامه	لم لا يصرف غربها بعنان
(١٧)	(١٨)	والجيش مجر والأوامر طاعة	والنصر مرجو من الرحمن



وقال يمدحه أيضا سنة ثمان وأربعين — أى بعد الأربعمائة — :

تزاورن عن "أذرعات" يمينا نواشز ليس يطعن البرينا

- (١) الذميل : ضرب من السير . (٢) الذعلبة : الناقة السريعة . (٣) النعام : منزلة من منازل القمر وهي ثمانية كواكب أربعة في الهجرة وتسمى الواردة ، وأربعة خارجة وتسمى الصادرة ؛ وهي أيضا جمع نعام وهي ربح الجنوب . (٤) اقتنصاهم بالألف الدالة على التثنية على لغة من يلحقها الفعل المسند الى الفاعل الظاهر وهي لغة قليلة . (٥) النسران : كوكبان يقال لأحدهما : النسر الطائر ، وللآخر : النسر الواقع . (٦) القيد : القيد للأسير بقيد من جلد . (٧) العاني : الأسير . (٨) القلب : البئر . (٩) الأشطان : الحبال . (١٠) الحجر : الكثير . (١١) أذرعات : بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان ؛ — تنسب اليه الحجر — . (١٢) نواشز : مستعصيات . (١٣) برين : جمع برة وهي حلقة تجعل في أنف البعير يكون فيها زمامه .

كَلِفْنِ "بَنَجِد" كَأَنَّ الرِّيَاضَ أَخَذَنَ "لَنَجِد" عَلَيْهَا يَمِينَا
 وَأَقْسَمَنَ يَحْمِلُنَ إِلَّا نَحِيلاً إِلَيْهِ وَيُسَلِفُنَ إِلَّا حَزِينَا
 وَلَمَّا أَسْتَمِعْنِ زَفِيرَ الْمَشُوقِ وَنُوحَ الْحَمَامِ تَرَكْنَ الْحَنِينَا
 إِذَا جِئْنَا بَانَةَ "الْوَادِيَيْنِ" فَأَرْخُوا النَّسُوعَ وَحُلُّوا الْوَضِينَا ^(٢)
 فَتَمَّ عِلَاقُ مَنْ أَجْلِهِنَّ مَلَأَ الضُّحَى وَالْدَجَى قَدُ طُوبِينَا
 وَقَدْ أَنْبَأْتَهُمْ مِيَاهُ الْجَفْوِ نَ أَنْ يَقْلِبَكَ دَاءٌ دَفِينَا
 لَعَلَّ تَمَائِمَ ذَاكَ الْغَزَالِ تُدَاوِي وَلَوْعَا وَتَشْفِي جُنُونَا ^(٣)
 لَقَدْ شَبَّ بِنِي هَذَا الْغَرَامُ وَمَا بَيْنَ قَوْمِكَ حَرْبًا زَبُونَا
 تُرَاهِمُ يَظُنُّونَ لَمَّا أُغْرَتُ بِلَحْظِي عَلَيْهِنَّ أَنْ قَدْ سُبِينَا ^(٤)
 وَمَاذَا عَلَى مُسْلِفٍ فِي الظُّبَا أَلَطٌ بِهِ فَتَقَاضَى الدِّيُونَا؟ ^(٥)
 تَلُومُ عَلَى شَغَفِي بِالْقُدُودِ فَهَبْنِي وَرَقَاءَ تَهْوَى الْغَصُونَا
 سَوَاءٌ تُشِيدِي بِهِنَّ النَّسِيبَ وَتَرْجِعُهُا بَيْنَهُنَّ الْخُونَا
 أَلَا لِحَيِّ الْحَسَنِ مِنْ بَاخِلٍ أَيْ أَنْ يَصَاحِبَ إِلَّا ضَمِينَا ^(٦)
 وَإِنْ وَلَوْ عَى بِأَهْلٍ "الْحَمِي" يَنْجِلُ لِي كُلَّ سِرِّ قَطِينَا

(١) نسوع : جمع نسع وهو حبل يشد به الرجل .
 من سيور أو شعر يكون للهودج بمنزلة الحزام للسرير .
 في الكثرة . (٢) الوضين : بطلان عريض منسوج .
 (٣) الزبون : التي يدفع بعضها بعضها .
 (٤) أَلَطٌ بِهِ : موطن في ديبه .
 (٥) الورقاء : الحمامة يضرب لونها إلى خضرة .
 (٦) القطين : القاطن .

أَيْشُدُّ رُعْيَانُهُمْ أَنْ أَضَلُّوا بَعِيرًا وَلَا أَنْشُدُ الظَّاعِنِينَ؟
(١) وَفِي السَّرْبِ أَحْوَى إِذَا مَا اسْتَرَابَ بِقَنَاصِهِ أُمَّ دَارًا شَطُونًا
ظَلَلْتُ أَكْثَرَ عَلَيْهِ الرَّقَى وَتَأَبَى عَرِيكَتُهُ أَنْ تَلِينَا
يَصُونُ مُحَاسِنَهُ بِالصَّدْوِ دِ إِذْ لَيْسَ يَلْقَى عَلَيْهَا أَمِينَا
وَدُونَ الْبَرِاقِعِ مَكْحُولَةً (٢) تَعْلَمُ طَبَعَ السَّهَامِ الْقِيُونَا
وَمَا كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ قَبْلِهِ أَنْ الْأُسْتَنَةَ تُسَمَّى عِيُونَا
صَوَارِمٌ تَهْزُفُ فَتَقُ الْجِرَاحَ وَمَا خُلِقْتُ لِلضَّرَابِ الْجَفُونَا
نَوْدُ النَّحُورِ وَنَهْوَى الثُّغُورَ وَنَعْلَمُ أَنَا نَحْبُ الْمُنُونَا
أَقْلَى مِنْ الْوُخْدِ الرَّاسِمَا (٣) تِ أَكْفِكَ مِنْ حَيْهَمِ أَنْ يَبِينَا
أَلْسَنَ اللَّوَاتِي هَزَزْنَ الْحُدُو (٤) جَ هَزَا يُطَايِرُ عَنْهَا الْعُهُونَا
فَكُلُّ فَنِيْقٍ بِيْطَانٍ " الْعَقِيْقُ " (٥) مِنْ الضُّمْرِ قَدْ أَخْدَجَتْهُ جَنِينَا
عَدِمْتُ فَنَى عِنْدَ نَقْعِ الصَّرِيْدِ (٦) خَ يَقْعَى عَلَى أَسْكَتِيْهِ بَطِينَا
يَعْدُ الْمَفَاخِرَ وَالْمَكْرَمَا (٧) تِ طَرَفَا كَحِيلَا وَرَاسَا دَهِينَا

(١) الأَحْوَى : الذى فى شفته مِمْرَة . وَالشَطُونُ البَعِيْدَة . (٢) الْقِيُونُ : جَمْعُ قَيْنٍ وَهُوَ
جَلَاءُ السُّيُوفِ وَمَانِعُهَا ، وَلَعَلَّهُ يُطْلَقُ عَلَى صَانِعِ السَّهَامِ مِنْ بَابِ التَّوَسُّعِ . (٣) الْوُخْدُ الرَّاسِمَاتُ :
الْإِبِلُ الَّتِي مِنْ دَأْبِهَا الْوُخْدُ وَالرَّسِيمُ وَهِيَ ضَرْبَانِ مِنَ السَّيْرِ . (٤) الْعُهُونُ : جَمْعُ عَهْنٍ وَهُوَ الصَّوْفُ .
(٥) الْفَنِيْقُ : الْجَمْلُ الصَّعْبُ الْمَكْرَمُ . (٦) الضُّمْرُ : الْهَزَالُ . (٧) أَخْدَجَتْهُ : وَلَدَتْهُ
نَاقِصًا لِفَيْرَتِمَامٍ . (٨) يَقْعَى : يَجْلِسُ عَلَى إِبْنَتِهِ وَيَرْفَعُ نَحْدِيْهِ . (٩) الْأَسْكَانُ
— وَتَكْسِرُ الْهَمْزَةَ — : جَانِبَا الْأَسْتِ .

فهل لك في بسط أيدي المطى ^(١) تطوى المهامة ^(٢) بيتاً فيينا؟
 إذا ما صبغنا ^(٣) بورس المجيد رحرًا تجلّين ^(٤) بالليل جونا
 فشبهن ^(٥) لج السراب البحور وشبههن السراب السفينا
 وما تستطيل المدى أينق ^(٦) بمجد "بحال" الوري قد حدينا
 وجدنا لديه ربيع النسا غصنا وماء المعالي معينا
 تسوا في المجد بجوحة على مثلها يكند الحاسدونا
 ينادى النجاح بابوابه: ألا نغم ما قرع الطارقونا
 وتحسب من بأسه واليها ^(٧) مجلسه فلنكا أو عرينا
 لكل مبرز ^(٨) به مجدة تساق فيه الشفاء الجينا
 مقام تحاذل من هوله ^(٩) خطى القوم حتى تراهم صفونا
 طفت يده وعلت في السما ج حتى ذمنا السحاب اهتونا
 إذا ما أذعت صوبه المعصرا ت ردت عليهن غبر السنينا
 أبحكى بوارقها والقطا ^(١٠) ر العين ^(١١) عسجدته والرقينا!
 وما النار من ذهب المجتدين وما الماء من فضة الراغبينا!

- (١) المهامة : جمع مهمه وهو المفازة . (٢) اللين : القطعة من الأرض قدر مد البصر .
 (٣) بورس : نبات يصيغ به . (٤) جونا : سودا . (٥) العرين : بيت الأسد .
 (٦) المبرز : اسم مكان من بر بمعنى غلب . (٧) صفون : جمع صافن ، وهو القائم .
 (٨) العسجد : الذهب . (٩) الرقين : الفضة .

أفي دية البخل لما أمت يودى الألف ويعطى المئينا؟
 بما شئت يسخو ولولا الحيا من مجده قد المجد فينا
 ويأبى على سرف الطاليد ن ألا يصدق فيه الظنونا
 ومن يستدل على المكرمات ^(١) يتر من الشكر حبلا متينا
 وما زال يكذب وعد المنى إلى أن أقامت يداه ضمينا
 وقد غمزت عوده النائبات فلم تجد الضارع المستكينا
 وإن زعزعتة فإن القنا ة للطعن زعزعها الطاعنونا
 سرى عزمه والكرى نحره يدير زجاجتها الهاجعونا
 فبات على صهوات الخطو ^(٢) ب أفنى يقلب طرفا شفونا ^(٣)
 إذا ما أرتقى ظنه مرأ من الغيب أوحى إليه اليقينا
 وأفوه طارده بالجدال نخر بغير العوالى طعينا
 وكم خطة أفردته الرجا ^(٤) ل فيها وولت شعاعا عضيينا
 أضاء بجندسها رأيه وكان له الله فيها معينا
 ففي كل يوم يوافي البشير بفتح مبيد يقر العيونا ^(٥)
 رمى أهل "بابل" في سحرهم برقشاء تلقف ما يافكونا

(١) أمر الجبل : أحكم قتله . (٢) الأفنى : الصفر . (٣) الطرف الشفون : الذي لا يفر

عن النظر من شدة الحذر . (٤) شعاعا عضيينا : متفرقة متجزئة . (٥) الرقشاء : الحية .

(١)	ألم تعلموا أن في أفقهِ	سحابٌ، أمطارُها الدارعوناء،
(٢)	وفتيانٌ صدقٌ تكون السهامُ	طليعتهم والسيوفُ الكميناء،
(٣)	وجُرُدا إذا وجِيتْ بالبطا	(٤) (٥) (٦) (٧)
(٨)	فيوما لنعمى تلسُ الغميرُ	(٩) (١٠)
(١١)	بحرثُ سُنُحَا بنواصي "العراق"	فأحجم عن زجرها العائفونا
(١٢)	وحكمتُ على "واسطٍ" بركها	بيوم عسير أشاب القرونا
(١٣)	تصبُّ على الفتية الناكثين	لعهديك سوطَ عذابٍ مهينا
(١٤)	فتلك جماجمهم في الصعيد	مد تَنَحَّذُ الطيرُ فيها وُكُونَا
(١٥)	مرى "أبن فسنجس" من خلفها	زُعافا وما كُلُّ خَلْفٍ لَبُونَا
(١٦)	فطار على قادماتٍ الفِرار	جريضاً وكان فِراراً حَرُونَا
(١٧)	زجته إليك أكفُ القضاء	وتأتى بأقدامها الحائِثُونَا
(١٨)	وفي دار "بكرٍ" لها رجفةٌ	أزالت صياصِيها والحصونا

- (١) الدارعون : لابسو الدروع . (٢) الجرد : الخيل القصيرة الشعر . (٣) وجيت : حفيت .
 (٤) البطاح : الحصى الصفراء، واحداها بطحاء . (٥) أخذى : ألبسها حذاء .
 (٦) السنايك : حوافر الخيل . (٧) الوجين : الحجارة . (٨) تلس : تتناول .
 (٩) الغمير : النبات الأخضر . (١٠) الدرين : يابس الحشيش . (١١) البرك : الصدر .
 (١٢) وكون : جمع وكن وهو عش الطائر كالوكر . (١٣) مرى : حلب . (١٤) الخلف : اللبون : الضرع الحافل باللبن . (١٥) الزعاف : السم القاتل السريع . (١٦) الجريض : المغموم . (١٧) الحائِث : الذى حان حينه أى موته . (١٨) الصياصى : جمع صيصية وهى الحصن .

غداة زحمت بها "عامرا" تخوض قبائلها والبطونا
لها غرر إن رآها العدو لم ير أكفأها والمتونا
قضت من "عبادة" أوطارها وحكت البيض حتى رضينا
وما تركت للموالى حمى ولا للعقائل خدرا مصونا
فتلك "عقيل" عقيل الفراء (١) (٢) رثحش بالدقضا مكو^(٣)
جعلت من الخوف أفراسها (٤) كافتادها والفيافي سجوننا
ووافقت "بنو أسيد" كالأسود تحط الرماح عليها عريننا
فدع فرصة النار ممطولة لذنوب أقر به المذنبونا
أليس "طليحة" من عيصهم (٥) أراغ النبوة في الناس حيننا
فلما نى الدين أشباله أناب وأطلق تلك الفنوننا
ولاقت به "الفرس" أم اللهيب (٦) م : وأد البنات وذبح البنينا
ولا بد "للشام" من نطحة تحذر "زمزم" منها "النجونا"
وأخرى "لمصر" تحط الروا (٧) ة في الرق منها الحديث الشجوننا
جعلت الخلافة في عصرنا تفاخر "مأمونها" و "الأمينا"

(١) ثحش : تصيد . (٢) الدور : المفازة . (٣) يقال : مكنت الضبة والجرادة

ونحوهما إذا باضت أو جمعت بيضا في جوفها فهي مكو^(٤)ن وبيضها : مكنا . (٤) أفتاد : جمع

قند وهو خشب الرجل أو هو جمع أدراته . (٥) طليحة هو ابن خويلد بن نوفل الأسدي كان يعد

بالف فارس ثم تنبأ ثم أسلم : والعيص : الأصل . (٦) أراغ : طلب . (٧) أم اللهم : الداهية .

وجاهدت فيها جهادَ امرئ له جمعَ الله دنيا ودينًا
إذا ما ساكت بها منهاجا وثبتَ الجبالَ وجبت الحزونا
بسطتَ لعمرك كَفَّ الزما ن يحصى الليالي ويُفنى القرونا
ولا برحتُ ألسنُ المكروا ت تُغنيك عن ألسن المادحينا
دعاءً إذا سمعته العدا ة قالت على الكره منها أمينًا



وقال يمدحه أيضا في سنة خمسين ، وهي آخر ما أنشده :

من علم القلب ما يُملى من الغزل نوح الحمام له أم حنة الإبل ؟
لا بل هو الشوق يدعو في جوانحنا فيستجيب جنات الحازم البطل
لكل داء نطاسي يلاطفه فهل شفاك طيب اللوم والعذل ؟
بين وهجر يضع الوصل بينهما فكيف أرجو خصام الحب بالملل
يُميت بئى في صدرى ويدفينه أنى أرى النفت بالشكوى من الفشل
هن اللآلى حازتها حموهم وإنما أبدلوا الأصداف بالكلل^(١)
ولست أدري أبالأصداغ قد تكَلَّوا الـ أجفان أم صبغوا الأصداغ بالكلل !
ما يسترِب النقا أن الغصون خطت عليه لكن بأوراق من الحلل
من يشهد الركب صرعى في محلبهم يدعوهُ رَمْسًا ولا يدعوهُ بالطلحل

(١) الكلل : جمع كلمة هي خطأ ، بدلها الهودج ، وبلا حظ أن "الباء" في قوله "بالكلل" دخلت على غير المتروك .

قد أَلَفَ الحَيُّ من مسراكِ طارقةً
 أمسى شحوبى وإرهاقاً يُدَلِّسُنِي
 لم يسألوا عن مقامى فى رحا لهم
 لله قومٌ يُدِيعُونَ القِرَى كَرَمًا
 لو عِدَمُوا البِيضَ وَالْحَطَّى أَنْجَدَهُم
 كأنما بين جَفَنَى كُلِّ ناظِرَةٍ
 لا روضٌ أوجههم مَرَعَى لواحظنا
 تحكى الغمامة إيماضاً مباسمهم
 خافوا العيونَ على ما فى براغمهم
 يا رائدَ الركبِ يستغوى نواحظه
 هذا "جَمال" الورى تُطْفِئُ مناصله
 لا يسأل الوفدَ عما فى حقائبهم
 وما رعين المطايا فى نَحائله
 إنِ أمتنعتَ حياءً من مواهبه
 تبيتُ أحراسهم منها على وجلٍ
 على الرقيبِ بِسْمِرٍ بينهم ذُبُلٍ^(١)
 إلا أتيتُ على الأعذارِ والعَلَلِ
 وينهرون ضيوفَ الأعينِ النُّجُلِ
 ضربُ دراكٍ ورشقاتٌ من المُقِلِ^(٢)
 ترفو كنانةُ رامٍ من بنى "ثَعْلٍ"^(٣)
 ولا اللى مَورِدُ التَّجْمِيشِ والقُبَلِ^(٤)
 وليس يحكىنها فى جودها الهَطَلِ^(٥)
 من الجمالِ فشابوا الحسنَ بالبَخَلِ^(٦)
 برقٌ يلاعب ماءَ العارضِ الخَضَلِ^(٧)
 نارَ القِرَى بدماءِ الأثيقِ البُزْلِ^(٨)
 إن لم يوافقوا بها ملائى من الأملِ^(٩)
 إلا سَخَطَنَ على الحَوْذانِ والنَّقَلِ
 أولاكها بضروبِ المكرِ والحيلِ

(١) السمر الذبل : الرماح الدقيقة . (٢) دراك : متابع . (٣) بنو ثعل :
 قبيلة مشهورة بالرمى والإصابة . (٤) التجميش : المداعبة . (٥) الجود : المطر .
 (٦) العارض الخضل : السحاب الندى . (٧) البزل : جمع بازل وهو الممن من الإبل .
 (٨) الحوذان : نبات مهلى حلو طيب الطعم . (٩) نبت من أحرار البقول له رائحة طيبة .

قُصِرْتُ يَا مَحَبُّ عَنْ إِدْرَاكِ غَايَتِهِ فَمَا بَرَوْفُكَ إِلَّا حُرَّةُ الْمُجَلِ
 (١) (١)
 وَمَصْلَحَ بَيْنَ جَدَوَاهُ وَرَاحَتِهِ بِسَعَى وَيَكْدَحٍ فِي صَلَاحٍ عَلَى دَخَلِ
 (٢) (٢)
 سَيْفٌ "لَهَاتِمٌ" مَسْلُوكٌ إِذَا خُسْنَتْ لَهُ الضَّرَائِبُ لَمْ يَفَرِّقْ مِنَ الْقَلِيلِ
 (٣) (٣)
 فِي قَبْضَةِ "الْقَائِمِ" الْمَنْصُورِ قَائِمٌ وَشَفَرَتَاهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ فِي الْقَلِيلِ
 (٤) (٤)
 بِيضُ الْقِرَاطِيسِ كَالْبَيْضِ الرَّقَاقِ لَهُ وَفِي الْبِرَاعِ غِنًى عَنْ أَسْمِرِ خَطِلِ
 (٥) (٥)
 وَطَالَمَا جَدَّلَ الْأَقْرَانُ مَنْطِقَهُ حَتَّى أَفَرُّوا بِأَنَّ الْقَوْلَ كَالْعَمَلِ
 (٦) (٦)
 يَبُودُ كُلُّ خَصِمٍ أَنْ يَعْتَمِدَ فَضْلَ الْحَسَامِ وَيُعْضِيَهُ مِنَ الْجَدَلِ
 (٧) (٧)
 مَا الْبَاسُ فِي الصُّعْدَةِ الصَّمَاءِ أَجْمَعِ فِي الْقَوْلِ أَمْضَى مِنَ الْهِنْدِيِّ وَالْأَمَلِ
 (٨) (٨)
 وَمُسْتَفْرِّينَ بِالْبَغْيَا مَزَجَتْ لَهُمْ كَيْدًا مِنَ الصَّابِ فِي لَفْظٍ مِنَ الْعَسَلِ
 (٩) (٩)
 مَا أَسْتَعْذِبْتُ لَهَوَاتِ السَّمْعِ مَشْرَبَةً حَتَّى تَدَاعَتْ بَنَاتُ النَّفْسِ بِالْهَبَلِ
 (١٠) (١٠)
 أَطَعْتَ فِيهِمْ أَنَاةً لَا يَسُوغُهَا حِلْمٌ، وَقَدْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلِ
 (١١) (١١)

- (١) الدخول : الخديعة والمكر . (٢) القائم : مقبض السيف . (٣) الشفرة :
 حدة السيف . (٤) القتل : الروس واحدتها : قلة . (٥) القراطيس :
 الأوراق . (٦) البيض : السيوف . (٧) البراع : القلم . (٨) الأسمر الخطل :
 الريح المهيئ . (٩) الصعدة السماء : قناة الريح الصلبة . (١٠) الهندي : السيف —
 منسوب إلى الهند — . (١١) الأسل : الرماح . (١٢) الصاب : نبات
 مر الطعم . (١٣) لهوات : جمع لهاء وهي لحم مشرفة على الخلق في أقصى سقف الفم — وقد
 استعارها هنا للسمع — . (١٤) بنات النفس : الهوم والخواطر . (١٥) الهبل :
 النكول .

ثم أَشْتَمَلْتَهُمُ الصَّمَاءَ ^(١) فَأَنْشَعِبُوا	”أَيْدِي سَبَا“ ^(٢) فِي بَطُونِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
لَيْسَ الرُّقَى لِجَمِيعِ الدَّاءِ شَاقِيَةً	الْكَيُّ أَشْفَى ^(٣) لِحُلْدِ الْأَجْرِبِ النَّعْلِ
قُلْ لِلْعَرِيبِ : أَنْبِيْ بِهَا دَوْلٌ	وَالطَّعْنُ فِي النُّحُودِ الطَّعْنُ فِي الدَّوْلِ
هِيَهَاتَ لَيْسَ ”بَنُو الْعَبَّاسِ“ ظَاهِمٌ	عَنْ سَاحَةِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِمَنْتَقِلِ
حَتَّى حَقِيقَتَهُمْ مَرَّ مَذَاقُهُ	مَوْسِدِ الرَّأْيِ بَيْنَ الرِّيثِ وَالْعَجَلِ ^(٦)
مَوْطَأٌ فَإِذَا لُزَّتْ حَفِيزَتُهُ ^(٤)	تَكَاشَرَ الْمَوْتُ عَنْ أَنْيَابِهِ الْعُصْلِ ^(٥)
إِيَّهَا ”عَقِيلٌ“ إِذَا غَابَتْ كَتَائِبُهُ	فُزْتُمْ وَإِنْ طَلَعَتْ طَرْتُمُ مَعَ الْحَجَلِ ^(٧)
هَلَّا وَقُوفًا وَلَوْ مَقْدَارَ بَارِقَةٍ	وَمَا الْفِرَارُ بِمَنْجَاةٍ مِنَ الْأَجَلِ ^(٨)
فَالْهَى عَنْ ”الرَّيْفِ“ يَافَقَعًا بَقَرَقَرَةٍ ^(٩)	وَأَبْنَى السَّرْوَلِ عَلَى الْيَرْبُوعِ وَالْوَرَلِ ^(١٠)
نَسَجُ الْخَدَرَتِ مِنْ أَغْلَى ثِيَابِكُمْ ^(١١)	وَخَيْرُ زَادِكُمْ دَهْرِيَّةُ الْجَعَلِ ^(١٢)

(١) الصماء : يقال : اشتمل الصماء وهي أن يرد الرجل الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الأيسر ثم يرده ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الأيمن فيغطيها جميعا . (٢) أيدي سبا : يقال : تفرق القوم أيدي سبا : أي تفرقوا تفرقا لا اجتماع بعده ، وذلك أن الله أرسل على أرض سبا — وهو أبو عامر قبائل اليمن — سيلا أغرقها وانتزع سبا وقومه فتبددوا في البلاد ف ضرب بهم المثل . والمراد بأيدي سبا جنوده الذين كان يسطرو بهم في غاراته وحروبه . (٣) النغل : الذي فسد جلده . (٤) لزت : هاجت واجتمعت . (٥) الحفيظة : الغضب . (٦) عصل : جمع أعصل وهو الأعوج . (٧) الحجل : طائر . (٨) الفقع : الرخوة من الكمأة ؛ ويقال للدليل : هو أذل من فقع بقرقرة ، أي أذل من كمأة في أرض منخفضة لأنها لا تمتنع على من جناها ، وقيل : لأنها تداس بالأرجل . (٩) اليربوع : حيوان من فصيلة الفارطويل الرجلين وقصير البدين جدا . (١٠) الورل : دابة على خلقه الغضب إلا أنه أكبر منه . (١١) الخدرنق : ذكر العنكبوت . (١٢) الدهرية : التي أسنت وطال عليها الدهر . والجعل : ضرب من الخنافس تؤذي راحة الورد ، قال المتنبي :

* كما يضر أريج الورد بالجعل *

إن يَهْدُوا العِزَّ في الأَطْنَابِ آوَنَةً (١)
 تَرْقُبُهَا مِنْ "الجُودَى" كَامِنَةً (٢)
 إن عُطِفَتْ عَنْكُمْ يَوْمًا فَإِنَّ غَدًا (٣)
 بِكُلِّ مَرْتَعِدٍ العِرْنِينَ مَا عَرَفَتْ (٤)
 تَدْعُو عَلَى سَاعِدِيهِ ، كَلَّمَا أَشْمَلْتُمْ (٥)
 فِي جَحْفَلٍ كَالْفَنَامِ الجَوْنِ مَلْتَبِسٍ (٦)
 يُزْجِي قَوَارِحَ قَاتٍ بَاعَ مُلْجِمِهَا (٧)
 عَوْدَهَا الكُرَّ والإِقْدَامَ فَارِسُهَا (٨)
 أَمَا سَمِعْتُمْ "لِبُولَاذٍ" وَأَسْرِيَهُ (٩)
 إِذْ حَطَّه الحَيْنُ مِنْ صَمَاءٍ شَاهِقَةٍ (١٠)
 نَحَرَ لِلْفَسِيمِ والكَفِّينِ مَنْعُفَرًا (١١)
 تَعَاَفَ الطَّيْرُ أَنَّ تَقَاتَ جَسَّهُ (١٢)
 الأَرْضُ دَارُكَ والأَيَّامُ تُثَقِّقُهَا (١٣)
 مَتَّعَ لَوَاحِظَنَا حَتَّى تَقُولَ لَهَا : (١٤)
 فَذَا أَوَانُ حُلُولِ الذَّلِّ فِي الحُلَلِ (١٥)
 فِي تَقَعِهَا كَكُونِ الشَّمْسِ فِي الطُّفْلِ (١٦)
 مَعَ الصَّبَاحِ تَوَافِيَكُمْ أَوِ الأَصْلِ (١٧)
 حَوْبَاؤُهُ خُلِقَ الهَيَابَةُ الوَكَلِ (١٨)
 عَلَى حَيْثُ ، الأَرْوَاحُ بِالشَّلَلِ (١٩)
 بِالْبَرْقِ والرَّعْدِ مِنْ لَمَعٍ وَمِنْ زَجَلِ (٢٠)
 كَأَنَّ رَاكِبَهَا مَوِيفٍ عَلَى جَبَلِ (٢١)
 فَأَنْتَ تَحَسَّبُهَا صَدْرًا بِلا كَقَلِ (٢٢)
 أَحَدُوهُ شَرَدَتْ فَوْضَى مَعَ المَثَلِ (٢٣)
 لَا يَلْحَقُ المَوْتُ فِيهَا مَهْجَةُ الوَعْلِ (٢٤)
 إِنَّ السِّیُوفَ لَمَنْ يَعْصِيكَ كَالْقَبْلِ (٢٥)
 لَعَلَّهَا أَنَّهُ مِنْ أَخْبَثِ الأَكْلِ (٢٦)
 عَلَى بَقَائِكَ والأَمَلَاكُ كَالْحَوْلِ (٢٧)
 لَقَدْ رَأَيْتِ جَمِيعَ النَّاسِ فِي رَجَلِ (٢٨)

- (١) الجودی : اسم جبل . (٢) الطفل : احمرار الأفق قبيل غروب الشمس .
 (٣) أصل : جمع أصيل وهو الوقت ما بعد العصر إلى المغرب . (٤) العرنين : الأنثى .
 (٥) الحوباء : النفس . (٦) الوكل : العاجز . (٧) الجحفل : الجيش العظيم .
 (٨) الجون : الأسود . (٩) الزجل : الصوت . (١٠) القوارح : جمع قارح وهو من
 الخيل بمنزلة البازل من الإبل . (١١) الوهل : تيس الجبل . (١٢) الخول : الخدم .
 (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨)



وقال يمدح الوزير أبا العباس بن فسّنجس الملقّب بعلاء الدين ، وكتب بها
إليه بواسط ، ويذكر حربه لابن الهيثم أمير البطائح :

لا أعذر المرء يصبو وهو مختارُ الحبُّ يُجمَعُ فيه العارُ والنارُ
فعاره سَفَهَ العدّال إن هَجَرُوا وناره حُرِّقَ إن شَطَّت الدارُ
لولا كَهانة عيني ما درت كبدى أن الخمارُ سحابٌ فيه أثمارُ^(١)
يُهوَى بياضُ محيّاها وحمرةُ^(٢) كما يروقك درهامٌ ودينارُ
إليه أحاديثُ "نعمانٍ" وساكنه إن الحديثَ عن الأحياب أسمارُ
يا حبذا روضه الأحوى إذا احتجبتُ عني الثغورُ حكاها منه نُوارُ
وحبذا البانُ أغصانا كُرمَ فَا لهنّ إلا الحمامُ السورقُ أثمارُ
ظلمت مُغرَى بذي عَيْنينِ تعذّله وقبله قد تعاطى العشيقُ "بشارُ"^(٣)
عند العذول اعتراضات ومَعنفةُ وفي العتاب جواباتٌ وأعدارُ
لا سنحت بعدهم عُفرُ الظباء ولا ترجّحت في الفصون الخضرُ أطيّارُ
كأننى يومَ "سُلمانيين" قد علقتُ بي من أسامةٍ أنيابٌ وأظفارُ^(٤)

(١) الخمار : غطاء يوضع على رأس المرأة . (٢) إليه : اسم فعل للاستزادة من حديث مهبود
وإذا نونته كاق للاستزادة من أى حديث . (٣) بشار : هو ابن برد الشاعر الضرير المشهور ،
وفي هذا البيت إشارة الى قوله : * والأذن تعشق قبل العين أحيانا * (٤) أسامة :

أَقْشِ الرِّيحَ عَنْكُمْ كُلَّهَا تَفَحْتُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ نَكْبًا يُعْطَارُ
 وَأَسْأَلُ الرِّكْبَ أَنْبَاءَ فَيَكْتُمُنِي كَأَنَّكُمْ فِي صَدُورِ الْقُيُومِ أَسْرَارُ
 حَتَّى الْخِيَالُ بَدَا جَنِي لِيُوهِمَنِي قُرْبًا وَمِنْ دُونِكُمْ بَيْدٌ وَأَخْطَارُ
 مَا تَطْمَئِنُّ بِكُمْ دَارٌ كَانَتْ "عَلَا" "الَّذِينَ" مُطْلَبُهُ فِي حَيْثُ تَارُ
 هُوَ الَّذِي لَوْحِي مَرَعَى لَمَّا مَرَحْتُ سَوَائِمِ الدَّهْرِ إِلَّا حَيْثُ يَخْتَارُ
 وَلَوْ تُجَاوِرُهُ الْأَغْصَانُ مَا خَطَرْتُ رِيحُ النَّعَامِ عَلَيْهَا وَهِيَ مَغْشُورُ^(١)
 يُحْكِي لَهُ فِي الْمَعَالِ كُلِّ مَائِثَةٍ تُصْبِي الْقُلُوبَ وَتُرْوِي عَنْهُ أَخْبَارُ
 عَظِيمٌ مَنْ لَهُ فِي الْمَجْدِ مَكْرَمَةٌ وَأَيْنَ مُمْنٍ لَهُ فِي الْمَجْدِ آثَارُ
 أَنِّي أَقَامُ فَذَلِكَ الشَّعْبُ مُتَجَمِّعٌ^(٢) وَكُلُّ يَوْمٍ يُجِيءُ فِيهِ مَخْتَارُ
 لَوْلَا ضَمَانٌ يَدِيهِ رَى عَالِمِهِ بِلَهَاتِ السَّحْبِ مِنْ كَفِّهِ تَمْتَارُ
 يَلْقَى الْعَفَاةَ بِبَشِيرٍ شَاغِلٍ لَهُمْ عَنْ السُّؤَالِ وَاللَّانِئِوَاءِ أَنْوَارُ
 وَحُظُّهُ فِي الْعَطَايَا أَنَّ رَاحَتَهُ بَيْنَ الْعَفَاةِ وَبَيْنَ الرَّقْدِ سُمَارُ
 أَخُو الْمَطَامِعِ بِلِقَاءِ بَذَلَتِهَا وَيُنْثِنِي وَهُوَ فِي عِطْفِيهِ نَظَارُ
 أَفْسَى الرِّجَاءِ فَمَا لِلْفَيْسَلِ مَا نَحْتُوا مِنْ السُّرُوجِ وَلَا لِلْعَيْسِ أَكْوَارُ
 لَا يَنْهَبُ الشُّعْرَ إِلَّا مَنْ كَتَابِهِ يَوْمَ التَّضَاوِيرِ أَضْصِيافُ وَزُؤَارُ
 إِذَا الْقِسْرَى عَقَرَتْ أُمَّ الْحُسُودِ^(٣) رَأَيْتَهُ وَهَمُّوْا لِلْأَمَالِ عَقَارُ

(١) النعام: ريح الجنوب. (٢) الشعب: الحى العظيم. (٣) الحوارة: ولد الناقة إلى أن يفطم.

لله مقبِلُ الأيام همتُهُ لها من البأس والإقبال أنصارُ
 ثِقُ بالنجاح إذا ما آجتَابَ سَابِغَةٌ^(١) لها "الثريا" مساميرُ وأزرارُ
 لا يتوارى ضميرٌ عن سريره كأنما ظنُّه للغيبِ مسبارُ^(٢)
 من الورى هو، لكن فاقهم كوما كذلك الدرُّ والحصباءُ أحجارُ
 بأى رأى "أبو نصر" يجاذبه حبَلُ الخلافِ وبعضُ النقيضِ إمرارُ^(٣)
 أما رأى أن ليث الغاب مجتمعٌ لوثبةٍ وفنيقُ^(٤) النيبِ هَذَارُ^(٥)
 ولا جناحَ على مريسٍ كلاكه إذا تقدم إعدارُ وإنذارُ
 بدأته بآبتسَامِ ظنُّه خورا فأغترَّ والكوكبُ الصبحى غرَّارُ
 الآن إذ كشفت عن ساقها ورمت قناعها الحربُ والفرسانُ أغمارُ^(٧)
 غدا يمسح أعطافَ الردى ندما وكيف تنهضُ ساقُ^(٨) محها رارُ
 يغشى السفائن نيرانَ الوغى سفها والنارُ أقواتها الأخشابُ والقارُ^(٩)
 إن كان للأجَمِ العادى متدرا فالليثُ بين يراعِ^(١١) الخيسِ مِذعارُ
 أو كان يفتُرُّ بالأمواء طاميةً فإن بالقاع من كفته تيارُ

- (١) اجتاب : نيس ، والسابغة : الدرع . (٢) المسبار : أداة يعرف بها غور الجرح .
 (٣) الإمرار : إحكام الفتل . (٤) الفتيق : الجمل الكريم على أهله ولا يركب .
 (٥) النيب : جمع ناب وهى الناقة المستة . (٦) الكلاك كل : انصدور — والمراد بها هنا
 الأحمال والأنقال — . (٧) أغمار : جمع غمر وهو الكريم الواسع الخلق . (٨) الرار :
 الفاسد . (٩) القار : الزفت . (١٠) الأجَم العادى : الشجر الملتف القديم .
 (١١) اليراع : القصب ، والخيس : مريض الأسد .

إذا تَرَنَّمْ حَوْلُ البَعْوِضِ له تَرَنَّمْتُ فِي قَسِيٍّ "الْتَرِكُ" أوتارُ
 أنْجِزْ مواعيدَ عَزِيمِ أَنْتَ ضَامِنُهَا وَلَا يُنْهِنُكَ إِرْدَبٌ وَقِنَطَارُ
 فإِنَّمَا الْمَالُ رُوحٌ أَنْتَ مُتْلِفُهَا وَالذِّكْرُ فِي فَلَوَاتِ الدَّهْرِ سَيَّارُ
 لَا تَتْرِكْ نُهْزَةً عَنْتَ مَسْلَمَةً إِلَى عِلَاكِ فَإِنْ الدَّهْرَ أَطْوَارُ
 وما تَرَشَّحَ يَوْمَ الْمَهْرَجَانِ لَهَا إِلَّا وَلِلْسَعْدِ إِيرَادٌ وَإِصْدَارُ
 لَهَا رَأَى نَوَى نَذْرًا يَقُومُ بِهِ حَتَّى أَتَاكَ وَشَهْرُ الصَّوْمِ مِضَارُ
 وَقَدْ زَفَفْنَا هَدَايَاهُ مُنْمَنَةً ^(١) كَأَنَّهَا فِي رِقَابِ الْمَجْدِ تَقْصَارُ ^(٢)
 وَلَسْتُ أَرْخُصُ أَقْوَالِي لِسَائِمِهَا إِلَّا عَلَيْكَ، وَلِلْأَشْعَارِ أَسْعَارُ ^(٣)



وقال يمدح الوزير أبا المعالي بن عبد الرحيم في النيروز :

أَلَّكُمْ إِلَى رَدِّ الشَّبَابِ سَبِيلُ أَمْ عِنْدَكُمْ لِمَشْيِهِ تَأْوِيلُ؟
 نُورٌ مِنَ الشَّعَرَاتِ لَيْتَ أَفْوَلَهُ فِيهَا طُلُوعٌ وَالطَّلُوعَ أَفْوَلُ
 مَا كَانَ يَشْفَعُ لِي بِخَدِّهِ هَجْرَةٌ فَقَدَانُهُ لَكِنَّهُ تَعْلِيلُ
 يَا لَيْتَهُ جَنَّبَ الْفِرَامَ وَرَاءَهُ فَيَقَالَ : لَا غِرٌّ وَلَا مَعْدُولُ
 هَا تِلْكَ أَشْجَانِي كَمَا خَلَقْتَهَا لَعَبَ الزَّمَانِ بِهَا وَلَيْسَ تَحْوِيلُ

(١) منمنة : مزخرفة موشاة . (٢) التفصار : القلادة . (٣) في الأصل "أشعار"

يقتادني البرق اليماني كأنه من عند إيماض الثغور رسول
وكان قلبي — والمهامه بيننا — حيٌّ على "وادي العضاه" حلول
تفتي براقعهم، وما أستفتيتها، أن اللحاظ إذا آختلسن غلول^(١)
أنظر خليلي من "قرار" هل ترى^(٢) قطنا فطرف العاصري كليل^(٣)؟
وحلفت ما بصري بأصدق منكما نظرا ولكن الغرام دليل
قالوا : الديار وقد وقفت فزداني بشا رسوم رثه وطلول
ونشيت خفاق النسيم فما شفا دائي ، وهل يشفي العليل عليل؟!
وكرعت سلسال الغدير وليس ما بل الشفاء به يبلى غليل^(٤)
يا ضالة الوادي أحت مطيتي أم عند ظبيك في الكاس مقل^(٥)؟
عيناه أسلم لي ويعجب ناظري مقل كأن لحاظهن نصول^(٥)
مقل لغلزلان "الحجاز" وسحرها من "بابل" مستجلب منقول
ولقد طرقت البيت يكره ربه والشوق ليس يعيبه التطفل
أيظن من عقر النجائب قومه أن الدماء جميعها مطلول
من دون سفك مدامعي ماشئت من حلم ودون دمي تفولك غول
وأنا أمرؤ لو مد من غلوائه^(٦) نطقي ، ل قيل : كلامه تزيل

(١) غلول : جمع غل وهو القيد . (٢) قرار : واد قرب المدينة . (٣) القطن :

جمع قطن بمعنى القاطن . (٤) الكاس : بيت الظبي . (٥) نصول : جمع نصل وهو

حديد السهم والرمح والسيف . (٦) الغلواء : — وقد تسكن اللام — الغلوفى الشيء .

لا يطمع العظماءُ في مدحى ولا طمعى على أبوابهم معقولُ
 ولو أستطعتُ لما آغبتُ بشريةً مما يمدُّ «فرائهم» «والنبيلُ»
 وإذا تأملتُ الرجالَ تفاوتتُ قِيماً وميزَ بينها التحصيلُ
 بعضُهم غرر الجيادِ وبعضُهم بين السنايكِ والصفاقِ حُجُولُ^(١)
 مثلُ الحلى دماجٌ وخلاخلُ منه ومنه التاجُ والإكليلُ
 لولا همُ غربتُ شمسُ محاسنِ وهوى بيدِ المكرماتِ أُفُولُ
 تباً لهذا الدهرِ لا ميزانه قسُطٌ ولا في قسمة تعديلُ^(٢)
 جورٌ يساوى علماً متعالمٌ فيه ويشيهُ فاضلاً مفضولُ
 لا درُّ درُّ المرءِ يقطعُ دهره رخو الإزارِ وعزمه مفلولُ
 أليدٌ تررعها المناسمُ وهي لا تدرى أعرضُ شوطها أم طولُ^(٣)
 واليَعْمَلَاتُ سياطها وحذاؤها نسبٌ نماه «شدقم» «وجديلُ»^(٤)
 فاذا «كأل الملك» سمح سحابةً نبتَ الرجاءُ وأثمر المأمولُ
 سبقت مواهبهُ المديحَ فظنَّ من عجلتُ إليه أنها برطيلُ^(٥)

(١) السنايك : حوافر الخيل . (٢) الصفاق : جلد البطن كله . (٣) الحجول : جمع
 حجل — بكسر الحاء — وهو البياض في قوائم الفرس . (٤) القسط : العدل وهو من المصادر التي
 يوصف بها كما يقال : رجل عدل ، — ويستوى فيه الواحد والجمع — . (٥) المناسم : جمع منسم
 وهو الخف . (٦) اليَعْمَلَات : النوق النجبية المطبوعة على العمل . (٧) شدقم وجديل :
 فخلان من الإبل كانا للنعمان بن المنذر يضرب بهما المثل في النجاة . (٨) البرطيل : الرشوة ،
 ومنه « البراطيل تنصر الأباطيل » .

عَجِلُّ إِلَى الْمَعْرُوفِ يَحْسَبُ أَنَّهُ ظَلُّ إِذَا لَمْ يَفْتَنَّمْهُ يَزُولُ
كَثُرُ الْكَلَامِ بِهِ ، وَفِي أَمْثَالِهِمْ مِنْ قَبْلِهِ : أَنَّ الْكَرَامَ قَلِيلُ
وَإِذَا جَرَى فِي غَايَةِ شَهْدَتِ لَهُ أَنْ لَا مَحَلَّ فِي مَدَاهِ رَسِيلُ^(١)
ضَلَّتْ رِكَائِبُ مِنْ يَوْمٍ طَرِيقَهُ ، إِنَّ الْعِلَاءَ سَبِيلُهُ مَجْهُولُ
يَتَوَارَثُ الْمَجْدَ التَّلِيدَ بِمَعْشَرِ أَدْنَتْ فِرْعَوْنَهُمْ إِلَيْهِ أَصُولُ
جَازَوْا عَلَى عَنَتِ الْحُسُودِ فَلَمْ يَجِدْ عِيَاءَ ، وَمَاذَا فِي النُّجُومِ يَقُولُ !!
لَهُمْ ، إِذَا كَرُمَ الطَّبَاعُ هَزْزَنَهُ ، نَصَلُ وَأَنْتَ الرُّونْقُ الْمَحْلُولُ
وَإِذَا أَنْتَهَى نَسَبُ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ فَلَقَ الصَّبَاحَ مَعَ الضُّحَى مُوَصُولُ
وَلَقَدْ شَدَدَتْ وَثَاقَ كُلِّ مُلَمَّةٍ يُلَوِّى عَلَيْهَا مُبْرَمٌ وَسَخِيلُ^(٢)
وَحَمَيْتَ أَعْطَانَ الْأُمُورِ وَإِنَّمَا كَانَتْ غَمَامًا بِالْدمَاءِ تَسِيلُ
وَإِذَا آلَقَتْ حَلَقُ الْبِطَانِ فَإِنَّمَا^(٣) يَكْفِيكَ ثُمَّ رِسَالَةٌ وَرَسُولُ
بَدَلًا مِنَ الْقُبِّ الْعِتَاقِ ضَوَامِرُ^(٤) رُقْشُ الْمَتُونِ صَرِيرُهُنْ صَهِيلُ^(٥)
يَنْبُتُنْ مِثْلَ الرُّوضِ إِلَّا أَنَّهُ تَرَعَاهُ أَسْمَاعُ لَنَا وَعُقُولُ^(٦)
وَمِنَ الصَّفَاحِ الْبَيْضِ كُلِّ صَحِيفَةٍ لِنَزَاعِهَا بِالرَّاحَتَيْنِ صَالِيلُ^(٧)

(١) الرسيل : الفرس الذى يرسل مع آخر فى السباق . (٢) المبرم : الحبل المحكم الفتل ،
والصهيل ضده . (٣) البطان : حزام الدابة . (٤) القب : جمع أقب وقباء ، وهى الفرس
الضامرة البطن . (٥) رقش جمع رقشاء ، وهى الحبة المنقطة ببياض وسواد — والمراد بها هنا
الأقلام — . (٦) المتون : الظهور . (٧) الصرير : صوت القلم عند الكتابة به .

سَحَبْتَ لَكَ الْأَيَّامَ فَضَلَ رَدَائِهَا مَرَحًا يَدُومُ بَقَاؤُهُ وَيَطْوُلُ
 وَتَتَابَعَتْ حَجَجُ يَوْزَجٍ عَصَرَهَا عُمُرُهُ بِهْ خُلْدُ الزَّمَانِ كَفِيلُ
 يَنْتَابُكَ «النُّورُوزُ» يَجْنُبُ إِثْرَهُ أَعْوَامَ سَعْدٍ كَلْهَنٍ صَقِيلُ
 هُوَ خَطَّةٌ هُمُ الْمُصَيِّفُ بِقَصْدِهَا شَوْقًا وَنَادَى بِالشِّتَاءِ رَحِيلُ
 أَخَذَ الرَّبِيعُ زَمَامَهُ حَتَّى آسْتَوَى فِي عَارِضِيهِ نَبْتُهُ الْمَطْلُولُ
 بِكَ أَشْرَقَتْ أَيَّامُهُ فَكَأَنَّهَا فِي عَصِيرٍ «كَسْرَى يَزْدَجِرْدُ» تُزُولُ



وقال يمدحُه أيضا :

مَا ضَاعَ مِنْ أَيَّامِنَا هَلْ يُغَرِّمُ هِيَهَاتَ وَالْأَزْدَانُ كَيْفَ تَقُومُ ؟ !
 يَوْمٌ بِأَرْوَاجٍ يَبَاعُ وَيَشْتَرَى وَأَخُوهُ لَيْسَ يُسَامُ فِيهِ دِرْهَمُ
 سَيَانُ قَلْبِي فِي الْمَشِيبِ وَفِي الصَّبَا لَوْ يَسْتَوِي شَعْرُ أَغْرٍ وَأَسْحَمُ^(١)
 لِي وَقْفَةٌ فِي الدَّارِ لَا رَجَعْتُ بِمَا أَهْوَى وَلَا يَأْسِي عَلَيْهَا يُقْدِمُ
 لَا تَحْسَبِ الْآثَارَ لُعْبَةً هَازِلٍ نَارَ آدَكَارِكَ فِي الْمَعَالِمِ تُضْرَمُ
 أَوْ مَا رَأَيْتَ عِمَادَهَا فِي ثَوْبِهَا^(٢) مِثْلَ السَّوَارِ يَجُولُ فِيهِ الْمِعْصَمُ
 وَكَفَّاكَ أَنِي لِلنَّوَاعِبِ عَاتِبُ وَلِصُّمِّ أَحْجَارِ الدِّيَارِ مَكْلَمُ
 وَمِنَ الْبِلَادَةِ فِي الصَّبَابَةِ أَنِّي مُسْتَخْبِرٌ عَنْهُمْ مِنْ لَا يَفْهَمُ

(٢) الثوى : حفيرة حول الدار تمنع

(١) الأغر : الأبيض ، والأسحم : الأسود .

السهل ، وفي الأصل « غمارها في ثوبها » وهو تحريف .

وأنا البليغُ شكا إليها بشه
 عبثا فما بال المطايا تُرزم^(١)
 كلُّ كنى عن شوقه بلغاته
 ولربما أبكى الفصيح الأعجم^(٢)
 ترجو سلوكك في رسوم بينها الـ
 بأغصان سكرى والجمام مقيم^(٣)
 هذى تميل إذا تنسمت الصبا
 والورق تذكر إلفها فترنم
 فمتى تروع العيس غزلات النقا
 بعصاة سئم العواذل منهم^(٤)
 الذسك عند عفيفهم دين الهوى
 والنصح عند لبيبهم لا يفهم^(٥)
 حتام أرمي وردة لا تُجتنى
 في الخد أو تفاحة لا تُلثم^(٦)
 أيذاد عن تلك المحاسن ناظري
 وتريد مني أن يسوغها الفم؟
 في كل يوم للعيون وقائع^(٧)
 لو لم تكن جرحى غداة لقاءهم
 لو آفدت قسمتها يوم النوى؛
 دع لمحمة إن تستطع علق الهوى
 ولطالما اعتقب العواذل مسمي^(٨)
 ما كنت أول من عصاه فؤاده
 لم أدر أنت الحب حومة مازي^(٩)
 فجزت منه مصعبا لا يُخطم^(١٠)
 وجنى عليه مقنع ومعهم^(١١)
 تصلي ولا أن اللواحق أسهم^(١٢)

(١) ترزم : تحن وتن . (٢) بكلم : يجرح . (٣) تسجم : تسح بدمعها كالقطر .

(٤) المصعب : الجمل الذي لا يركب لكرامته . (٥) يخطم : يوضع في أنفه الخطام .

(٦) في الأصل « المحاسن » وفي منتخبات البارودي « اللواحق » وقد رجحناها .

أَصِفُ الْأَحْبَةَ، وَاللِّسَانُ يَقُولُ لِي: وَصِفُ الْوَزِيرَ «أَبِي الْمَعَالَى» أَعْظَمُ
 الْمُسْتَجِيرِ مِنَ الْمَذْبَةِ بِالنَّدَى وَالْمُسْتَجَارِ إِذَا أَظْلَكَ مَغْرَمُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْكَارِمِ عِنْدَهُ سَوْقٌ، «عُكَاظٌ» دُونَهَا وَالْمَوْسِمُ
 وَكَأَنَّمَا أَمْوَالُهُ مِنْ بَذْلِهَا نَهَبٌ بِأَيْدِي الْغَائِمِينَ مَقْسَمٌ
 فَلَوْ أَنَّهَا وَجَدَتْ عَلَيْهِ نَاصِرًا لَرَأَيْتَهَا مِنْ كَفِّهِ تَنْظَمُ
 أَسْمَعَتْ قَبْلَ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ بِسَحَائِبٍ أَوْ أَبْحَرٍ تَتَخَمُّ؟
 فِيهِنَّ مِنْ قِصْدِ الْبِرَاعِ أَرَاقِمُ^(١) تَقْضِي وَتَمْضِي وَالْقَنَا يَحْطَطُّ
 مَا هُنَّ إِلَّا مَوْرِدٌ مِنْ فَوْقِهِ طَيْرُ الرِّغَائِبِ وَالْمَطَالِبِ حَوْمٌ^(٢)
 الْحَدُّ مِنْ عِزِّ مَاتِهِ مُتَلَقِّنٌ وَالْمَجْدُ مِنْ أَخْلَاقِهِ مُتَعَلِّمٌ
 مُتَهَلِّلٌ لِلْوَفْدِ يُحَسِّبُ أَنَّهُ بِدَرْ أَحَاطَ بِجَانِبَيْهِ الْأَنْجُمُ
 تُتْنِي عَوَازِلُهُ عَلَيْهِ بَعْدَ لَهْمٍ وَلَرَبَّمَا نَشَرَ الثَّنَاءَ اللَّوْمُ
 خَلَعَتْ عَلَيْهِ الْمَكْرُمَاتُ مَلَابِسًا مَا يَزَالُ يَنْقُشُهَا الْمَدِيحُ وَيَرْقُمُ
 عَشِقُ الْمَعَالَى فَهُوَ مِنْ شَغَفٍ بِهَا عِنْدَ الرِّقَادِ بَغِيرَهَا لَا يَحْلُمُ
 بِصَوَابِهِ فِي الرَّأْيِ تُقَفَّتِ الْقَنَا وَبِعِزِّهِ صُقِلَ الْحَسَامُ الْمَخْدَمُ^(٣)
 يَجِي بِسَطَوْتِهِ مَسَارَحَ لِحْظِهِ فَالْعِزُّ فِي أَيْبَاتِهِ مُسْتَخْدَمٌ

(٢) الأرقام : الحيات . — وهي هنا على

(١) قصد البراع : كسر الأقدام .

التشبيه — (٣) الخدم : القاطع .

وإذا تلمح قات : صقر ناظر^(١) وإذا تفاضى قات : أطرق أرقم^(٢)
 ثبت الجنان كائما في برده^(٣) يوم الزعازع "يذبل" "ويدهلم"^(٤)
 رفعت له هيمانه وزمائه^(٥) بنات مجد ركنه لا يهدم^(٦)
 طول تشرد في البلاد فمنجد^(٧) يروي الذي يرويه آخر متهم^(٨)
 لله أنت إذا تسلبت السر^(٩) وشكا الأحاح سماكها والمرزم^(١٠)
 ليرد من جارك رأس طيرة^(١١) ما كل طرف في السباق مطهم^(١٢)
 للجد أثقال تعج إفاطم^(١٣) منها وينهزها الفتيق المقرم^(١٤)
 حاشاك أن يثني طباعك في الندى ثاب وينقض من خلالك مبرم^(١٥)
 إن تصنع الحسنى فإنك زائد^(١٦) أو تسبغ النعمى فأنت متمم^(١٧)
 وأنا الذي سيرت شكر في الدنى^(١٨) حتى تلاه معرق أو مشم^(١٩)
 وجلبت من بحر الشاء لآلئ^(٢٠) في نحر ما أو ليستنيه تنظم^(٢١)
 أوردت آمالي غديرك آمنة من أن يكون وراء شهيد عاقم^(٢٢)
 ورضعت ثدى نذاك من دون الهوى ثقة بأن رضيعه لا يفطم^(٢٣)

- (١) الأرقم : الثعبان . (٢) يذبل ويدهلم : جبالان . (٣) الزعاع : المضاء .
 (٤) الأحاح — بالضم — : العطش وحرارته ، والمهاك والمرزم : نجان . (٥) الطيرة :
 الفرس المستعدة للوثب والعدو . (٦) الطرف : الجواد . (٧) المطهم : التام الحسن .
 (٨) تعج : تصيح وترفع صوتها . (٩) إقال : جمع أفيل وهو الصغير من الإبل .
 (١٠) ينهزها : ينهض بها ؛ والفتيق : الفحل لا يركب لكرامته . (١١) المقرم : المكرم الذي
 لا يحمل عليه . (١٢) الدنى : جمع الدنيا ، — وإذا جمعت مع أنها واحدة فلا اعتبار أقسامها .

أَهْدَى لَكَ "الْيَرُوزُ" فِي أَغْصَانِهِ زَهْرًا بِأَوْرَاقِ الْعِلَاءِ يُكْمِمُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ خَيْلَهُ وَرِكَابَهُ جَبَاهُتَهُ بِطَيْبِ ذِكْرِكَ تُوسِمُ
 لَا زَالَتِ النِّعْمَاءُ عِنْدَكَ، حَلْبُهَا مَلَأَ الْإِنَاءَ وَبَطْنُهَا لَا يُعَقِّمُ
 وَالْدَهْرُ مَجْنُوبٌ وَرَاءَكَ كَلَمَا وَاتَاكَ أَسْعَدُهُ الْقَضَاءُ الْمَبْرَمُ
 كَأَنْفَيسٍ لَيْلَتُهُ وَطَرَسَ يَوْمُهُ ^(١) وَالنُّجُحُ يَكْتُبُ وَالسَّعَادَةُ تَخْتِمُ



وقال يمدحُ بركةَ بنِ المقلِّدِ العُقَيْلِ، ويلقبُ زعيمَ الدولة :

تُرَى رَائِحٌ يَأْتِي بِأَخْبَارِ مَنْ غَدَا وَهَلْ يَكْتُمُ الْأَنْبَاءَ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
 أَحَبُّ الْمَقَالِ الصَّدَقَ مِنْ كُلِّ نَاطِقٍ سَوَى نَاعِيٍّ قَدْ قَالَ : بَيْنَهُمْ غَدَا
 أَلَا أَسْتَوْهِبَا لِي الْأَرْحِيَّةَ هَبَّةً ^(٢) لِنُحْدَثِ عَهْدَا أَوْ لِنَضْرِبَ مَوْعَدَا
 حَرَامٌ عَلَى أَعْجَازِهِنَّ سَيَاطِنَا فَيَا سَائِقِيهَا أَسْتَعِجِلَاهُنَّ بِالْحَدَا
 مَتَى تَرِدَا الْمَاءَ الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ ^(٣) ظَبَاءُ "سُلَيْمٍ" تَنْقَعَا غُلَّةَ الصَّدَى
 فَلَا تُشْغَلَا عَنْهُ بَلِّغْ حَبَابَهُ أَظَنَّا نِيَةً ثَغَرَا عَلَيْهِ تَبَدَّدَا
 فَقَدْ طَالَ مَا أَبْصَرْنَا ظَبِيَّ رَمَلَةٍ فَشَبَّهْتُمَاهُ ذَا دِمَاجٍ أَغِيدَا
 فَرَشْتُ لِحْنِبِ الْحَبِّ صَدْرِي وَإِنَّمَا تَهَابُ الْهَوَى نَفْسٌ تَخَافُ مِنَ الرَّدَى

(١) النفس : المداد الأسود . (٢) الأرحية : الإبل المنسوبة الى الأرحب وهو فحل من
 الفحول النجبة ؛ أو هو أعم قبيلة تنسب إليها . (٣) الحباب : نقاخات الماء والخمر التي تعلوها .

وَنَقَرْتُ عَنْ عَيْنِي الْخِيَالَ لِأَنَّهُ
يَحَاوُلُ مَدَى نَحْوِ بَاطِلِهِ يَدَا
أَرَى الطِّيفَ كَالْمِرَاةِ يَخْلُقُ صُورَةً
خَدَاعًا لِعَيْنِي مِثْلَمَا يَسْحَرُ الصَّدى
أَتَزْعِمُ أَنَّ الصَّبْرَ فَيْكَ سَجِيَّةٌ
وَتَشْجَى إِذَا الْبَرْقُ التَّهَامِيَّ أَنْجَدَا
وَقَالُوا : أَتَشْكُو ثُمَّ تَرْجِعُ هَائِمًا؟
فَقُلْتُ : غَرَامٌ عَادِلِي مِنْهُ مَا بَدَا!
تُعَادُ الْجَسُومُ إِنْ مَرَضَنَ وَلَا أَرَى
لِهَذِي الْقُلُوبِ إِنْ تَشَكَّيْنَ عُودَا
فَلَا تَحْسِبُوا كُلَّ الْجَوَانِحِ مُضْغَةً
وَلَا كُلَّ قَلْبٍ مِثْلَ قَلْبِي جَامِدَا
وَحَيَّ طَرَقْنَاهُ عَلَى زُورٍ مُوَعِدٍ
فَمَا إِنَّا وَجَدْنَا عِنْدَ نَارِهِمْ هُدًى
وَمَا غَفَلْتُ أَحْرَاسَهُمْ غَيْرَ أَنَّنَا
سَقَطْنَا عَلَيْهِمْ مِثْلَمَا سَقَطَ النَّدى
فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا حَشَّ قَلْبِي فِرَاقَهُمْ
فَلَمْ يَنْكُرُوا النَّارَ الَّتِي كَانَتْ أَوْقَدَا
نَزَحْتُ دُمُوعِي بَعْدَهُمْ مِنْ أَضْأَلِي
مُخَافَةً أَنْ تَطْفَأَ عَلَيْهَا فَتَجْمُدَا
وَفِي الْعَيْشِ مَا هِيَ لِأَمْرِي بَاتَ لِيَدَهُ
يَسْأُورُ فِي الْفَتَكِ الْحَسَامُ الْمُهَنَّدَا
إِذَا مَا أَشْتَكْتَ قَرَحَ السَّمَادُ جَفْوَنَهُ
أَدَافُ لَهَا مِنْ صِبْغَةِ اللَّيْلِ إِثْمِدَا
يُظَنُّ الدَّجَى فَرَعًا أَثِيثًا نَبَاتُهُ
وَيَحْسَبُ قَرْنَ الشَّمْسِ خَدًّا مُورَدَا
وَيَرْضَى مِنَ الْحَسَنَاءِ بِالرِّيمِ إِنْ رَنَا
كَيْلَا مَا قِيَهُ وَأَتْلَعَ أَجِيدَا

(١) يسحر : يخدع ؛ والصدى : ما يردد الجبل وغيره على الصوت بمثل صوته . (٢) الجلمد :

الصخر . (٣) أذاف : أذاب واخلط ؛ والإثم : حجر يكتمل به . (٤) الفرع الأثيث ،

الشعر الكثيف . (٥) الرِّيم — ويحز — انقزال ؛ والأتلع الأجلد : الطويل الجيد .

كما "بزعم الدولة" الأمم ارتضت
 أقاموا بدار الأمن^(١) في عرصاته
 رمى عزمه نحو المكارم والعلا
 إذا أم السارون نور جبينه
 تلالاً في عرينه نور هيبه
 أباح حمى أمواله كل طالب
 له روضة في الجود أكثر روداً
 تناكص عن ساحاته السحب، إنها
 وهل يستوى من يطر الماء والذي
 ومن برقه نار ومن برق وجهه
 قليل هجوع العين تسرى همومه
 ومن كان كسب المجيد أكبر همه
 متى ثوب الداعي ليوم كريمة
 وقد علمت أشياخ^(٥) "جوة" أنه

على الدين والدنيا زعيماً وسيّداً
 كأنهم شدوا التميم المعقداً
 مصيباً فكان المجد مما تصيداً
 كفى الركب أن يدعو جدّاً وفرقداً^(٢)
 تحترله الأذقان في الترب سجداً
 من الناس حتى قيل : ينوى الترهداً
 من المنهل الطامى وأوفر ورذاً
 متى حاكمته في الندى كان أجوداً^(٣)
 أنامله تهيم بلحينا وعسجداً
 تهال مرتاج الى الجود والندى
 مع الجاريات الشهب مثنى وموحداً
 طوى بردة الليل التمام مسهداً^(٤)
 تأزر بالهيجاء وأعتسم وأرتدى
 أمدهم باعاً وأبطشهم يداً

(١) عرصات : جمع عرصة وهي ساحة الدار . (٢) جدى وفرقد : نجمان . (٣) اللجين

والعسجد : الذهب والفضة . (٤) الليل التمام - بكسر التاء - هو أطول ما يكون من ليالى

الشتاء، ويقال أيضاً : ليل التمام - بالاضافة - . (٥) جوة : قبيلة .

لهم واصل الطعن الحلاج^(١) فأصبحت
 رأى الود لا يُجدي وليس بنافع
 فما يقتني إلا حساما مهندا
 متى يرم قوما بالوعيد وإن نأت
 وما الرمح في يميني يديه مسددا
 صهيل الجياد المقربات غناؤه^(٥)
 ويذكره بزل النجيع من الطلى^(٧)
 فلو لم يكن في الخمر للبأس مشبه
 بعثت لسكان "العراق" نصيحة^(٨)
 ولا تأمنوا إطراقه إن كئده
 أرى لك بالعلياء نارا فراشها
 فلا تُفنين العيس بالعقر إنهما^(١٥)
 تشككي^(٢) الرديئات منه تأودا
 سوى نقيات السيف والرمح في العدا
 وأسمر^(٣) عسالا وأقود^(٤) أجردا
 ديارهم عنه أقام وأقعدا
 بأنفذ^(٦) منه سهم رأي مسددا
 فلو شاء سماها "الفريض" "ومعبدا"
 عشار^(٩) جلبن البابل المبردا
 وللجود لم يجعل له الكأس موردا
 متاركة^(١٠) الرئبال في غياله سدى^(١١)
 ليس يخرج الضب الخبيث من الكدى^(١٢)
 ضيوفك^(١٣) يقرؤون السديف المسرهدا^(١٤)
 متى تفن تجزؤهم إماء وأعبدوا

(١) الحلاج : المضطرب المهتز . (٢) الرديئات : الرماح — منسوبة الى امرأة تسمى
 "ردينة" كانت تقوم الرماح ، والتأود : التثني . (٣) الأسمر العسال : الرمح المهتز .
 (٤) الأقود الأجرد : الفرس الذلول المنقاد القصير الشعر . (٥) المقربات : الخيل التي يقرب
 مربوطها ومعلقها لكرامتها . (٦) الفريض ومعيد : مغنيان معروفان . (٧) النجيع : الدم .
 (٨) الطلى : الأعناق ، واحدها طلية . (٩) البابل المبرد : الخمر . — منسوب الى بابل — .
 (١٠) الرئبال : الأسد . (١١) القيل : مريض الأسد . (١٢) الكدى : جمع
 كدية وهي الأرض الغليظة ، ويقال : صب الكدية وضباب الكدية لولعها بخضرها . (١٣) السديف :
 شحم السنام . (١٤) المسرهد : السمين . (١٥) العيس : الإبل .

وكم موقف أسكرت من دمه القنا
ولو تجمد الأقران بأسك في الوغى
إليك تقلناها أخامص لم تجد
ولو بعد المسرى زجرنا على الوجى^(١)
ومثلك من يرجو الأسير فكأ كنه
لئن كنت في هذا الزمان وأهله
وأشبعته فيه السيف حتى تمردا
أنتك النسور بالذي كان شهدا
سوى بيتك الأعلى مناخا ومقصدا^(٢)
أغرر وجيها ووجناء جلعدا^(٣)
ولو كان في جور الليالي مقيدا
كبرا لقد أصبحت في الفضل مفردا

*
* *

وقال وكتب بها إلى بعض أصدقائه :

حرام على طروق الدنيا
أشاهد في جانبها هواي
وقد كان فوضى فكان المني
فلما تصيده قانص
تداويت من مرض في الفؤاد
فقد وهب النار ذاك الحريص
ومن عز مطالبه مهنملا
فلا حظ فيه سوى لمحمة
وما دام فيها الغزال الربيب
لغيري ومالي فيه نصيب
تعللني، والتمني كذوب!
ألد على ما حواه شغوب،
يأسى، واليأس بئس الطيب!
ونام على الحقد ذاك الطلوب
فكيف به وعليه رقيب!
تنافس فيها العيون القلوب

(١) الوجى : الحفا . (٢) الوجيه : فرس تنسب إليه جياد الخيل . والوجناء : الناقة
المنظمة الوجنتين . (٣) الجلع : الصلبة الشديدة .

وَجُودُ الْأَمِيرِ بِأَمثَالِهِ فَكُلُّ بَعِيدٍ عَلَيْهِ قَرِيبٌ
 وَهَوْبُ الْجِيَادِ وَبَيْضُ الْقِيَا ن وَالظَّبْيِ يَرْتَجُّ مِنْهُ الْكَثِيبُ^(١)
 وَعَقَّارُ كُومِ الصَّفَايَا إِذَا^(٢) تَعَدَّرَ عِنْدَ الضَّرْعِ الْحَلِيبُ^(٣)
 تَعَيْتُ الْأَخْلَاءُ فِي مَالِهِ كَمَا عَاثَ فِي جَانِبِ السَّرْبِ ذَيْبٌ
 وَمَا يَسْحَرُ الْقَوْلُ أَخْلَاقَهُ وَلَكِنَّهُ الْكُرْمُ الْمُسْتَجِيبُ

* * *

ظَفِيرَتٌ ، وَوَيْلُ آتَمِهَا حُظْوَةٌ ، يَبْدِرُ تَرَّرٌ عَلَيْهِ الْجُيُوبُ
 إِذَا رُدَّدَ الطَّرْفُ فِي حَسَنِهِ أَثَارَ الْبَدِيعِ وَمَا جَ الْغَرِيبُ
 عُبُوسٌ يُؤَلِّدُ مِنْهُ السَّرُورُ وَمَنْ خُلِقَ الْخَنْدَرِيسِ الْقُطُوبُ^(٤)
 وَتِيَهُ كَأَنَّ لَيْسَ بِدُرِّ السَّمَاءِ يَلْمُ الْكَسُوفُ بِهِ وَالْغُرُوبُ
 وَلَوْلَا حَيَاءُ تَقَمُّصَتَهُ لِأَجْلِكَ جَجَّ إِلَيْهِ النَّسِيبُ
 سَاطِوِي عَلَى لَهَبٍ غُلَّتِي إِلَى أَنْ يُعْطَّلَ ذَاكَ الْقَلِيبُ^(٥)
 وَأَعْلَمُ أَنَّ سَيْبَاحَ الْحَمَى إِذَا أَظْهَرَ الشَّعْرَاتِ الدَّيْبُ
 طِرَازٌ يَنْمِمْ فِي الْعَارِضِينَ يُزَيِّنُ مِنْهُ الرِّدَاءَ الْقَشِيبُ^(٦)
 فَا ذَلِكَ الْحَسَنُ مُسْتَقْبَحًا بِشَعْرِ وَلَوْ لَاحَ فِيهِ الْمَشِيبُ

(١) الكذيب : تل الرمل — والمراد به هنا الكفل في ارتجاعه — . (٢) كوم : جمع

كوما ، وهي الناقة الضخمة السنام . (٣) الصفايا : جمع صفة وهي الناقة الغزيرة اللبن .

(٤) الخندريس : الحمر . (٥) القليب : البئر — وفيه كناية حسنة — . (٦) القشيب : الحديد .



وكتب إليه وقد بلغه عنه عتب في تأخير الزيارة :

قد طال للماطل أن يُقْتَضَى وأن يعاقب الحب من أمرضا
سلوا الذي حالفني في الهوى : بما الذي كُفِّرَ إذ أعرضنا !
ملاّت غيظا وفؤادي به مقلَّب في جمرات " الغضا " ^(١)
ناد على نفسك : هذا القلي ^(١) جزاء من حَكَمَ أو فَوَّضنا !
صاح ترى برقًا على " جاسم " كأنه هندية ^(٢) تُنْتَضَى ،
أذ كرتي عهد " عقيق الحمى " ولا يُعيد الذكر ما قد مَغَى
سرى مع الطيف ، فهذا لمن يسهر ، والطيف لمن غمَّضا
إن لم يكن شجوى فقد شاقني سيان من قاتل أو حرَّضا
تالله لو تُضَمِرُ أحشاؤه ضمير أحشائي لما أومضا
حي غزالا بين أجفانه أسنة الحين وسيف القضا
رايم وما " القارة " ^(٣) آباؤه يستغرق ^(٤) السهم وما أنبضا
إياك تلقاه بلا جنة ^(٤) خوف سلاحي سُخْطه والرضا
ما تُجْمَعُ الأضداد ، والرأس لم قد جمع الأسود والأبيض !!

(١) القلي : البغض . (٢) الهندية : السيوف — منسوبة إلى الهند — . (٣) القارة :
قبيلة مشهورة بالرس : وفي الأصل : « القادة » وهو تحريف . (٤) استغرق السهم : بلغ
به غاية المد . وأنبض : جذب وتر القوس لتصوت .

كَانَتْ فَرَعِي حَلْبَةً^(٢) أَرْسَلُوا^(١) دُهُمًا^(٣) وَشُهْبًا^(٤) فَوْقَهَا رُكَّضًا^(٥)
 طَالِبَةً شَاوَ أَمْرِي سَاقِي شَيْدَتِ الْآبَاءَ مِنْ قَبْلِهِ
 مَعَاشَرٌ كَانَتْ مَسَاعِيهِمْ لَوْ وَطَّئُوا الصَّخْرَ بِأَقْدَامِهِمْ
 لَمْ تَعْدَمِ الدُّنْيَا وَلَا الدِّينُ مِنْ بَيْنَا تَرَى أَقْلَامَهُمْ رُغْفًا^(٧)
 وَلَمْ يَزَلْ وَاطِئُ أَعْقَابِهِمْ يَنْهَضُ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنَهْضًا
 وَتُخْرِجُ الزُّبْدَةَ مِنْ أَمْخَضَا يَخْتَلُّ^(٨) فِي مَرَعَاهُ أَوْ يُجْحِضَا
 مَتَى رَمَى أَسْهَمَهَا أَغْرَضًا^(١٠) يَفْهَمُ مَغْزَى الْقَوْلِ مِنْ قَبْلِ أَنْ
 يَرْفَعَ أَوْ يُنْصَبَ أَوْ يُخَفَّضَا

(١) الفرع : الشعر . (٢) الحلبة : الخيل تجرى للسباق على رهان وهي هنا بمعنى
 ساحة الجرى . (٣) الدهم : السود . (٤) الشهب : البيض . (٥) هيض :
 كسر . (٦) عر مض : ظهر به العرمض وهو الطحلب . (٧) رغفا : قاطرة ؛
 راصل الرعاف خروج الدم من الأنف . (٨) يختل : يختبس في الخلطة وهي نبات حلوة ومنه :
 الخلطة خبز الإبل والحض فاكهتها . والحض : ما ملع وأمر من النبات تأكله عند صامتها من الخلطة .
 (٩) الكثانة : كيس من آدم توضع فيه السهام . (١٠) أغرض : أصاب .

(١) إِيَّاهُ "أَبَا نَصِيرٍ" وَأَنْتَ أَمْرُؤُ لَا يَسْتَرِدُّ الدَّهْرُ مَا أَقْرَضَا
 مَنَحْتَنِي الْوَدَّ بِفَازِيَّتِهِ بِالشُّكْرِ وَالْمُثْنِيِّ كُنْ عَوَضَا
 خِمْ فِي قَلْبِي نَظِيرٌ لَهُ مَذْعَقَدُ الْأَطْنَابِ مَا قَوَّضَا
 مِثْلَ خِلَالِ فَيْكِ أَثْوَابَهَا أَبَى لَهَا التَّطْهِيرُ أَنْ تُرَحِّضَا ^(٢)
 وَكُلُّ مَا بَيْنِيهِ هَذَا الْهَوَى بِالنَّأْيِ وَالتَّفَرِيقِ لَنْ يُنْقَضَا
 لَا يَنْفَعُ الْقُرْبُ بِجَسَمٍ إِذَا لَمْ يَكْ قَلْبٌ مُصْغِيًا مُنْقَضَا ^(٣)
 كَمْ مِنْ بَعِيدٍ عَاشِقًا وَامْقَا وَمِنْ قَرِيبٍ شَانًا مَبْغَضَا
 مَا زُحِرِفَ الْقَوْلُ يُجَدُّ وَقَدْ ^(٤) غِيَضَ فِي الْأَحْشَاءِ مَا غِيَضَا
 وَالسِّيفُ إِنْ كَانَ كَهَامَا فَهَلْ ^(٥) يُمَضِّيهِ أَنْ أَذِيبَ أَوْ فُضِّضَا؟
 أَتَبَيَّنْتُ رَبِّي فِي جَمْعَتِهِ ^(٦) وَيَبْلُغُ التَّصْرِيحَ مَنْ عَرَّضَا
 مَرَّ كَمَا مَرَّ نَسِيمُ الصَّبَا ^(٧) مِنْ عَزِيزَا بِالرَّفَقِ مَاءَ الْأَضَى
 دُعَابَةٌ سَاءَتْ ظَنُونِي لَهَا مَا الْبَيْنَ السِّيفِ وَمَا أَجْرَضَا ^(٨)
 لَمْ أَدْرِ : إِنْسَانٌ بِهِ نَاطِقٌ أَمْ حَيَّةٌ الْقَفِّ الَّذِي تَضَضَّضَا؟ ^(٩)
 لَكِنْ سَمِعِي قَاءَ مَا قَالَهُ كَأَنَّهُ بِالصَّابِ قَدْ مُضِضَا ^(١٠)

(١) إِيَّاهُ : بمعنى زِدْ . (٢) تَرَحَّضَ : تَغَيَّرَ . (٣) الْمُنْقَضُ : المتحرك، والمراد به
 هنا المتحرك بالهبة والود لا فتور فيه . (٤) غِيَضَ : غَارَ . (٥) الْكَهَامُ : غير القاطع .
 (٦) جَمْعَتُهُ : أَخْفِيَتْهُ . (٧) الْأَضَاةُ : القدير وجهه أضي . (٨) أَجْرَضَ : أَغْصَى .
 (٩) الْقَفُّ : حجارة غاص بعضها ببعض لا تحالطها جمولة . (١٠) تَضَضَّضَ : حرك لسانه لينفث به .

(١) قضقض الأسد : كسر فريسته بأسنانه . (٢) المخدح : الناقص الخلق وإن كان لوفته .
(٣) اللبون : الغريزة اللبن . (٤) العشار : النوق التي تنجب أو هي التي ينتظر نتائجها بعد عشرة أشهر .
(٥) الفواق : ما يأخذ المحتضر عند النزح . (٦) الرمضاء : الأرض الحارة . (٧) الشامسة :
الدابة الممتنعة . (٨) الرريض : المتقادة الذلول . (٩) الماتح : نازح الماء من
البئر . (١٠) السجل : الدلو : (١١) خضخض : حرك في الماء . (١٢) الخيس :
بيت الأسد . (١٣) ربض : جائئة في مرايضها .



وقال يمدح الوزير أبا الفرج بن فسائجس الملقب بذي السعادات في النيروز :

هو منزلُ النجوى بحالى الأعصر	فمضى تجاوزهُ الركبُ تُعقِر
أشواقُ دارهم وليس يشوقنى	إلا مجاورة الغزال الأحور
وأفضل الطيف الملم لأنهم	هَجَرُوا ، وأن طيوفهم لم تهجر ^(١)
أرضى بوعيد منهم لم ينتظر	ومن الخيال بزورة لم تعبر
لا مأوهم للشمتكى ظمأ ولا	نيرانهم للقابس المتصور
اثروا ولم يقضوا ديونَ غريمهم	واللؤم كل اللؤم مطلق الموسر
هل ترعون بآفة من مدنف	أو تسمعون لمطلب من مقتر؟
أو تتركون من الدموع بقية	يلقى بها يوم التفرق محجى؟
ما أجتاز بمضكم بأسراب المها	إلا أعرفن عليه مقسلة جودر
يا من تبدل بين آثار الحمى ^(٢)	يقفو معالمها بعينى منكرا
أنشد قضيب البان بين مروطهم	وأطلب كشيبة الرمل تحت المتر
وإذا أردت البدر فأبعث نظرة	لمطالع بين "اللوى" و"فحجر" ^(٣)
أترد يا روض "العقيق" ظلامه	رفعت إليك من القلاص الضمر ^(٣)

(١) فى الأصل "ظنونهم" وهو تحريف .

(٢) المرط : كساء يؤتر به .

(٣) القلاص : جمع قلوص وهى الناقة الشابة .

إِيَّاكَ أَنْ تَطَأَ اللَّعَاعَ ^(١) بِمَنْسَمٍ ^(٢)
 لَوْلَا النِّجَاءُ ^(٥) مِنَ الرُّوَاقِصِ ^(٦) بِالْفَلَا
 فَصِمِّمَنْ حَتَّى لَا وَعَتْ أَسْمَاعُهَا
 وَعَمِيمِنْ حَتَّى لَا رَأَتْ أَبْصَارُهَا
 إِنْ كُنْتَ تَنْظُرُ مَا أَرَى فَأَنْظُرِ إِلَى
 وَكَأَنَّمَا رَفَعُوا قِبَابَهُمْ عَلَى
 أُمْتَسَعَى وَحَشَّ الْفَلَا بِجَاهِلِهِمْ
 خَلْفَتُمْ خَلَّ الصَّفَاءُ وَرَاءَكُمْ
 بِمَدَامَعٍ لَمَّا تَغَضُّ وَمَكَاسِيرِ
 وَإِذَا الْعَوَازِلُ أَطْفَأَتْ صَبَوَاتِهِ
 احْذَرِ عِذَارَكَ ^(١١) وَالْعِذَارُ مَغْلَسٌ
 وَضَحٌ ^(١٢) تَجَنَّبَهُ الْغَوَانِي خَيْفَةَ الـ
 مَا كُنْتَ أَحْسَبُ أَنَّ سَيْفَ ذَوَابِتِي
 مِنْهَا وَأَنْ تَرَعَى الْجَمِيمَ ^(٣) بِمَشْفَرٍ ^(٤)
 لَمْ يُفْجَعْ ^(٥) "النَّجْدَى" ^(٦) "بِالْمَتَغَوَّرِ"
 تَصْهَالٍ رَعْدٍ فِي حَيٍّ ^(٧) مِمَّطَرٍ
 بَرْقًا كَنَاصِيَةِ الْحِصَانِ الْأَشْقَرِ
 بَابٍ عَلَى أَكْثَادٍ ^(٨) تَخِيلُ مَوْقِرٍ ^(٩)
 شَجَرٍ بِرَبَّاتِ الْهَوَادِجِ مَثْمِرٍ ^(١٠)
 مَا ذَنْبُ طَرَفِ الْهَائِمِ الْمُسْتَهْتَرِ؟
 كَالْمَيْتِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُقْبَرْ
 لَمْ تَتَجَبَّرْ وَجَرَائِحِ لَمْ تُسَبَّرْ
 شَبَّتْ لَهَا زَفْرَةُ الْمُنْذَكَّرِ
 فَإِذَا بَدَا صَبْحُ الْمَشْيَبِ فَاقْصِرِ
 عَدَوِي فَإِنْ يَقْرُبُ إِلَيْهَا تَفِرِ
 يَنْبُو بِتَرْدِيدِ الصَّقَالِ الْأَزْهَرِ

(١) اللعاع : النبت الناعم الأخضر أول ما يبدو . (٢) المنسم : الخف . (٣) الجميم :
 ما غطى الأرض من النبات . (٤) المشفر — بالكسر ويفتح — للبعير كالشفة للإنسان والخنزيرة
 للفرس . (٥) النجاء : سرعة السير . (٦) الرواقص : الذوق ترقص في مشيا .
 (٧) الحبي : السحاب المعترض أعترض الجبل . (٨) أكثاد : جمع كند وهو الكتف
 (٩) موقر : مثقل . (١٠) المستهتر : الذي يتبع هواه . (١١) مغلس : مغالم
 — كناية عن سواده — . (١٢) الوضح : ضوء الصبح .

صدأ النُّصُول من الشعور أدلُّ من ^(١)	لَوَيْبِ الجِلاءِ على كريمِ الجوهيرِ
أُسِيرَ في الليلِ البهيمِ فأهتدى	وأَضَلُّ في إدلاجِ ليلِ مقمرٍ؟ ^(٢)
ومدحت لي صِبْغَ المشيبِ بأنه	كافورةٌ ونسيتَ صِبْغَ العنبرِ
وإذا الشَّاءُ على الوزيرِ قرنته	بهما أقرًّا للذكيِّ الأعطرِ
”فلذی السعادات ابن جعفر“ شيمه ^(٣)	من قرقفٍ صرفٍ ومِسكٍ أذفرِ ^(٤)
في الأرضِ سبعةُ أبحرٍ، ويمينه	وشماله تجرى بعشرةِ أبحرِ
وهما سحائبٌ، مأوهرتُ بلجينه	وبروقهن من النضارِ الأحمرِ ^(٥)
قسمت أنامله المواهبَ في الوري	فكأنهم زَجَرُوا قَداحَ الميسرِ
وإذا عِشارُ المالِ عَذَنَ بكفه	فلقد عَقَلَنَ نفوسهنَّ بمنحَرِ ^(٦)
ومعدِّلٍ، أعيَا على عُدَّاله	في الجودِ قَصُّ جناحِ ریحٍ صرصرِ
وهو السخى وإنما حسدوا آسمه	فدَعَاوه فيما بينهم : بمبذَرِ
طلبوا الذي أُجْرِى إليه نَحْيُيوا	ومن العناءِ طِلابُ ما لم يُقَدَرِ
والأكرمون حَمَكَوْه في أفعاله	فَعُزُّوا إلى كرمٍ عليه مزوَرِ
ما زال يبحث عن سرائر وفده	حتى أجاب إلى السؤالِ المضمِرِ

(١) النُّصُول : خروج الشعر من خضابه . (٢) في الأصل : «السعود» : وهو تحريف .
 (٣) الإدلاج : السير أول الليل . (٤) القرقف : النخر . (٥) النضار : الذهب .
 (٦) الصرصر : الريح الشديدة الهبوب والبرد .

يغزوا إليه المُقْتَرُونَ لعلهم
 في كُلِّ يَوْمٍ يُلْجَمُونَ لغارةٍ
 مستنشقٍ عِطَرَ الشَّاءِ بسمعِهِ
 متيقِّظٌ فَمَتَى تُصِيبُهُ نَفْثَةٌ
 يسعى ويكدحُ ثم يُتَلَفُ ما حوى،
 بالله نُقَسِمُ : أنه لا خيرَ في
 لو كان مجهولَ المغارسِ أخبرت
 قد زان مخبره بأجملِ منظرٍ
 ما من تتوجُّ أو تمنطقَ عسجداً
 تحكى أنابيدُ اليراع بكفِّه
 وكأنها الخطباءُ فوقَ بنانهِ
 لا تبعدنْ هممٌ له لو أودعت
 وعزائمٌ يُلْحَمْنَ مشلومَ الظُّبا
 إيطرافه يُخَشَى، ويُرهبُ صمتهُ،
 لولاك ما آنتبه الثرى بمناسمِ
 أن النوالَ لديه غيرُ مخفَّرِ
 فيسنوه غيرَ محرماتِ الأشهرِ
 ما كُلُّ طيبة تُشَمُّ بمخِرِ
 للشكرِ في عُقَدِ المطامعِ يُسحَرِ
 عاداتُ أروغَ للأنامِ مسخِرِ
 حسبٍ ولا نسبٍ لمن لم يُشكرِ
 عنه شمائله بطيبِ العنصرِ
 وأعانَ منظره بأحسنِ مخبرِ
 كطوقِ بالمكرماتِ مسوَرِ
 فعلَ الرماحِ تخاطرت في "سمهر"^(١)
 لكن بلاغتها كلامُ المنبرِ
 عند الكواكبِ لأدعائها "المشترى"^(٢)
 ويُقِمْنَ أصلابَ القنا المتأطِرِ
 والسيفُ محذورٌ وإن لم يُشهرِ
 خلطت بطونُ صعيده بالأظهرِ
 (٣)

(٢) المتأطر : المثني .

(١) سمهر : قرية في الحبشة تنسب إليها الرماح .

(٣) المنامم : الأخفاف .

(١)	وسواهم "لبنات نعش" لحظها	وخفافها ثقل "بنات الأوبر" (١)
(٢)	فأنتك أمثال السعالى زوجت	أشباح رُكبانٍ كحنية "عَبَقَر" (٣)
(٥)	غضبوا التجوم على السرى وتعلموا	خوض الظلام من المطى الزور (٤)
(٦)	لا ينظرون وصاحبهم وشحوبهم	إلا بمرآة الصباح المسفر (٧)
(٥)	لم يلبسوا الأذراع إلا ريبة	لا خيفة من أبيض أو أسمر
(٦)	إنت لم يُنخروا فى ذراك فإننى	لكفيل كل مهنى ومبشر
(٥)	جدد "بنوروز" الأعاجم رتبة	سمت "الحجرة" أوفويق "الأنسر" (٨)
(٥)	وأسرخ سوامك فى رياض سعادة	وعميم عُشبٍ بالعلاء منور
(٥)	فاذا وردت فاء أعذب مـورد	واذا صدرت فروح أفسح مصدر (٩)
(٥)	أهديت من كلمى اليك تحية	غراء تسترعى حنين المزهري (١٠)
(٥)	ولو آذخرت المال أو أبقىته	يوما أثبت بأبيض وبأصفر

- (١) السواهم : النوق الضامرة؛ وبنات أوبر : ضرب من الكمأة تشبه الفلقاس أو اللقت ولونها كلون التراب . (٢) السعالى : الغيلان . (٣) عبقر : أرض يقال إنها مملوءة بالجن . (٤) فى الأصل : « المط » . (٥) الوصاب : المرضى ، واحدها : وصب — بكسر الصاد — . (٦) الشحوب : تغير اللون من السفر . (٧) الأبيض والأسمر : السيف والرمح . (٨) يشير إلى كوكبين : هما النسر الطائر والنسر الواقع . (٩) المزهري : العود . (١٠) فى الأصل هكذا « أبت » والأبيض والأصفر : الفضة والذهب .



(١) وقال يمدح عميد الملك أبا نصر [محمد بن] منصور بن محمد الكندري وزير
طغرل بك عند وصوله إلى العراق في محرم سنة خمس وخمسين [بعد الأربعائة] :

أَكْذَا يُجَازَى وَدُّ كُلِّ قَرِينٍ أُمُّ هَذِهِ شَيْمُ الظُّبَاءِ الْعَيْنِ ؟ !

قُصُّوا عَلَيَّ حَدِيثَ مَنْ قَتَلَ الْهَوَى إِنَّ النَّاسِيَ رَوْحُ كُلِّ حَزِينٍ

وَلَنْ كَتَمْتُمْ مَشْفِقِينَ فَقُدُوتِي بِمَصَارِعِ "الْعُذْرَى" وَ"الْمُجْنُونِ" (٢)

فَوْقَ الرِّكَابِ وَلَا أُطِيلُ مَشَبَّهَا بَلْ تَمَّ شَهْوَةُ أَنْفِيسٍ وَعَيْوِيٍّ،

هَزَّتْ قُدُودَهُمْ وَقَالَتْ لِلصَّبَا هُزًّا : أَعِنْدَ الْبَانِ مِثْلُ غَصُونِي ؟ !

وَكَأَنَّمَا نَقَلْتُ مَا زُرُّهُمْ إِلَى جَدِّدِ الْحَمَى "الْأَنْقَاءِ" مِنْ "يَبْرِينَ" (٣) (٤)

وَوَرَاءَ ذِيَاكَ الْمَقْبَلِ مَوْرِدٌ حَصْبَاءُ مِنْ لَوَاؤِ مَكْنُونٍ (٥)

إِنَّمَا بَيْوتُ النُّحُلِ بَيْنَ شَفَاهِهِمْ مَضْمُومَةٌ أَوْ حَانَةُ الزَّرَجُونِ (٦)

تَسْرِي بِعَيْنَيْكَ الْفِجَاجَ مَقْلَبًا ذَاتَ الشَّمَالِ بِهَا وَذَاتَ يَمِينِ

(١) الزيادة عن وفيات الأعيان حيث استوعب تاريخ هذا المدوح . (٢) العذري والمجنون :
عروة بن حزام عاشق غفراء بنت عمه ، المنسوب إلى بني عذرة ، وقيس بن الملوح عاشق ليل . (٣) الجدد :
ما أسترق من الرمل . (٤) الأنقاء : جمع نقا وهو القطعة من الرمل . و يبرين : موضع بأصقاع
البحرين معروف بكثرة رماله . (٥) الحصباء : الحصى الصغار . (٦) الزرجون : النجر

(١)	لو كنت "زرقاء انمامة" ما رأت	(٢)	من "بارق" حياً على "جبرون" (٣)
(٤)	شكواك من ليل التمام وانما	(٥)	أرق بيل ذوائب وقرون (٦)
	ومعنف في الوجد قلت له : أشد		فالدمع دمعى والحنين حننى
	ما نافعى - إذ كان ليس بنافعى -		جاء الصبا وشفاعة العشرين
	لا تطرقن نجلا للومة لائم		ما أنت أول حازم مقتون (٧)
	أسومهم - وهم الأجانب - طاعة		وهواى بين جوانحى يصينى؟
	دنى على ظيأتهم ما يقتضى		فباى حكيم يقتضون رهونى؟!
	وخشيت من قلبى الفرار اليهم		حتى لقد طالبتهم بضمين
	كل النكال أطبق إلا ذلة،	(٨)	إن العزيز عذابه بالهون
	يا عين مثل قذاك رؤية معشر		عار على دنياهم والدين (٩)
	لم يشبهوا الإنسان إلا أنهم		متكونون من الحمأ المسنون
	تجس العيون فإن رأيتهم مقلتى		طهرتها فتزحت ماء جفونى

- (١) زرقاء انمامة : امرأة مشهورة بحدة بصرها وكانت ترى ما بعده ثلاثة أيام واسمها حذام
- بالبناء على الكسر — . (٢) بارق : ماء بالعراق وهو الحد بين القادسية والبصرة وهو من أعمال الكوفة . (٣) جبرون : اسم دمشق قديماً — وفي ذلك أقوال كثيرة يرجع إليها في مظانها — .
- (٤) ليل التمام : — بالكسر — أطول الليالى . (٥) الذوائب : شعر النواصى .
- (٦) القرون : الدوائر . (٧) كتب بجانب هذه الكلمة على الهامش : « أصل هذه القافية لم يكن ظاهراً » . وهذا يدل على أن الناسخ أثبت هذه الكلمة من عنده ، ونحن نرجح أن تكون « يصينى » لمطابقتها لكلمة « طاعة » في الشطر الأول .
- (٨) في الأصل « إلا » وهو تحريف .
- (٩) الحمأ : الطين ، — وسهات الهمزة للضرورة — .

أنا إن هم حسبوا الذخائر دونهم وهم إذا عدوا الفضائل دوني
لا يُشمت الحساد أن مطالي عادت إلى بصـفـة المغبون
لا يستدير البدر إلا بعد ما أبصرته في الضمر كالعرجون^(١)
هذا الطريق اللب زاجر ناقي^(٢) واليم قاذف فلكي المشحون
فاذا "عميد الملك" حلاً ربعه ظفـراً بفـال الطائر الميمون^(٣)
ملك إذا ما العزم حث جياده مـرحت بأزهر شاخ العرين
يا عن ما أبصرت فوق جبينه إلا اقتضاني بالسجود جـبـني
يخلو النواظر في نواحي دسه^(٤) والسرـج بدر دجـي وليث عرين
عمت فواضله البرية فالتقى شكر الغنى ودعوة المسكين
قالوا - وقد شنوا عليه غارة - : أصـلات جود أم قضاء ديون ؟
أما خرائن ماله فباحة فاستوهبوا من علمه المخزون
كرم إذا استفتيته بجوابه :^(٥) منع الـلـهي كالمنع للماعون !!
ما الرزق محتاجا بعرضته إلى طلب وليس الأجر بالمنون
لو كان في الزمن القديم تظلمت منه الكنوز إلى يدى "قارون"

(١) الضمر : الخزال ، والعرجون : أصل العذق الذي يعوج وتقطع منه الشماريح فيبقى على النخل
يايساً . (٢) اللب : الواضح . (٣) العرين : الأنف . (٤) الدست :
المجلس ، أو هو صدر البيت . (٥) الـلـهي : جمع لهوة وهي أجزال العطايا ، والماعون :
الزكاة . (٦) العرصة : ساحة البيت .

وإذا أمرت فعدت به هماته
 خلّى سبيل رجائه المسجون
 أقسمت أن ألقى المكارم عالمها
 أنى برؤيته أبرّ يميني
 شهدت علاه أن عنصر ذاته
 مسك وعنصر غيره من طين
 ساس الأمور فليس تحلى رغبة
 من رهبة وبسالة من لين
 كالسيف رونق أثره في متنه^(١)
 ومضاؤه في حده المسنون



وقال يمدح الوزير أبا نصر محمد بن محمد بن جيهير، ويهنته بوزارته للخلافة،
 وأنفذها إليه من واسط في سنة خمس وخمسين [بعد الأربعائة]، ويعرض بآبن
 دارست الوزير وآبن حصين الكاتب :

بحاجة قلب ما يفيق غرورها
 وحاجة نفس ليس يقضى سيرها
 وعين إلى الأطلال ترحى سحابها
 إذا لوعة الأحشاء هب زفيرها
 أكلفها هطلا على كل منزل
 فلو أنها أرض لفارت بحورها
 وما تجمع العين التوسم والبسكا
 فهل تعرفان مقسلة أستعيرها
 وقفنا صفوفا في الديار كأنها
 صوائف ملقاة ونحن سطورها
 يقول خليلي والظباء سوائح :
 أهذى التي تهوى؟ فقلت : نظيرها !
 لئن أشبهت أجيادها وعيونها
 لقد خالفت أعجازها وصدورها

فيما عجبى منها يَصْدُ أنيسها ويدنو على دُعِي الينا نَقْرُها
 وما ذاك إلا أن غزلان "عامر"
 ألم يكفها ما قد جنته شموها
 نكصنا على الأعقاب خوف إناها
 والله ما أدري غداة نظرنا
 فإن كن من نبيل فإين حفيها^(١)
 أيا صاحبي استأذنا لى نحرها^(٢)
 هبها تجافت عن خليل يروعها
 وقد قلتما لى : ليس فى الأرض جنة
 فلا تحسبا قلبى طليقا وإنما^(٣)
 يعزُّ على الهيم الخوامس وردها
 أراك "الحمي" قل لى : بأى وسيلة
 وما لى بها علم ، فهل أنت عالم :
 يطيب النسيم الرطب فى كل منزل^(٤)
 وأن فروع البان من أرض "يدشة"
 حبيب إلى ظلها وحرورها

(١) الخفيف : دوى صوت السهام . (٢) نحر : جمع نحر وهو كل ما غطى الرأس .

(٣) الهيم الخوامس : الإبل العطاش ترد فى اليوم الرابع لظمتها . (٤) بدشة : موضع معروف بكثرة الأسود .

اللَّهُ مِنْ الْوَرْدِ الْجَنَى عَمَارُهَا وَأَحَلَى مِنَ الشَّهِيدِ الْمُصَنِّفِي بَرِيرُهَا ^(١)
 عَلَى رِسْلِكُمْ فِي الْحَبِّ، إِنَّا عَصَابَةٌ ^(٢) إِذَا ظَفِرْتُ فِي الْحَبِّ عَفَّ ضَمِيرُهَا
 سَوَاءٌ عَلَى الْمُشْتَاكِ - وَالْمَجْرَحِظَةِ - أَلَقْتُ عَصَاهَا أَمْ أَجَدَّ بُكُورُهَا
 لَعْمُكَ مَا سَحَّرَ الْغَوَانِي بِقَادِرٍ عَلَى ذَاتِ نَفْسِي وَالْمَشِيبُ نَذِيرُهَا
 وَمَا الشَّعْرَاتُ الْبَيْضُ إِلَّا كَوَاكِبُ مَطَالَعُهَا رَأْسِي وَفِي الْقَلْبِ نُورُهَا
 ضِيَاءٌ هَدَانِي فَأَهْتَدَيْتُ لِمَا جِدَ سَهْوُ الْمَعَانِي طُرْقُهُ وَوُغُورُهَا
 أَجَابَ بِهِ اللَّهُ الْخِلَافَةَ إِذْ دَعَتْ وَزِيرًا فَكَانَ مِنْ أَجَنِّ ضَمِيرُهَا
 بِهِ غَضٌّ نَادِيهَا وَأَشْرَقَ سَعْدُهَا وَأَنْعَمَ وَادِيهَا وَسُدَّتْ ثُغُورُهَا
 تَبَاهَى بِهِ يَوْمَ الرِّحِيلِ خِيَامُهَا وَتَزَهَّى لَهُ يَوْمَ الْمَقَامِ قَصُورُهَا
 وَقَدْ خَفِيتُ مِنْ قَبْلِهِ مَعْجَزَاتُهَا فَظَهَرَهَا حَتَّى أَقْرَ كَفُورُهَا
 فَمَا رَأَيْهِ إِلَّا سُمُوطَ لَآلِي يَرْصَعُ مِنْهَا تَاجُهَا وَسِرِيرُهَا
 وَلَا عَجَبٌ أَنْ تَسْتَطِيلَ عِمَادُهَا وَهَذَا الْهَامُ الْأَرِيحِيُّ وَزِيرُهَا
 قَلَّ لِلْبَالِي : كَيْفَ شَدَّتْ ثَقْلِي ^(٣) فَنِي يَدِ عِبِلِ السَّاعِدِينَ أُمُورُهَا
 يَدُ عَيْقَتٍ بِالْمَكْرُمَاتِ وَضُمُّخَتْ وَمَا الطَّيْبُ إِلَّا يَسْكُهَا وَعَبِيرُهَا
 إِذَا كَانَ خَاتَامُ الْخِلَافَةِ حَلِيهَا ^(٤) فَأَيَّ آفَتِخَارٍ يَسْتَرِيدُ نَخُورُهَا

(١) البرير : أزل ما يظهر من ثمر الأراك . (٢) الرسل : الرفق والتؤدة .

(٣) العبل : الضخم . (٤) الخاتام : الخاتم .

وما صيغ لولا معصاهُ سوارها ولا صين لولا منجاة حريرها
أمانى في صدر الوزارة بلغت به كنهها حتى استحقت نذورها
لوث وجهها عن كل طالب متعة إلى خاطب حل عليه سفورها
ومن ذا "كفخر الدولة" آستامها له وما كل نجم في السماء منيرها
الآن رأينا في مجالس عزها ^(١) مجالس تملأ باللاء صدورها
كانت على تلك الأرائك ضيفما ^(٢) له نأمت لا يحاب زئيرها
إذا مثل الأفوام دون عرينه تساوى به ذو طيشها ووقورها
تكاد لما قد ألبست من سكينه ترف على تلك الرءوس طيورها
دعوا المجد للزاقى إلى كل قلة ^(٣) يشق على العود الذلول حذورها
لدى الخطرات المخبرات يقينه بمستقبل الحالات ماذا مصيرها!
لم تعلموا أن النعائم في الثرى وأن البراة في الشّباب وكورها
وقد علمت أبناء "هاشم" كلها ^(٤) بأى ابن هم قد أمر مريرها
بمكتهل الآراء لو زاحموا به ^(٥) جبال "شروى" لأرجحت صخورها
مقيم بأطراف المكارم سائل ركاب بنى الحاجات : أين مسيرها؟!

(١) يريد « الآن » تخفف للضرورة . (٢) النامة : صوت الأسد . (٣) القلة :

رأس الجبل . (٤) العود : الجبل المسنن ؛ والحدود : الانحدار . (٥) المرير :

الجبل المحكم القتل . (٦) أرجحت : مالت واهتزت .

جزي الله رب الناس خير جزائه
 وأسقى جياداً سرن بالباس والندى
 تناقلن من علياء دار "ربيعية"
 تخطت شعوباً من ذؤابة "عامرية"
 وساعدها من آل "جوة" عصبه^(٢)
 حماة السيوف والرماح حماتها
 قباهم السمر الطوال عمادها
 وأفنية مثل الروابي جفاتها
 إذا طرق الأضياف غنت كلابها
 فماخطت "الجودي"^(٤) حتى تراجفت
 وكادت لها "بغداد" يوم تطلعت
 فلم تك إلا هجرة "يثريسة"
 فله شمس، مغرب الشمس شرقها
 أعدت إلى جنم الوزارة روحه
 ركائب تحدي بالمدكارم غيرها
 من الساريات الغاديات غيرها
 و"بكر" بأنواء يفيض نهرها^(١)
 لها العز حام والنجاح خفيها
 إذا ثوب الداعي يعز نصيرها
 وأحشاء ذؤبان الفلاة قبورها^(٣)
 ومقربة الخيل العتاق ستورها
 ومثل الجبال الراسيات قدورها
 وناحت بشجو شاتها وبغيرها
 اليهن آكام "العراق" وقورها^(٥)
 تسير مغانيها وتجمع دورها
 حقيق على رهط "النبي" شكورها
 وفي حيثما شاءت طلوعاً وذورها^(٦)
 وما كان يرجى بعثها ونشورها

(١) النير: العذب الصافي . (٢) جوة: موضع أوحى به وتميم جوة منسوبون اليهم .
 (٣) ذؤبان: جمع ذئب . (٤) الجودي: جبل في الجانب الشرق من دجلة من أعمال
 الموصل . (٥) قور: جمع قارة وهي الجبل المنقطع عن الجبال أو هي الصخرة العظيمة .
 (٦) الذرور: الطلوع .

(١)	أقامت زمانا عند غيرك طامثا	(٢)	وهذا الزمان قُرءُها وطهورُها
	من الحق أن يُحِبِّي بها مستحقَّها		ويُنزَعُها مردودة مستعيرُها
	إذا ملك الحسناء من ليس كفؤها		أشار عليها بالطلاق مُشيرُها
(٣)	أظنَّ أبْنُ "دارست" الوزارة تَلْعَة	(٤)	"بفارس" قد عُدَّت عليه بدورُها
	وإن هضاب المجد ليست بمنزلق؛	(٥)	لأحنف كابي الحافرين عُشورُها
(٦)	ألمَّا يكن في نسج "توج" شاغل	(٧)	له عن تعاطى رتبة لا يطورُها
	أقول وقد واره عنا حجابُه :		رويدك دون الفاحشات سُتورُها
	وأعلقه بآبن "الحُصَيْن" سفاهة		ألا خاب مولاها وساء عشيرُها
	فأعدى إليه رأيُه فأباده	(٨)	كما أهلك "الزَّباء" يوما "قصيرُها"
(٩)	وهل نجمه الهاوى سوى دبرانها	(١٠)	وهل ريحُه الهوجاء إلا دبورُها
(١١)	وأطربه تحت الرِّواق نُهاقه	(١٢)	وليس يروق الأثنى إلا حميرُها
	وما كان ظني أن للذئب وقفة	(١٣)	وقد جرَّ أرسانَ الأمور هَصورُها

- (١) الطامث : الحائض . (٢) القرء : الطهر من الحيض ، وفي الأصل « قرها » وهو تحريف . (٣) التلعة : ما ارتفع من الأرض . (٤) بدور : جمع بدرة وهي كيس فيه عشرة آلاف درهم . (٥) الأحنف : الذي تميل قدماه كل واحدة الى أخمها بأصابعها . (٦) توج : مدينة بفارس تصنع فيها ثياب من الكتان ذات ألوان حسنة . (٧) لا يطورها : لا يقرب منها . (٨) الزباء : لقب ملكة الجزيرة وقصتها مع قصير بن سعد مشهورة . (٩) الدبران : منزل للقمر . (١٠) الهوجاء : الريح التي لا تستوى في هبوبها ؛ والدبور : الريح الغربية . (١١) في الأصل « نهامة » وهو تحريف . (١٢) الأثنى : جمع أتان وهي الأنثى من الخمر . (١٣) الأرسان : الحبال ، واحدا رسن . (١٤) الهصور : الأسد .

فَارْضُ رُعَاءِ الْبَهْمِ إِلَّا تُقِرَّهُ
وَلَا تُلْقِينَ الْبَاسَ عِنْدَ أَحْتِقَارِهِ
بُوذَى لَوْ لَا قَيْتُ مَجْدِكَ تَالِيَا
وَلَكِنِّي أَبْعَدْتُ فِي الْأَرْضِ مَذْهَبِي
وَهَجَّجْتُ بِي عَنْ أَرْضِ "بَغْدَادَ" ذِلَّةً^(٤)
لَأَمْثَالَهَا تَعَالَوْا الْجِيَادَ سُورُجُهَا
فَكِدْتُ بَانَ أَنْسَى لَذَاكَ فَصَاحَتِي
تَرَكْنَا رَبِّي "الزُّورَاءَ" يَتَزَوَّجُهَا
وَقُلْتُ : بِلَادُ اللَّهِ رَحْبٌ فَسِيحَةٌ
وَقَدْ تَرَكَ الْأَسَدُ الْبِلَادَ تَنْزَهَا
أَقَامَتْ بِمَشَاكِلِ اللَّيَالِي مُنِيخَةً
يُورِّخُ مِنْ مِيلَادِ سَعْدِكَ عَصْرَهَا
فَدُونُكَهَا لِلتَّاجِ يُبْتَاعُ دُرُّهَا
وَقَدْ زَادَهَا حُسْنًا لَعَيْنِكَ أَنَّهَا

يُعَقِّرُ بَنَابَ لَا يُبْلُ عَقِيرُهَا
أَلَا رُبَّمَا جَرَّ الْخَطُوبَ صَغِيرُهَا
مِنَاقِبَ أُسْدِيهَا لَهُ وَائِيرُهَا^(١)
لِإِعْزَازِ نَفْسٍ قَدْ جَفَاها عَذِيرُهَا^(٢)
كُوخِزْمَانِ السَّمْهَرِيِّ حُصُورُهَا^(٣)
وَيَلْتَقِمُ الْحَرْفَ الْعَلَنَدَاةَ كُورُهَا^(٤)
سَوَى أَنْ طَبَعَا فِي الْحَمَامِ هَدِيرُهَا^(٥)
جَنَادِبُ يَعْلُو فِي الْهَجِيرِ صَرِيرُهَا^(٦)
فَهَلْ مَعْجَزَى الْأُخُوصَةِ أَسْتَجِيرُهَا^(٧)
إِذَا مَا كَلَابُ الْحَيِّ لَجَّ هَرِيرُهَا^(٨)
مَكْرَرَةً أَيَامُهَا وَشُهُورُهَا^(٩)
وَتُحْصَى بِأَعْمَارِ الذُّنُورِ دُهورُهَا^(١٠)
"فَرَزْدَقُهَا" غَوَاصُهَا وَ"جَرِيرُهَا"^(١١)
عَلَى مَسْمَعِي "دَاوُدُ" يُتَلَى "زَبُورُهَا"^(١٢)

(١) أُسْدَى الثَّوبُ : جَعَلَ لَهُ سَدَى . (٢) أَنَارَ الثَّوبُ : جَعَلَ لَهُ نِيرًا وَهُوَ ضِدُّ أُسْدَى .
(٣) الْعَذِيرُ : النَّصِيرُ . (٤) هَجَّجْتُ بِي : زَجَرْتُ بِي . (٥) السَّمْهَرِيُّ : الرِّيحُ —
مَنْسُوبٌ إِلَى سَمْهَرٍ وَهِيَ بَلَدَةٌ بِالْحَبَشَةِ . (٦) الْحُصُورُ : الْأَسْرُ . (٧) الْحَرْفُ
الْعَلَنَدَاةُ : النَّاقَةُ الضَّخْمَةُ الطَّوِيلَةُ . (٨) الْكُورُ : الرَّحْلُ . (٩) يَتَزَوَّجُ : يَنْبُذُ ؛
وَالْجَنَادِبُ : الْجُرَادُ . (١٠) الْهَجِيرُ : شِدَّةُ الْحَرِّ . (١١) صَرِيرُهَا : صَوْتُهَا .
(١٢) الْأُخُوصَةُ : مَجْمَعُ الدَّجَاجَةِ وَالنَّمَامَةِ .



وقال يمدحه ، ويهنئه بعوده الى الوزارة بعد أن عَزِل عنها :

قد رجعَ الحقُّ الى نِصَابِهِ	وانت من كلِّ الورى أُولَى بِهِ
ما كنت إلا السيفَ سَلَّته يدُ	ثُمَّ أَعَادْتَهُ إِلَى قِرَابِهِ ^(١)
هَزَّتُهُ حَتَّى أَبْصَرْتُهُ صَارِمًا	رَوَّنَقَهُ يُغْنِيهِ عَنْ ضِرَابِهِ
أَكْرَمَ بِهَا وَزَارَةً مَا سَلَّمَتْ	مَا أَسْتَوْدَعْتَ إِلَّا إِلَى أَرْبَابِهِ
مَشْوُوقَةٌ إِلَيْكَ مَذْفَارَقَتَا	شَوْقٌ أَنَحَى الشَّيْبَ إِلَى شَبَابِهِ
مِثْلُكَ مُحْسُودٌ وَلَكِنْ مَعْجَزُ	أَنْ يُدْرِكَ الْبَارِقُ فِي سَحَابِهِ
حَاوَلَهَا قَوْمٌ وَهَذَا الَّذِي	يُخْرِجُ لَيْثًا خَادِرًا مِنْ غَابِهِ
يُدِمِّي أَبُو الْأَشْبَالِ مِنْ زَاوِحِهِ	فِي خَيْسِهِ بَظْفَرِهِ وَنَابِهِ ^(٢)
وَهَلْ سَمِعْتَ أَوْ رَأَيْتَ لَابِسًا	مَا خَلَعَ الْأَرْقَمُ مِنْ إِهَابِهِ ^(٣)
لَا تَحْسَبَا هُوَ الْحَدِيثَ مَا حَيَا	حَتَّى قَضَاهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ^(٤)
مَرُّ النَّسِيمِ غَادِيَا وَرَائِحَا	لَا يُزَلُّ الْأَعْصَمُ عَنْ هِضَابِهِ ^(٥)
وَلَيْسَ يُعْطَى أَحَدًا قِيَادَهُ	أَمْرٌ ، لِسَانُ الْمَجْدِ مِنْ خُطَابِهِ
تَيَقَّنُوا لَمَّا رَأَوْهَا صَعْبَةً	أَنْ لَيْسَ لِلْجَوْسُوى عُقَابِهِ

(١) القرباب : غمد السيف . (٢) الأرقم : الثعبان . (٣) الإهاب : الجلد .

(٤) في الأصل « خيما » وهو تصحيف . (٥) الأعصم : نيس الجبل يعنصم به .

إن الهلال يُرتجى طلوعه بعد السرار ليلة احتجابه^(١)
 والشمس لا يؤمن من طلوعها وإن طواها الليل في جلبابه
 ما أطيب الأوطان إلا أنها للبرء أحلى أثر اغترابه
 كم عودة دلت على دوامها، والخلد للإنسان في مآبه
 لو قرب الدر على جالبه ما لجج الغائص في طلابه
 ولو أقام لازما أصدافه لم تكن التيجان في حسابه
 من يعشق العلياء يلق عندها ما لقي الحب من أحبابه
 طورا صدودا ووصالا مرة ولذة الوامق في عتابه
 وربما اعتاص^(٢) الذي تأمله وأصبح المخوف من أسبابه
 ما لؤلؤ البحر ولا مرجانه إلا وراء الهول من عبابه
 ذل "لفخر الدولة" الصعب الذي وعلم الأيام من آدابه
 وأستخدم الدهر فما يأمره إلا أتى الطاعة في جوابه
 يكاد من تهذيبه أخلاقه أن يسترد الغدر من ذتابه
 قد طاطات أيامه أعناقها خاضعة تسير في ركابه
 كأنها عضائب من طالبي ثوابه أو خائفى عقابه

(١) السرار: آخر الشهر.

(٢) اعتاص: صعب وصار عويضا، وفي الأصل: «اعتاض» وهو تصحيف.

إن أخطأت واصلت اعتذارها وإن أصابت فهو من صوابه
 يا ناشد الجود وقد أضلّه مالك لا تبغيه في جنابه؟
 حيث أقام أبصر الناس الندى تُشير كفاه الى قبابه
 ترى وفود الشكر حول بيته كأنها الأوتاد في أطنايه
 ما ثوروا الآمال عن صدورهم ^(١) إلا أناخت بفناء بابيه
 وكيف لا يهوى الرجاء ربه وليس مرعاه سوى أعشابه
 قلّد أيدي المكرّمات إذنه فرفعت من طرفي حجابيه
 لا تسئلن عن مدى معرفه ^(٢) أو تسئل الوسمي عن مصابه؟
 يكفيك ما يبسطه من بشره أن تطلب الإذن الى حجابه
 يطنّي بتكرير السؤال رفته ^(٣) والدّرّ جياش على أحلابيه
 هو الذي أفعاله من حسنها كأنما اشتقن من القابه
 من حسب السؤدد في صميمه ونسب العلياء في لبابه
 كالسمهريّ عزمه لو لم يكن ينقص عنه الرمح بأضطرابيه
 شكرا وزير الوزراء تسترد أضعاف ما بلغت من وهابه
 قدمت كالغيث أصاب ظامنا سوفه الخداع من سرايه
 كم ساجد لما سموت طالعا كأنه صلى الى محرابيه

(١) نوروا الآمال: هاجوها وجعلوها نائرة. (٢) الوسمي: أزل المطر. (٣) جياش: متدفق.

وصائم رؤياك قد أغتته عن طعامه طيبا وعن شرابه
ولو أطاق الدست سعيًا لسعى مستقبلا يخال في أثوابه
كان حشاه قلقا حتى آحتبي في صدره من كان من آراه
أفت في نعاء مطمئنة تحمكم الفؤاد في إطرابه
تساعد الدنيا على زينتها وتغلب الدهر على أحقابه
ألفت عصاها وأرتمت ركبها في سرر الوادي وفي شعابه
قد أغفى المارن^(١) من خشاشه^(٢) ورؤوح الغارب^(٣) من أقتابه^(٤)
على يدك المرتجى إنعامها تاب غراب^(٥) البين من نعبه^(٦)



وقال أيضا فيه ، ويذم ابن دارست ، ويذكر مصير هذا الى العراق من البلاد
العليا ، وهذا من السفلى :

قالوا : وزيران ، هوى نجم ذا ونجم هذا قد علا طالعا
كذلك الدهر يرى خافضا طورا وطورا قد يرى رافعا
قلت : قياس ويحكم زبرج^(٥) جوهرة لا يقبل الطابعا^(٦)

(١) المارن : الأنف . (٢) الخشاش : خشبة تعرض أنف البعير . (٣) الغارب :
الكامل . (٤) أقتاب : جمع قتب وهو الرجل على قدر السنام . (٥) الزبرج : الذهب .
(٦) في الأصل « الطائعا » وهو تصحيف .

هذا أتى من "آمد" ^(١) ساميا وذا أتى من "فارس" خاضعا
 كم بين من ولى من فوقها فقرر في مركزها وادعا،
 وبين من رقى من تحتها نخر من ذروتها واقعا
 نظرح الباطن ما بيننا ونستفيد الظاهر الدائما
 ابن "جهير" وابن "دارستكم" باى لفظ يعجب السامعا
 أليس مطبوعا على قلبه من ظن تيسا أسدا رائعا!



وقال يمدح ولده عميد الدولة، ويهنته بالخلع عليه وأستخلافه على الوزارة :
 قد بان عذرك والخليط مودع وهوى النفوس مع الهوادج يرفع
 لك حيثما سمت الركائب لفته أترى البدور بكل وادٍ تطلع!
 لله مطوى على زفرائه لم يقض من ظما ولا هو ينقع
 قربت أمانى النفوس وعنده أمل ^(٢) تحب به الركاب وتوضع
 ونأت مطارح قلبه عن سمعه فالعاذلون بهن حسرى ^(٣) ظلم ^(٤)
 ما خاف في ظلم الصبابة ضلة إلا ودلته البروق الأعم
 فى الطاعنين من الحمى ظي له الـ أحشاء مرعى والمآقى مكرع

(١) آمد : بلد قديم حصين يحيط بأكثره نهر الدجلة كالحلال . (٢) الخبيب والإيضاع :

ضربان من السير . (٣) حسرى : معيأة . (٤) الظلع : التى فى مشيها غمز يشبه العرج .

ممنوع أطراف الجمال، رقيبُه
 عهد الحبائل صائدات شبهه
 لم يدرك حامي سربه أنى إذا
 وإذا الطيوف إلى المضاجع أرسلت
 ويح الألى أتبعوا الغمام وعندهم
 لجئوا إلى عز الخدور وفي الحشا
 هل في قبابهم اللواتي رفَعوا
 لهم مصيف في القواد ولو سقى
 يا كاسر النجلاء تُرسل نظرة
 لسوى أسنتك المجن مضاعف
 لى حيلة في كل راي مغرض^(٤)
 أطيب بأطلال "الأراك" ونفحة
 ومواقف لم ألق مولى راحما
 لولا الذين البيد من أوطانهم
 آنست من أطلالهم ما أوحشوا
 حذر عليه، والغياور البرقع
 وأرتاب، فهو لكل حيل يقطع
 حرم الكلام له، لسانى الإصبع
 بتحية منه فعينى تسمع
 بين المحاجر ديمة^(١) ما تطلع
 يبت أعز من الخدور وأمنع
 مبيضة أطنابن الأضلع؟^(٢)
 ماء الوصال لكان فيه مريع
 خطفا كلحظ الريم وهو مروع^(٣)
 ولغير أسهمك السوابغ تصنع^(٣)
 لو أنه في غير قوسك ينزع
 باتت بمسراها الرجال تَضَوّع
 فيها ولم أظفر بنجل يشفع^(٥)
 ما كان يملكنى الفضاء البلقع^(٥)
 وحفظت من أيامهم ما ضيعوا

(١) الدبة: المطرة الدائمة . (٢) الريم — ويهز — الغزال . (٣) السوابغ :
 الدروع . (٤) المغرض : الذى يصيب الغرض وهو الهدف . (٥) البلقع : القفر .

ورضيتُ بالمُهْدَى إلى نسيَمهم إن المحب بما تيسر يقنعُ
ولقد حلتُ حُبِي الظلام بفتيةٍ ألفتُ وجوههم النجوم الطلُعُ
قرؤا الهمومَ جسومهم ونفوسهم وبطونُها بسواهم ما تشيعُ
وسرّوا بأشباح تجاوزها الردى إذ لم يكن فيها له مستمتعُ
لاقتُ بهم خوصُ^(١) المهارى مثلما لاقى بأربعها^(٢) الثرى واليرمعُ
فى حيثُ لا زجلُ^(٣) الحداة مرَدَدُ خوفَ الهلاك ولا الحينُ مرجعُ
قلّفتُ بهم فلقَ اللديغِ كأنما ظنّتُ سياطهمُ أراقمَ^(٤) تلسعُ^(٥)
فقلّ الدَّوْبُ لحومها بشحومها فتشابهتْ أثابجها^(٦) والأتسعُ^(٧)
متباريات بالنجاء كأنما وضعت رهونا سوقها والأذرعُ^(٨)
وإلى "عميد الدولة" أعتسفت بنا أنضأوها حتى هناها المريعُ
من عنده الظلُّ الظائلُ ومنهلُ الـ عذب المصفقُ والجنابُ المريعُ
والغادياتُ السارياتُ بريقها وليأئنها يسقى الرجاء ويرضعُ
ما زال يفهمنا العلاءُ صنيعه حتى علمنا ما الأغرُّ الأروعُ

(١) خوص : جمع أخوص وخصوصاء وهى التى غارت عنها . والمهارى : جمع مهريّة وهى الإبل المنسوبة الى مهرة بن حيدان وهى نجائب تسبق الخيل . (٢) اليرمع : حصى بيض تلعب وهى رخوة إذا فتنت أنفتت . (٣) الزجل : الصوت . (٤) فى الأصل "فتشابهن" . (٥) أثابج : جمع ثبج وهو ما بين الكاهل الى الظهر . (٦) أنسع : جمع نسع وهو المفصل بين الكف والساعد ، والساق والقدم . (٧) النجاء : السير السريع . (٨) أنضأ : جمع نضو وهو المعيا المهزول من السير .

ينحشى سهامَ الذمِّ فهو مسالما ومحاربا بنواله يتدرع^١
 غرس الصنائع فأجتنى ثمراتها شكرا، وكلُّ حاصدٍ ما يزرع^٢
 عيدانٌ مجيد لا تلين لغامز^(١) وجبالٌ عزٌّ مروها ما يُقرع^(٢)
 ومنافٍ يقضى لها متعت^(٢) في حكمه ويجيزها متبّع^(٢)
 كم أزيمة خرسَتْ رواعدُ سُحبها وسحابةٍ فيها خطيبٌ مصقع^(٣)
 وإذا المطالبُ باللائم تعثرت ظلت مواهبه بهن تدعِدع^(٣)
 تبعوا مساعيهُ فلما أبصروا بُعد المسافة أفردوه وودّعوا
 إنَّ المعاليَ صعبةٌ لا تُمتطى^(٤) والمأثراتُ ثنيةٌ ما تُطلع^(٤)
 يقف الثناءُ عليه وقفَةٌ حائر^(٥) مما تسنُّ له يدها وتشرع^(٥)
 إن قصرت مداحه عن وصفه فعجائب البحرين ما لا تُجمع^(٥)
 قلقُ اللواحظ أو تقرُّ بزائر^(٥) كالمرضحى لصيده يتوقع^(٥)
 فهناك أبلغ ما وراء لثامه ملأْن من ماء البشاشة مترع^(٥)
 هو قبلةُ المجد التي ما ملة^(٥) إلا وتسجدُ نحوها أو تركع^(٥)
 تناسب الأهواءُ في تفضيله والقولُ في أديانها يتنوع^(٥)

(١) المرء : حجارة براقة صلبة ، واحداها مروءة . (٢) في الأصل « ويجيزها » وهو تصحيف .
 (٣) تدعِدع : تقول لها : دع دع وهي كلمة - ساكنة الآخر - يقال للعائر بمعنى قم وانتعش ، كما يقال : لما ،
 (٤) الثنية : طريق العقبة وهي المرقى الصعب في الجبال . (٥) المرضحى : الصقر ، أو النسر الطويل
 الجناح ، وكلاهما مشهور بجدة البصر .

عَلِمَا بِأَنَّ الشَّمْسَ مَا فِي عَيْنِهَا رَمَدٌ وَلَا ثَوْبُ السَّمَاءِ مَرَقَعٌ
 يَا دَهْرُ لَا تَعْرِضْ لِمَنْ آرَاؤُهُ فِي مَفْصِلِ الْجُلَى تَحْزُنُ وَتَقْطَعُ
 لَطُفَتْ وَجَلَّ فَعَالُهَا وَلَطَائِمَا نَزَحَ النَجِيعُ ^(١) مِنَ الْعُرُوقِ ^(٢) الْمُبْضَعِ
 وَلَهُ عِزَائِمٌ ضَاقَ عَنْهَا ذَرْعُهُ ^(٣) كَالسَّيْلِ غَصَّ بِهِ الطَّرِيقُ ^(٤) الْمَهْيَعُ
 شَوْسٌ ^(٥) إِذَا اسْتَدْعَتْ أَنَايِبَ الْقَنَا أَبْصَرْتَهَا مِنْ سُرْعَةِ تَنْزَعِزِ
 إِيَّاكَ تَحْتُ فِي جَوَانِبِ كُدْيَةٍ ^(٦) بِالْحَارِشِينَ ^(٧) ضِبَابِهَا لَا تُخْدَعُ
 أَنْسَيْتَ إِذَا قَارَعَتْهُ عَنْ مَجْدِهِ فَرَجَعْتَ مَفْلُولًا وَأَنْفُكَ أَجْدَعُ
 أَيَّامَ جَاهِدٍ فِي أَبِيهِ بَهْمَةٍ هَجَعَ الظَّلَامُ وَعَيْنُهَا مَاتَهَجَعَ
 حَتَّى أَطْمَأَنَّ مِنَ الْوَزَارَةِ نَافِرٌ ^(٨) وَثْنِي ^(٩) إِلَيْهِ لَيْتُهَا وَالْأَخْدَعُ
 وَأَسْتَرْجَعْتُ عِذْرَاءَ لَمْ يَنْعَمْ بِهَا بَعْلٌ كَمَا أَرْتَجِعُ الْوَدِيعَةَ مَوْدَعُ
 وَمَشَى أَمَامَ جِيَادِهِ مَسْتَقْبِلًا مَنْ كَانَ أَمْسٍ وَرَاءَهُنَّ يُشِيعُ
 بِالرَّفَقِ تَنْحَطُّ ^(١٠) الْوَعُولُ مِنَ الدُّرَى ^(١١) وَيَصَادُ ^(١٢) يَرْبُوعُ الْفَلَا الْمُتَقْصَعِ
 هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَظَنَّهُ بِالْغَيْبِ مِرَآةٌ تَضِيءُ وَتَلْهَعُ

- (١) النجيع : الدم . (٢) الموضع : المشرط . (٣) المهيع : الواسع .
 (٤) شوس : جمع أشوس وشوساء وهو الجري على القتال الشديد . (٥) الكدية : الأرض الغليظة
 يحفرها الضب . (٦) الحارش : صائد الضب من كديته التي حفرها . (٧) أجْدَعُ :
 مقطوع . (٨) الليت : صفقة العنق . (٩) الأخْدَعُ : عرق في الرقبة .
 (١٠) وعول : جمع وعل وهو تيس الجبل . (١١) اليربوع : حيوان أشبه بالقار إلا أنه
 كبير عنه قصير اليدين . (١٢) المتقصع : الداخل في القاصعاء وهي حجر اليربوع .

لما تنسم من شمائل عطفه
 نأجاه بالوادي المقدس نابذا
 وكساه من حلل الدَّمَقِسِ ^(١) جلابيا
 فكانها نُسجت بِحَنَّةٍ عبقِرِ ^(٢)
 لو أنها دِمَرٌ أقامت بينها
 إن أكلت حسنا فقد زُرَّت على
 وأعاضه من تاج "فارس" عِمَّة
 كالليل إلا أنها قد طُرزت
 ما أشرق الألوان إلا سُودُها
 أمثالها فوق الرؤوس وهذه
 وحباه من قُبِّ العتاقِ بضامِرِ ^(٥)
 لا تُثبِت العينان أين مقره
 يقظان تحسب سرجه ولجامه
 يخطو فيختصر البعيد من المدى
 بالسبق منفردٌ بلى في مَنته
 أرج الكفاية فائحا يتضوعُ
 كَلِمًا تلين لها القلوب وتخشعُ
 كالروض بل منه أغضُّ وأنصعُ
 أو ظلَّ يرقُّها الربيعُ ويطبعُ
 ورقُ الحمام تستهل وتسجعُ
 جسدٍ يكلل بالعلا ويرصعُ
 إذ عنده تاج الأعارب أرفعُ
 شققا على آفاقها يتشعشعُ ^(٣)
 ولأجل ذا لونُ الشبيبة أسفعُ ^(٤)
 فوق الرزانة والحصانة توضعُ
 كالذب زعزع منكيه مطمعُ ^(٦)
 في الأرض لولا تقعُّه المترفعُ
 في لجّة أمواجها تتدفعُ
 بقوائم مثل البليغ توقّعُ
 منه إلى طُرُق المعالي أسرعُ

(١) الدمقس : الحرير . (٢) عبقر : موضع تنسب إليه الجن . (٣) الأسفع :
 الأسود . (٤) كذا في الأصل ويحتمل أن تكون «الحصافة» . (٥) قب العتاق :
 الخيل الضامرة البطن ، واحدها : أقب وقباء . (٦) الققع : الغبار .

إِنْ الْخَلِيفَةُ لِلزَّمَانِ وَأَهْلِهِ طَوْدٌ مِنَ الْحَدَثَانِ لَا يَتَضَعَعُ
 هُوَ فِي الدَّجَى بِدَرِينِ وَفِي الضُّحَى شَمْسٌ لَهَا فِي كُلِّ أَفْقٍ مَطْلَعُ
 وَ"بَنُو جَهِيرٍ" دَوْحَةٌ فِي مَلَكَةِ أَفْنَانُهَا وَغُصُونُهَا تَتَفَرِّعُ
 بوزيرها وعميدها وزعيمها وَ"جَهِيرُهَا" أَبَدًا يُضَرُّ وَيُنْفَعُ
 الْقَارِحُ الْمَوْفَى عَلَيْهَا سَابِقُ^(١) وَرَبَاعُهَا^(٢) وَتَنْيِهَا^(٣) وَالْمُجْدَعُ^(٤)
 كُلُّ لَهُ يَوْمَ الْفَخَارِ مَنَاقِبُ ثُمَّ الْأَكْبَرُ فَضْلُهَا لَا يُدْفَعُ
 لَهَا أَرْبَعَةٌ بِهِمْ هَذَا الْوَرَى وَكَذَا حَكَّوْا أَنَّ الطَّبَائِعَ أَرْبَعُ
 "أَمَّحَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ" وَعَلَاكَ مَنِصْنَةٌ تَجِيبُ وَتَسْمَعُ
 لَا كَانَ هَذَا الدَّهْرُ إِنْ عَطَاءُهُ بِاللَّهِ يَسْمُجُ فِي الْعُقُولِ وَيَقْطَعُ
 مَا بَالُ أَقْوَامٍ بِهِ أَوْ أَنْصَفُوا رُدُّوا عَلَى بَابِ النِّجَاحِ وَدُقُّوا
 مَا كَانَ قَطُّ لَهُمْ عَلَى دَرَجِ الْعَلَا مَرَقَى وَلَا عِنْدَ الصَّنِيعَةِ مَوْضِعُ
 وَأَرَى الْمَعَايِشَ بَيْنَهُمْ مَقْسُومَةً كَالْفَنَمِ^(٥) يُنْخَسُ^(٦) تَارَةً أَوْ يَرْبَعُ^(٧)
 وَأَعَابُهُمْ نَفَرٌ^(٧) بِلا سَبَبٍ سَوَى أَنْ الْمَعَايِبَ بَيْنَ قَوْمٍ تَجْمَعُ

(١) القارح : من الخيل بمنزلة البازل من الإبل . (٢) الرباع : — من الخيل —
 ما استتم السنة الرابعة . (٣) النى : — من الخيل — ما استتم السنة الثالثة .
 (٤) المجذع : الذى صار جذعا وهو ما قبل النى . (٥) فى الأصل « كالغيم » وهو تصحيف .
 (٦) يربع ويخمس : يؤخذ ربه ونخسه . (٧) كذا بالأصل ، والوارد فى المعاجم « عاب »
 بغير النعدي بالهمزة ، ولعلها « قد عابهم نفر ... الخ » .

أُذَادُ عَنْ بَرْدِ الْحِيَاضِ وَمِثْلِهِمْ يُدْعَى إِلَى الْعَذَابِ الزَّلَالِ فَيَكْرَعُ
فَأَبْذُرْ عَوَارِفَكَ الْجَسَامَ بْتُرْبَةٍ يَزْكُو بِهَا ثَمَرُ الْجَمِيلِ وَيُونَعُ
هَذَا مَقَالِي إِنْ هَزَزْتَ فَعِنْدَهُ مَا يَحْسُنُ الْمَطْبُوعُ وَالْمُتَطَبِّعُ
وَيَدِي إِذَا اسْتَخْدَمْتَهَا وَبَسَطْتَهَا حَسَدْتُ أَنَامَاهَا الرِّيحُ الشَّرْعُ
مَا بِي إِلَى الشِّفْعَاءِ عِنْدَكَ حَاجَةٌ وَلِسَانُ فَضْلِكَ شَافِعٌ وَمَشْفَعٌ



وَقَالَ يُوَدِّعُهُ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ فِي الرِّسَالَةِ إِلَى خِرَاسَانَ :

مَنْ رَأَى الْمَجْدَ يُثِيرُ الْقِلَاصَا ^(١) وَالْعُلَا تَرْجِي الْعِتَاقَ الْجِمَاصَا ^(٢) !
وَالْقِبَابَ الْبَيْضَ قَدْ وَعَدُوهَا ^(٣) بِالْمَعَالِي فَاسْتَطَالَتْ خِرَاصَا ^(٤)
«بَعْمِيدِ الدَّوْلَةِ» الْأَرْضُ تُطَوَّى ^(٥) حِينَ لَا تَرْجُو النُّجُومُ خَلَاصَا
وَبِفُجَاجِ السَّمَى يَبِينُ يَدِيهِ تَشْتَرِي الْأَمَالَ مِنْهُ رِخَاصَا
مَنْ رَأَيْنَاهُ سَحَابًا عَجَبَنَا ^(٦) كَيْفَ يَحْتَلُّ وَيَأْوِي الْعِرَاصَا
كَرْمٌ فَاضَ فَمَا آخِضٌ أَرْضَا دُونَ أَرْضِ بَنَدَاهِ آخِضَا
مَنْ يَحِبُّ الْعَزَّ يَدَابُ إِلَيْهِ وَكَذَا مَنْ طَلَبَ الدَّرَّ غَاصَا
قَسَرَتِ الْأَعْيُنُ بِالتَّقَرُّبِ مِنْهُ فَأَرَادَ الْبَعْدُ مِنْهَا الْقِصَاصَا

(١) القِلاص : جمع قُلُوص وهي الشابة من الإبل . (٢) العِتَاق : الخيل النجيبة .
(٣) الخِمَاص : الضامرة البطن . (٤) خِرَاص : جمع خَرِيص وهو السحاب . (٥) في الأصل
«حيث» . (٦) العِرَاص : جمع عَرِصَة وهي ساحة الدار .

(١)	لو ملكنا الأرض أو لو أطلقنا	لَسَدَدْنَا بِرُبَاهَا الْخَصَاصَا
(٢)	وعَقَلْنَا النَاجِيَاتِ خِلَاءَ	(٣) وَرَبَطْنَا الْمُقَرَّبَاتِ أَرْتَهَاصَا
(٤)	فَهِمَّتْ مَا حَمَلَتْ فِي ذُرَاهَا	مِنْ جَمَالٍ فَأَرْتَقَصْنَ أَرْتَقَاصَا
(٥)	مَا جَدُّ إِنْ خَافَ أَسْهَمَ ذَمَّ	لَبَسَ الْجُودَ عَلَيْهِ دِلَاصَا
(٦)	أَدَوَاتُ الْفَخْرِ الْقَرْنِ فِيهِ	(٧) حَسْبَا عِدًّا وَعِرْقًا مُصَاصَا
(٨)	رَبُّ عَزِيمٍ إِنْ يُحْكَمْ [بِهِ] لَمْ	تَجِدِ الْأَقْدَارُ عَنْهُ مَنَاصَا
(٩)	سَاهَرِ الْقَلْبَ إِذَا رَامَ عُظْمَى	إِنْ كَرَى النَّوْمَ لِلْأَعْيُنِ حَاصَا
(١٠)	فَذَفَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي بِقَرْنِ	تَنَكُّصِ الْأَبْطَالِ عَنْهُ أُنْتِكَاصَا
(١١)	مَحْسَنٌ بِالرَّأْيِ ضَرْبًا وَطَعْنَا	يُنْجِلُ الْبَيْضَ وَيُنْخِزِي الْخِرَاصَا
(١٢)	سَاحِرُ الْأَلْفَافِ لَوْ شَاءَ ظِيًّا	أَسْرَ الْوَحْشِ بَهْنٌ أَقْتَنَاصَا
(١٣)	كَلِمَا أَبْصَرَهُ حَاسِدُوهُ	كُلَّتْ تِلْكَ الْعَيُونُ حُصَاصَا
(١٤)	كَشَعَاعِ الشَّمْسِ تَرْجِعُ عَنْهُ	مَضْرِحَاتُ الْعَيُونِ عِمَاصَا

- (١) الخصاص : كل خرق أو خلل في باب أو غيره ، — والمراد : كل ما انفرج من الأرض ، وفي الأصل : « الخصاص » وهو تصحيف . (٢) الناجيات : الإبل تنجو بصاحبها . (٣) المقربات : الخيل التي يقرب مربطها ومعلقها لكرامتها . (٤) الأرتهاص : الرص وذلك بأن يكون بعضها بجانب بعض . (٥) الدلاص : الدرع الملساء اللينة وجمعها دلاص أيضا وقيل : دلس — بضم الدال واللام — . (٦) العد : القديم . (٧) المصاص : الخالص من كل شيء . (٨) ليست بالأصل . (٩) حاص : خاط . (١٠) القرن : الشجاع ؛ والانتكاص : الرجوع . (١١) الخراص : الرماح . (١٢) كذا في الأصل ولو خيرنا لقدا « صيدا » ليكون المعنى أعم . (١٣) الخصاص : داء يتناثر منه الشعر — والمراد به هنا تناثر شعر أهذاب العيون لشدة ما يهرها من الضوء — . (١٤) المضرحى : الصقرا والنسر — وكلاهما يوصف بحدة البصر — .

فَفَدَاهُ كُلُّ جَهِيمٍ الْمُحْيَا ^(١)	وَانْعُ عَسْجَدَهُ وَالرُّصَاصَا ^(٢)
كَالشَّمُوسِ الصَّعْبِ إِنْ ذَلَّلُوهُ ^(٣)	زَادَهُمْ ذُعْرًا وَبَلَغَ قِصَاصَا ^(٤)
مُسْتَهَامٌ بِالْغَوَانِي إِذَا مَا	صَقَلْتُ خَدًّا وَأَرْخَتُ عِقَاصَا ^(٥)
أَيْنَ تَبْغَى؟ قَدْ زَحَمَتِ الثَّرَيَا	فِي مَدَاها وَأَتَتَعَلَّتِ النَّشَاصَا ^(٥)
غَايَةً لَوْ ذُو جَنَاحٍ إِلَيْهَا	طَارَ لَأَعْتَاصَتْ عَلَيْهِ أَعْتِيَاصَا ^(٦)
أَتُمُّ آلُ "جَهْيِيرٍ" عَدِيدٌ	لَا رَأَتْ فِيهِ الْبَنَانُ أَنْتَقَاصَا
كَلِمًا قِيلَ: الرِّحِيلُ قَرِيبٌ	غَضَّ بِالْبَارِدِ حَلَقَ أَغْتِصَاصَا
وَأَرَى قَلْبِي سَيَقْتَضُ، إِقَامَا	سَرَتَ، آثَارَ الْمَطَى أَقْتِصَاصَا
إِقْضِ فِي أَمْرِي بِمَا أَنْتَ قَاضٍ	فَبِإِنْعَامِكَ أَرْجُو الْخَلَاصَا
رَدُّكَ اللَّهُ إِلَيْنَا سَلِيمَا	بِكَ أَيَّامُ الزَّمَانِ تَوَاصَى ^(٧)



وَقَالَ يَمْدُحُهُ عِنْدَ عَوْدِهِ مِنْ هَذِهِ السَّفَرَةِ ، وَقَدْ صَاحَرَ نِظَامَ الْمُلْكِ فِي شَعْبَانِ

سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِينَ [بَعْدَ الْأَرْبَعَاءَةِ] :

إِذَا نَثَرَ النَّاسُ "الْهَرَقْلِيَّةَ"^(٨) الصُّفْرَا نَثَرْتُ عَلَى عَلَيْكَ الْحَمْدَ وَالشُّكْرَا

(١) الجهم : العابس غير الطلق . (٢) العسجد : الذهب . (٣) الشمس : الأبي المنع . (٤) عفاص : جمع عقصة — بكسر العين — وهي الضفيرة . (٥) النشاص : السحاب . (٦) اعتاص : صعب واشتد . (٧) يريد : تتواصى أى يوصى بعضها بعضا ، ويقال : تواصى النبت أى اتصل بعضه ببعض . (٨) الهرقلية : دنانير منسوبة الى هرقل ملك الروم .

(١) وصفتُ من الدهن المصفى بدائعها
 فلا تحسبن الدرَّ في البحرِ وحدَه
 ومن كان جسمَ المكرمات وروحها
 يُحيي برِيحانِ المحامدِ سمعُه
 ولست براض غيرَ وصفك تحفةً
 بلغت "عميد الدولة" الغاية التي
 وما زلت تُغلي المجدَ حتى جعلتهُ
 وكم طالب فيه نصيبا وإنه
 تطيعك في المعروف نفسٌ حيَّة
 أظنُّك في الدنيا تُريد زهادةً
 وقد كانت النعماءُ جادت بنفسها
 مواهبُ يُعطين الغنى على الغنى
 يوافين سرًّا والسحابُ برعدها
 فدى لك صيفي الغمامة في الندى
 إذا حامت الآمالُ حول حياضه
 (٢) أقرط أسمع الرواة بها شذرا
 فقد تُخرج الأفواه من لفظها درًّا
 تحلى ثناء لا بلينا ولا تبرا
 ويكفيه أن كانت مناقبه عطرا
 ولا قاضيا إلا بمدحتك النذرا
 ركائبُ أبناءِ المنى دونها حسرى
 عليك حبيسا لا يباع ولا يُشترى
 ليقبض كفيَّه إذا عرف السعرا
 إذا سُئلت جدواك تستقبح العذرا
 فأنشأتها في عصرك النشأة الأخرى
 مزيدا ويترك الفقيرَ كمن أثرى
 تبوح بما توليه إن أرسلت قطرا
 يظنَّ سؤالَ السائلين به مكرا
 سمعن بها من كل ناحية زجرا

(١) في الأصل «وضعت» وهو نصيف . (٢) الشذر : اللؤلؤ الصغير وهو أيضا الذهب .
 (٣) اللجين : الفضة . (٤) حسرى : كليلة معياة . (٥) في الأصل «تلى» .
 (٦) في الأصل «توافيك» وهو تحريف .

أَلَسْتَ مِنَ الْقُومِ الَّذِينَ نَدَاهُمُ
يَبْتَغُونَ فِي الْمَشَقِّ نَحَاصًا وَعِنْدَهُمْ^(١)
خَشَوْا أَنْ يَضِلَّ الضَّيْفُ عَنْهُمْ فَرَقَّوْا
أَفَادُوا الَّذِي شَاءُوا وَأَفْنَوْهُ عَاجِلًا
تَوَالِيكَ حَبَاتُ الْقُلُوبِ كَأَنَّمَا
فَإِنْ كَانَتْ الْعَيْنَانِ دَاعِيَةً الْهَوَى
وَإِنْ كَانَ لِلنَّفْسِ الطَّرُوبُ نَتِيمٌ^(٢)
فَقَدْ جَنَعَ الْأَعْدَاءُ لِلسَّلَامِ رَغْبَةً
فَأَمَّا سَقَامُ الْحَاسِدِينَ فَمَا لَهُ
تَسَاوَتْ يَدَاكَ بِسَطَّةٍ وَسَمَاحَةٍ
وَمَعْتَرِكَ لِلْقُومِ مَزَّقَتْ جَمْعَهُ
وَلَحْشَاءُ أَذَتْهَا إِلَيْكَ جَهَالَةٌ^(٣)
سَمَاءُكَ فَوْقَ الْعِزِّ قَلْبٌ مَشِيعٌ^(٤)
وَهَمَّةٌ وَثَابٍ عَلَى كُلِّ ذِرْوَةٍ
أَلَا رَبُّ سَاجِدٍ فِي مَدَاكَ كَبَتْ بِهِ

حَبَائِلُهُمْ ، وَالرَّغَبُوتُ بِهَا أُسْرَى
مِنَ الزَّادِ فَضْلَاتٌ تُصَانُ لِمَنْ يُقْرَى^(٥)
مِنَ النَّارِ فِي الظُّلُمَاءِ أَلْوِيَّةٌ حُمْرًا
فَقَدْ جَمَعْتَ أَيْدِيَهُمُ الْعُسْرَ وَالْيُسْرَا
خُلِقْتَ سُرُورًا فِي الضَّمَائِرِ أَوْ سِرًّا
فَقَدْ أَبْصَرْتَ مِنْ شَخْصِكَ الشَّمْسَ وَالْبَدْرَا
فَاجْدُرُ أَنْ تَهْوَى خَلَائِقَكَ الزُّهْرَا
إِلَيْكَ ، وَأَيُّ النَّاسِ لَا يَعْشَقُ الْبِرَّا؟
شَفَاءٌ وَقَدْ كَادَتْهُمْ نِعَمٌ تَرَى^(٦)
فَلَمْ تَفْخَرْ الْيَمْنَى بِفَضْلِ عَلَى الْيُسْرَى
بِحَدِّ لِسَانٍ يُحْسِنُ الْكُفْرَ وَالْفُرَا^(٧)
جَعَلْتَ رَتَاجَ الْحِلْمِ مِنْ دُونِهَا سِتْرَا
إِذَا رَكِبَ الْأَهْوَالَ لَمْ يَسْتَشِرْ فَكْرَا^(٨)
يَنَالُ عَلَى أَكْثَادِهَا النَّهْيَ وَالْأَمْرَا^(٩)
مَطَايَاهُ أَوْ قَالَتْ لَهُ رِجْلُهُ : عَثْرَا

(١) الخصاص : الجوع . (٢) يقري : يضاف . (٣) الرتاج : الباب العظيم
المخلوق ، وفي الأصل «رياح» وهو تصحيف . (٤) المشيع : الشجاع . (٥) الأكاد :
الأكاف .

وملتميس في عَدِّ فضلك غايةً (١)
 ومن يشبر الحضراء أو يتزف البحراء؟
 خذوا عن غبار الأعوجيات جانباً (٢)
 وإلا فقد ضيعتم خلقها الحضرا
 وخلّوا لهذا البازلِ القرمِ شـوله (٣) (٤)
 فتي سالب الأعداء حرصاً على العلا
 وهـل يُعجب الروضُ المتورُّ أعينا
 كأنَّ الحياءَ أنهلَ في وجناته
 تحذثه الغيبُ الخفي ظنونه
 وقالوا : هو الغيث الذي يغمر الربى (٥)
 فقالوا : هو الليثُ المعفرِ قرنه
 حلفت بها تهوى على ثفنتها (٦)
 تجرّر أذيالَ الرياح وراءها
 تنزه عن حمل الأوانيس كالدمى
 إلى حيث لا تُجزى بحسن صنيعها
 وإذا ما قضوا نُسكا جزوها به تحراء،
 وتحمّل في كيرانها الشعث والغبراء،
 وإذا ما قضوا نُسكا جزوها به تحراء،

(١) يشبر : يقيس بالشبر . (٢) الأعوجيات : النجائب من الإبل المنسوبة إلى أعوج وهو
 غل ، والحضر : العدر . (٣) البازل القرم : الفعل الكريم . (٤) الشول : جمع شائلة
 — وهي من الإبل — : ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فارتفع ضرعها وجف لبنها .
 (٥) أزر : جمع إزار وهو معروف . (٦) غدر : جمع غدير وهو النهر . (٧) في الأصل :
 « يعمر » وهو تصحيف . (٨) يريد أجراً . (٩) ثفنت : جمع ثفنة وهي ما يقع على
 الأرض من البعير إذا استنخ . (١٠) الأين . الجهد . (١١) صمرا . مائلة .
 (١٢) كيران : جمع كور وهو الرجل .

وبالبيت مخفوفاً بمن طاف حوله
 تُفَاضُ سَجُوفُ الرَّقْمِ^(١) في جنباته
 حتى لا يخاف الطير في شجراته
 وبالحجر المثلث سمما وطاعة
 لأنك إذا صَكُّوا القِداح على العلا
 وأعلامهم كعباً وأعلامهم جنى
 كفاك نجاح السعى في كل مطلب
 بعزم كما أطلقت أنشودة الحبي
 رأيتك طوداً للخليفة شامخاً
 إذا عرَضت حَوجاءُ كنت قضاءها
 دعاك لأمرٍ ليس يُحجِّمُ قتله
 فأرسلتها من « بابل » وكأنما
 صدمت بها الأجيال والقُرُ^(٥) كالح
 قد كُرَّ مرعى « بالعراق » ومورداً
 وإطافة سِمطى لؤلؤ قلداً نحراً،
 على مائيل تَعْرِى السيوف ولا يعرى،
 قنيصاً ولا تخشى الظباء به دُعراً،
 ونعلم أن ما يملك النفع والضراً،
 أحظهم سهما وأسرعهم قمر^(٢)
 وأوفاهم عهداً وأرفعهم ذكراً
 هممت به أن تزجر^(٣) الأدم والعُفرا
 وجدد كما نَقَرْتَ عن مربى صقرا
 وسيفاً على شانيه يختصر العمرا
 وإن طرقت غمماً سدَّ بك الثغرا
 سواك وهجِّيراك أن تُبرم^(٤) الأمرا
 تُقلِّل من تحت السروج قطعاً كدرا
 تجلِّلها ثلجاً وتُنعلها صخرا
 وهل ينفع المشتاق ترديدُه الذكرا

(١) سجوف الرقم . سنائر الخرز . (٢) قرا : مصدر قره — بفتح الميم — لاعبه في القمار فقلبه .

(٣) الأدم والعفر : — من الخيل والنوق والظباء — البيض والتي لونها كلون العفر وهو التراب .

(٤) هجِّيراك : بمعنى دأبك وشأنك . (٥) القر . البرد .

(١)	إِذَا رَبَّاتٌ فِي قُنَّةٍ خِلَتْ أَنَهَا	(٢)	خُدَارِيَّةُ الْعِقْبَانِ طَالِبَةٌ وَكَرَا
	فَزَا حَمْنٌ فِيهَا الشُّهْبُ حَتَّى طَمَعْنَ أَنْ		(٤)
	بِكُلِّ مَنِيْفٍ يَقْصُرُ الطَّيْرُ دُونَهُ		يَحْلَيْنَ مِنْهُنَّ الْقَلَائِدَ وَالْعُدْرَا
	وَطَوْدٍ بِحَوْلَى الْجَلِيدِ مَعْمَمٍ		وَلَا تَجِدُ النَّجَاءَ مِنْ فَوْقِهِ مَجْرَى
	كَأَنَّا كَشَطْنَا عَنْهُ جِلْدَةً بَازِلٍ	(٥)	كَأَنَّ زَارِلُونَ الشَّيْبَ فِي هَامَةِ شَعْرَا
	أَقَامَتْ بِهِ الْأَنْوَاءُ تُهْدِي لَكَ الْقِرَى		كَسَا شَحْمَهُ جَنْبِيهِ وَالْمَتْنَ وَالظَّهْرَا
	فَرَشْنَ بِكَافُورِ السَّمَاءِ لَكَ الرَّبَى		وَلَمْ تَقْتَنِعْ بِالْمَاءِ فَأَحْتَلَبْتَ دَرَا
	إِذَا خَلَصْتَ مِنْهَا الْجِيَادُ رَأَيْتَهَا		فَشَابَهْنَهُ لَوْنَا وَخَالَفْنَهُ قِشْرَا
	وَقَاسَمَهَا بُعْدُ الْمَدَى فِي جَسُومِهَا	(٦)	وَمَا خَالَطَتْ لَوْنَا مَحْجَلَةً غُرَا
	وَلَا دَحَتْ قُودَ الْهَضَابِ وَرَاءَهَا		فَأَقْنَى بِهَا شَطْرَا وَأَبْقَى لَهَا شَطْرَا
	رَمَتْ صَحْصَحَانِ "الرَّى" مِنْهَا بَاعِينَ	(٧)	وَرَتَحَهَا طَوْلُ الْقِيَادِ لَهَا سُكْرَا
	هَنَّاكَ دَعَا دَاعٍ مِنْ اللَّهِ مَسْمِعٌ	(٨)	تَرَدَّدَ فِي أُعْطَاقِهِ نَظْرَا شَزْرَا
	يَحْيُونَ مَيْمُونَ النَّقِيَّةِ مَا جَدَا	(٩)	فَلَبَّأَكَ مِنْ ضَمَّتْ مَعَالِمَهَا طُرَا
			وَيَلْقُونَ بِالتَّعْظِيمِ أَعْظَمَهُمْ قَدْرَا

(١) رَبَّاتٌ : اتخذت مرباً . (٢) القنة : رأس الجبل . (٣) الخدارية : العقاب السوداء . (٤) العذر : جمع عذار وهو ما سال من اللجام على خد الفرس . (٥) البازل : الجمل المسن . (٦) في الأصل «به» وهو غير واضح . (٧) قود : جمع قائد ؛ وهو المستطيل من الجبل على وجه الأرض . (٨) الصحصحان : ما استوى من الأرض . (٩) الرى : بلدة بفارس ، — والنسبة اليها : رازى . (١٠) النظار الشزر : أن يكون بجانب العين كنظر الغضبان .

ولا قيت ربّ التاج يرفعُ حُجَّبهُ
 وحاوَرته حتى شغفت فؤاده
 رأى فيك ما يهواه مجدا وسؤدا
 وحسبك نخرا ان تجهزت غاديا
 ملكك حى الرحمن بيضة ملكه
 كُتِّبَ في كلِّ شرق ومغرب
 كَفاه "نظامُ الملك" أكبرَ همه
 همُّ إذا ما هزَّ في الخطب رأيه
 إذا هو أمضى نعمةً قد تعنَّست^(٢)
 ومن رأيه الميمون عقدُ حباله
 لئن كنت أنت "المشترى" في سمائه
 فأصبحتما "كالفرقدين" تناسبا
 وقضيت ما قضيت ثم عطفتها
 وأبت كما أبَّ الربيعُ الى الثرى
 ففى كلِّ يوم ما أغبَّ مبشِّر
 ويطرُد ، ما ناجيته ، التيه والكبرا
 ألا ربَّما كان البيانُ هو السحرا
 فما كنت إلا في مجالسه صدرا
 فقضيت أوطار النبوة من "كسرى"
 فما في الورى من يستطيع لها كسرا
 مدرعة فتحا ، مؤيدة نصرا
 وأتعب في آرائه السرَّ والجهرا
 فلا عجب أن يُنجل البيض والسُمر^(١)
 تنخَّر أخرى من مواهبه بـكرا
 بجلك حتى قد شددت به أزرا
 علوا لقد قارنت في أفقه "الشعرى"
 فأكرم بذا حموا وأكرم بذا صهرا
 تبارى كما ينسابُ في الشعر المدرى^(٣)
 يخيِّط على أعطافه حللا خضرا
 يؤدى إلى "بغداد" من قربك البشرى

(١) البيض والسمر : السيوف والرماح .
 خرجت من عداد الأبقار .
 (٢) تعنست : طال مكثها بلا زواج حتى
 (٣) المدرى : المشط .

(١) ولما أطمأنت في "جلولاء" عالجت
 بذاك النسيم الرطب أ بكادها الحرى
 (٢) فأقسمت لا تنفك تحت لبودها
 (٣) إلى أن توافي حلبة القصر والقصر
 إلى منزل، يا بعد ذلك من مسرى!
 وعلقت بها تطوى منازل أربعا
 والله فينا نعمة إثر نعمة
 وعودك محروسا هو النعمة الكبرى
 فلا كان يوم لست في صدره ضحى
 ولا كان ليلى لست في عجزه بفرا



وقال يمدحه ويهنته بالنيروز الفارسي، وأهدى إليه كُتبا عوض الدرهم
 والدينار :

وددت التصابي فيك إذ كان عاذري وعاديت حلمي إذ غدا عنك زاجري
 ومالي سوى قلب يضل ويهتدي وإما الهوى فيه وإما بصائري
 (٤) (٥) وإني لأدري أنما الغنج واللى (٦) (٧) وبيض الطلى هن القذى في المحاجر (٨)
 ولكنها نفس تروض طباعها بما حملته من عذاب الجآذر (٩)
 عِدست فؤادي يتغنى الآن رُشدَه فهلا قبيل الحب كان مشاوري!

(١) جلولاء : قرية بفارس على بعد سبعة فراسخ من بغداد . (٢) لبود : جمع لبد ، وهو ما يجعل
 على ظهر الفرس تحت السرج . (٣) الحلبة : محلة واسعة في شرق بغداد ؛ والقصر : اسم لجملة
 مواضع ؛ فنما : قصر الأحرية في نواحي بغداد ؛ وقصر أم حبيب بنت الرشيد من الجانب الشرق من بغداد .
 (٤) الغنج : الدلال . (٥) اللى : سمرة في باطن الشفة — وهي مستحسنة عند العرب — .
 (٦) الطلى : الأعناق . واحدها : طلبة . (٧) القذى : ما يقع في العين فيوجعها .
 (٨) محاجر : جمع محجر وهو مادار بالعين . (٩) الجآذر : جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية .

فما بالنّا نُعطى الدنيّة في الهوى وفي الروح لا نُعطى ظُلامّة ثائرٍ^(٢)
 كأنّا جِئِمْ الرّوض يقُطِف نورَه الـ^(١) بقاء ولا يحلو لأُسْدِ خِوادرِ
 وإنّ أنقيادى طوعَ ما أنا كارهٌ يدلك أنّ المرء ليس بقادرِ
 لو احظنّا تجنّي ولا علمَ عندها وأنفسنا مأخوذةٌ بالجرائرِ
 ولم أرَ أغبى من نفوسٍ عفايف تصدّق أخبارَ العيون الفواجِرِ
 ومن كانت الأجفانُ حُجّابَ قلبه أدنّ على أحشائه للفِواقِرِ^(٣)
 إذا لم أفز منكم بوعدٍ فنظرةٌ اليكم، فما نفعى بسمعى وناظري؟!
 وما زال لي عند الظباء ظُلامّةٌ تُردُّ إلى قايضٍ من الحبّ جائِرِ
 لعمرُك ما بى في الصبابة حيرةٌ تقسمُ فكرى بين ناهٍ وأميرِ
 تصاممتُ عن عدلِ العذول لأنّه آحـ ستجأجُ لسالٍ وأعتذارٌ لعاذِرِ
 وكيف بنسيانى الذى حفظ الصبا وبات به طيفُ الخيال مسامرِ
 بلى إنّ بردَ اليأس يطفئُ حُرقةً ولو سُقيت منه قلوبُ الهواجِرِ
 وإنا إذا ضلّنا من "الحزن" نفحةً فزِعنا إلى نَشْدانها بالمانحِرِ
 أصعدُ أنفاسى إذا ما تمرّغت على تُوبه هوجُ^(٤) الرّياح الخواطرِ

(١) الجيم : النبت النامض المنتشر .
 (٢) الخادر : اللازم لمرينه والمقيم به .
 (٣) الفواقِر : جمع فافرة وهى الداهية التى تقصم الظهر .
 (٤) هوج : جمع هوجاء ، وهى الرّيح الشديدة التى تقتلع البيوت .

وأذكر يوماً قصر الوصل عمره
 متى غنت الورقاء كانت مداً متى
 كُنَّا آلتقينا منه في ظل طائر^(١)
 دموعي، وزفرائي حنين مزاهري
 خليلٌ هذا الحلم قد أطلق الأسي^(٢)
 ولم يبق في الأحشاء إلا صبا^(٣)
 فلياً بأعناق المطى فرتما
 وإن لم يكن في ربة الحدر مطمع^(٤)
 مرابط أفراس ومبرك هجمة^(٥)
 وسفح أثنائي كانت رمادها^(٦)
 ويا حبذا تلك النئي وليتها^(٧)
 إذا أنت لم تحفظ عهد منازل^(٨)
 سقاها الذي أضحت ينابيع فضله
 بخود وعميد الدولة العشب والحيا
 كُفيت به أن تطلب الرزق جاها
 على زعمهم بالسعي أو بالمقادير

-
- (١) مزاهر : جمع مزهر وهو العود .
 (٢) حبول : جمع حبل وهو معروف والمراد
 الحبال .
 (٣) الصبا : البقية .
 (٤) الدوائر : البواري .
 (٥) الهجمة :
 قطع من الإبل ما بين السبعين والمائة .
 (٦) سفح : جمع أسفع وسفعا، وهي السوداء .
 (٧) الأثنائي : جمع أثنية وهي ثلاثة أحجار توضع عليها القدر .
 (٨) النوى : جمع نوى وهو
 الحفير حول الخيمة يمنع عنها السبل .

تَظَلُّ قُلُوصُ الْجُودِ تَرْقُصُ تَحْتَهُ ^(١) إِذَا حُدِثَ يَوْمًا بِنَغْمَةِ شَاكِرٍ
 تَحَدَّثُ وَلَا تَخْرُجُ بِكُلِّ عَجِيبَةٍ ^(٢) مِنْ الْبَحْرِ أَوْ تِلْكَ الْخِلَالِ الزَّوَاهِرِ
 فَمَا ذَاقَ طَعْمَ الرِّىِّ مَنْ لَمْ تُسَقِّهِ أَنَامِلُهُ مِنْ صَوْبِهَا الْمُتَوَاتِرِ
 وَكَمْ مِنْ كَسِيرٍ لِلْيَالِ قَدْ آلَتْكَت عَلَيْهِ أَيَادِيهِ الْتِقَاءَ الْجَبَائِرِ ^(٣)
 وَمَنْتَهَبُ الْجُدَى يُرِيكَ سَحَابُهُ زَمَانَ الرَّبِيعِ السَّكْبِ فِي شَهْرِ "نَاجِرٍ" ^(٤)
 يُسَابِقُ بِالْفِعْلِ الْمَقَالَ كَأَنَّهُ يَرَى الْوَعْدَ غَنًّا مِنْ مِطَالِ الضَّمَائِرِ
 فَأَنْتَ تَرَاهُ مَا طَرَا غَيْرَ بَارِقٍ وَلَسْتَ تَرَاهُ بَارِقًا غَيْرَ مَا طَرِ
 مُوَاهِبُ سَمَاهَا الْعَفَاةُ صِنَائِمَا وَهَرَّتْ نَجُومٌ فِي سَمَاءِ الْمَآثِرِ
 مَلُومٌ عَلَى بَذْلِ الْبِضَائِعِ فِي النَّدَى وَمَا تَاجِرٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ بِخَاسِرِ
 قَطُوبٌ وَأَطْرَافُ الْقِيَانِ عَوَابَتْ ضُحُوكَ وَأَطْرَافُ الْقَنَا فِي الْخَنَابِرِ
 بِهِ أَزْدَانَتِ الدُّنْيَا لَنَا وَتَلَفَّتْ إِلَيْنَا اللَّيَالِي بِالْحُدُودِ الْنَوَاضِرِ
 تَعَلَّمَتْ الْأَيَّامُ مِنْهُ بِشَاشَةٍ أَعَادَتْ إِلَى "الدَّهْرِ" هَشَّ الْمَكَاسِرِ ^(٥)
 يَذِيبُ السُّؤَالَ شَحْمَةَ الرَّفْدِ عِنْدَهُ وَهَلْ يَجِدُ الْعَنْقُودُ فِي كَفِّ عَاصِرِ
 أَبَى أَنْ تَهْزُ الْعُنْجُوبَةُ عِطْفَهُ ^(٦) يَقِينًا بَأَنَّ الْكِبَرَ إِحْدَى الْجَبَائِرِ
 وَلَا عَيْبَ فِي أَخْلَاقِهِ غَيْرَ أَنَّهَا فَرَائِدُ دُرٍّ مَالِهَا مِنْ نِظَائِرِ

(١) القُلُوصُ : الفَتِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ . (٢) تَخْرُجُ : تَأْتِي . (٣) الْجَبَائِرُ : جَمْعُ

جَبِيرَةٍ وَهِيَ عِيدَانُ تَجْبِرُ بِهَا الْعِظَامَ . (٤) نَاجِرٌ : الشَّهْرُ الْوَاقِعُ فِي صَمِيمِ الْحَرِّ . (٥) الْمَكَاسِرُ :

غَضُوبُ الْوَجْهِ . (٦) الْعُنْجُوبَةُ : الْجَفَاءُ وَالْكِبَرُ وَالْعِظْمَةُ .

وما الناسُ إلا كالبحور فبعضُها عقيمٌ وبعضٌ معدنٌ للجواهرِ
 فتعسًا لأقدام السُّعاةِ وراءه ألم ينتهوا عنه بأولِ عاثِرٍ!
 يُقِرُّ له بالفضل كلُّ منازعٍ إذا قيل يومَ الجمعِ: هل من مُفاخرٍ؟
 أخوالهزم ليست في نواحيه فرصةٌ لنُزرةٍ مغتالٍ ونفْسةٍ ساحرٍ
 إذا ركضتُ آراءه خلفَ فائٍ تدارك منه غائبًا مثل حاضِرٍ
 متى تأتِه مستشفعا بصنيعه اليك فقد لاقيته بأواصرِ
 تتبَّع أوساطَ الأمور مجانبًا تورطَ عجلان ووَنيَّةَ قاصِرِ
 وقد علم النَّزاعُ أن دياره إذا آتَجَمعوها نِعَم دارُ المهاجرِ
 تسَلَّوا عن الأوطان بالأبطح الذي يلائم مَرعاه لبادٍ وحاضِرِ
 يطاول بالأقلام ما تبلغ القنا ويفضِّل أفعالَ الظُّبَا بالمخاصرِ^(١)
 من العصبيةِ الغرِّ الذين سَعَوْدهم بآرائهم لا بالنجوم السَّوائِرِ
 فوارسٌ هيجاءٍ وقولٍ، ركو بهم ظهورُ الجيادِ أو ظهورُ المنابرِ
 يظن الضيوفُ أن دارهم "مِنَى" ودهرهم عيدٌ لعظم المناحرِ
 وما أوقدوا النيرانَ إلا ليفضَّحوا بها الليلَ إن أخفى مسالكَ زائرِ
 وقد علمتُ تلك المكارم والعلا^(٢) وقد ولدتهم أنها غيرُ عاقِرِ

(١) مخاصر: جمع مخصرة وهي عصا صغيرة يشير بها الملك . (٢) في الأصل: «أن» ،

وفي مختارات البارودي «تلك» فرجحناها لوضوح المعنى بها .

(١)

أيا «شرف الدين» المشرف عصره ومن حلّ فيه ، بالعطايا البواهر

تناول «بنيروز» الأكَسِرِ غِبْطَةً

تضاحك أفسواه الأمانى الفواغِرِ

هو اليوم لا فى حُلَّةِ الصيف رافِلٌ

ولا فى سراييل الشتاء بخاطرِ

يكاد لسانا طيبه وأعتداله

يُبينان أن الدهر ليس بجائرِ

ولما رأيتُ المال عندك هيناً

جعلتُ هداياه رياض الدفاتِرِ

فإنك من حمد الرجال وشكرهم

كثيرُ الكنوز واللّهى ^(٣) ^(٤) والذخائر

وقال يمدحه ، ويشكره على تعهده بالعبادة من أليم ناله :

أبى الله إلا أن تجود وتنعما

خلاتُك اللأى تفيضُ تَكْرُماً

لك المثل الأعلى بكل فضيلةٍ

إذا ملأ الراوى بها النجد أتهما

لآلىء من بحر الفضائل إن بدت

لغائصها صلبى عليها وسلم

ولو ملكتها الغانياتُ بحيلةٍ

لزنَّ بها جيداً وحلّين معصماً

وكم لك فى غماتها من عزيمية

تُسايق بالنصر الخيس العرمما ^(٥)

يُقال حذاها الحسام مصمماً

ويُنجل عطفها الوشيج مقوماً ^(٦)وما الجود إلا ما قتلت به اللهى ^(٤)

فلم تُبق ديناراً ولم تُبق درهماً

(١) كذا فى مختارات البارودى ، وفى الأصل : « الطواهر » ولعلها « الظواهر » . (٢) فى الأصل :

« فان يك » وبها لا يستقيم المعنى فرجحنا ما وضعناه . (٣) فى الأصل هكذا « كبير » (٤) اللهى :

جمع لهوة وهى أبزل العطايا . (٥) العرمم : الكثير . (٦) الوشيج : شجر الرماح .

فما يتعاطاك السحابُ اذا همى ولا البحرُ يحكى ضفَّتَيْكَ وإن طما
وهل يقدر الأقوامُ أن يتكافؤا مكارمَ قد أُعيتَ «سما» و«مرزما»^(١)
نهضتْ بأثقالِ المعالي ولو دُعِي إلى حملها العودُ الديافِيُّ أرزما^(٢)
فسيان من يبغى علاك وطالبُ ليلغَ أسبابَ السمواتِ سلما^(٣)
وما المدحُ مستوفٍ علاك وإنما حقيقٌ على المنطيق أن يتكلما^(٤)
ألم تر أن الأرضَ رحبٌ فسيحةٌ ونحن نوليها قلائصَ سُهما^(٥)
أتتني «عميد الدولة» المِنَّةُ التي نفختَ بها رُوحاً وأحييتَ أعظما^(٦)
كأنَّ الرسولَ المُسمي نغاتها رسولٌ تلا وحيًا من الله مُحكما^(٧)
فأليستُ منها صحَّةٌ هي جُنَّتِي إذا ما قيسُ الدهرِ فوقنَ أسهما^(٨)
ودارت [بها] كأسُ الشفاءِ وعُلِّقتُ على رُقَى منها تُداوي المتسما^(٩)
فقد كدتُ في تجزى عن الشكرِ أن أرى لساني مجروما وقلبي مُفحما^(١٠)
ولكنَّها ريجُ الثناءِ إذا جرت بذكرك لم أملكُ لسانا ولا فمًا^(١١)
وأفضالك الروضُ الربيعيُّ إن دعا بزهرته ورقَ الحمامِ ترنما

(١) السماك والمرزم : كوكبان من أنواء الماطر .
(٢) العود : الجمل الشديد .
(٣) الديافي : منسوب إلى ضرب من إبل قرية بالشام يقال لها دياف ، وأهلها نبط الشام .
(٤) أرزم : صات من ثقل ما يحمله . (٥) القلائص : الفتيات من النوق . (٦) السهم :
الهزيلة المنغيرة اللون . (٧) في الأصل : « أسنى » . (٨) ليست بالأصل .
(٩) المجروم : المقطوع .

فلا ضحك إلا صبايح إلا نَحْلَتُهُ
ولا دجت الظلماء إلا أعرتَهَا
تطيعك أيام الزمان مصيخةً^(١)
ستأتيك من مدحى قوافٍ بديعة
وإني بمنشور الكلام لعالم
ولكن حسن الدر في أن ينظما

ببهجتك الغراء تغرا ومبهما
شمالك الغر اللوامع أنجا
بأسماعها حتى تقول وترسما^(٢)
ينافس فيها الجاهل المخضما^(٣)
ولكن حسن الدر في أن ينظما



وقال يمدحه :

أبينا أن نطيعكم أبينا
ركبنا في الهوى خطرا فلما
فا تسألكم عن كل صب
ولو لم يرض ربك ما رضينا
بنفسى راميات ليس تفنى
كانهم أعدوا للرزايا
نعوضن الخيام من المطايا
ولقوين البنان فقلت زجرا
عجائب في الصبابة لو عقلنا
فلا تهودوا نصيحتكم إلينا
لنا ما قد كسبنا أو علينا
كأن لكم على العشاق دينا
لما أنشأ لنا قلبا وعينا
نصول سهامهن إذا رمينا^(٤)
بكل كيلة زيرا وقينا^(٥)
وحسبك بالخيام قلى وبيننا
بمعدى وآمالى لوينا
نحب محاسنا فتصير حينا

(١) مصيخة : مصغية . (٢) المخضرم : الذى عاش فى الجاهلية والإسلام . (٣) الزير : الذى يحب مجالسة النساء ومحادثتهن . (٤) القين : العبد . (٥) القلى : البغض .

نسائلُ عن ثُمَاماتٍ ^(١) "بُحْزَوِي" وبأنَّ "الرمل" يعلم من عَيْننا
 وقد كُشِفَ الْغِطَاءُ فما نبألى أَصْرَحْنَا بِذِكْرِكَ أم كُنِينَا
 ولو أنى أَنَادَى : يا "سُلَيْمَى" لَقَالُوا : ما أَرَدْتَ سَوَى "لُبَيْنَى"
 أَلَا لَه طَيْفٌ مِنْكَ يَسْقَى بِكَاسَاتِ الرَّدَى زُورًا وَمِينَا
 مَطِيَّتُهُ طَوَالَ الدَّهْرِ جَفْنَى فَكَيْفَ شَكَالِيكَ وَجَى وَأَيْنَا ^(٢)
 فأمسينَا كَأَنَّا ما أَفْتَرَقْنَا وَأَصْبَحْنَا كَأَنَّا ما أَلْتَقِينَا
 وَلَوْ لَا نُورُ أَزْهَرِ شَمْسِي ^(٣) تَبْلُجُ فِي الظَّلَامِ لَمَّا أَهْتَدِينَا ^(٤)
 "عَمِيدُ الدَّوْلَةِ" الْمَعْطَى الْقَوَافَى رَهُونٌ سِبَاقِهِنَّ إِذَا جَرِينَا
 فَتَى يَبْنَى عَلَى الْغُلُوءِ بَيْتَا ^(٥) إِذَا نَزَلَ الْمُقَصَّرُ بَيْنَ بَيْنَا
 يَقُولُ لِإِبْلَه : مُوتِي هُزَالًا وَلَا تَرْعَى بِأَكْثَافِ الْهُوَيْنَى
 إِذَا مَا السُّحْبُ بِالْأَمْوَاهِ سَحَّتْ ^(٦) تَهْلَلُ عَسْجَدًا وَهَمَى بُلْحِينَا ^(٧)
 بِكَلِّ قَرَارَةٍ وَبِكَلِّ رُبْعٍ رِيَاضٌ مِنْ نَدَاهِ قَدْ أَنْتَشِينَا
 غَصُونٌ مَكَارِمٌ قَيْظًا وَقُرًّا ^(٨) نُصِيبُ بِهَا ثِمَارًا يُجْتَنَيْنَا
 وَمَا سَلَبَ الشِّتَاءُ الْأَرْضَ إِلَّا تَسْرِبْلَنَ الْحَمَامِدَ فَآكُتْسِينَا
 جَرَى وَالسَّابِقُونَ إِلَى الْمَعَالَى بِجَاءِ فُؤَيْقِهَا وَأَتَوْا دُونَنَا

(١) الثَّام : نبت ضعيف له خوص . (٢) الوجى : الحفا . (٣) الأين : الثعب
 والنصب . (٤) الشمري : الماضي في الأمور المجرب . (٥) تبلج : أضاء . (٦) الغلواء :
 الغلو في الشيء . (٧) العسجد : الذهب . (٨) اللجين : الفضة . (٩) الفر : البرد .



وكتب إليه وقد عَرَضَ عليه تقليدَ عملي من أعمالِ العراقِ لم يُرضه، ويَزرِي
على جماعةٍ من العمال :

(١)

قد حصلنا من المعاش كما قيل بل قديما : لا عطرَ بعد عروس

ذهبَ القومُ بالأطيابِ منه ودُعينا إلى الذنَى الحسـيسِ

لا جميلٌ مثله يحسُنُ الذكـر رُ ولا عامرُ خرابُ الكيسِ

وإذا ما عِدمتُ في الأمرِ هـذـي من فسيانٍ نهضتِ وجلوسِ

عُرِضتْ قبلنا "تَبالة" ^(٢) "للهِ جـا جـ" فأعتافها بوجهِ عبـوسِ

وتولَّى أمرُ "العراقين" صالٍ نارحِبُ تُزري بحربِ "البسوسِ" ^(٣)

جلسةٌ في الجحيمِ أخرى وأولى من رحيلٍ يُفِضِي إلى تدنيسِ

ففرارا من المذلةِ في "أ" دمٌ "كان الفسارُ من "إبليسِ"

أتراني مزاحمًا لأناسِ قُلْدوها بالسيفِ والدبوسِ

بين ذى عُجْمةٍ وآخر منقـو صِ وذى جِنَّةٍ وذى تنميسِ ^(٤)

وبطينٍ وأبرصٍ وهما دا ءانِ غُضا من قدرِ كلِّ رئيسِ

(١) مثل يضرب لمن لا يؤخر عنه نفيس . (٢) يشير الشاعر إلى قولية الحاج بن يوسف النقفى
على تبالة وهي أول عمل وله فسار إليها ، فلما قرب منها قال للدليل : أين تبالة ؟ فقال : تسرها هذه
الأكمة ، فقال : لا أراى أميرا على موضع تسره عنى أكمة ؛ أهون بها ، ركر راجعا ، فقليل في ذلك :
أهون من تبالة على الحاج . (٣) أنظر صفحة ٣ شرح ١ (٤) التميميس : التليس .

معشر ليس يبلغ الذم فيهم حده إن وصفتهم بتيوس
 غاية العلم عندهم وتمام الـ بفضل حسن المركوب والملبوس
 ما افتخار الفتى بشوب جديد وهو من تحته بعرض ليس^(١)!
 والغنى ليس بالجئ^(٢) وبالتبـ ر ولكن بعزة في النفوس
 عادة للزمان يجرى عليها أن تصير الأذنان فوق الرؤوس
 قد حوت الذي به ينجح السعـ ي فمن لي بحظي المنحوس
 وإذا صح لي هوى "شرف الـ من "تولى النعيم قل البوس
 قد توثقت يا صروف الليالى من أياديه فأحمق أو كيسي^(٣)
 لي ما شئت روضة وغدير ومراح من ربه المانوس



وقال يمدحه ويهنئه بعيد الأضي والمهرجان :

يا صحابي وأين مني صحبي صرعتهم عيون ذاك السرب
 يوم أبدوا تلك الوجوه علمنا أنما يشهر السلاح لحرب
 لحظات أسماؤهن استعارا ت وما هن غير طعن وضرب
 إن أجب داعي الهوى غير راض فالصدى^(٤) بالنداء كرها يلي

(١) اللبس : الخلق المزق . (٢) اللجين : الفضة . (٣) كيسي : أى كون كيسة

ذات عقل . (٤) الصدى : ما يردده الجبل وغيره على الصوت فيه بمثل صوته .

هل أرى في السهادِ صُبْحًا بعيني من أرى في الرقادِ ليلًا بقلبي
 أملٌ كاذبٌ : قطافُ ثمارِ من غصونٍ ملتفةٍ بالعصبِ^(١)
 كلما رنَّحَ النسيمُ فروعَ الدِّ بان هزّت أعطافها بالعُجبِ
 إن روضَ الحدودِ ليس لرعي ونحورَ الثغورِ ليست لشربِ
 أرني مَيْتَةً تطيبُ بها النف سٌ وقتلاً يلدُّ غيرَ الحبِّ
 لا تُزل بي عن "العقيق" ففيه وطيرى إن قضيتهُ أو نجي
 أجيلُ ألا أزورَ ديارا يوم بانوا دفنتُ فيها لبي!
 لا رعبتُ السوامَ إن قلتُ للصَّح بة : خفي عنه، وللعيس : هي
 وقفةً بالركابِ تُجمَعُ فيها فرحةً لي وراحةً للركبِ^(٢)
 في كُفَّاس "الأرطى" شبيهةً لعسا^(٣) عَ حَماها العفافُ مثلَ الجُبِّ^(٤)
 يُتمارى أهذه من نتاجِ الدِّ موحش أم تلك من بناتِ العربِ ؟ !
 قبلما استضحكتُ لنا ما طمعنا أن نرى الدرَّ في الزلالِ العذبِ
 طلعتُ وجهًا وقابلها البد رُفسوت ما بين شرقٍ وغربِ
 كلُّ شيءٍ حسبته من تجنيه بها سوى عدها الصبايةَ ذنبي
 وسدادُ رأيي العذول ولكن ليس يُعفى الغرامُ من قال : حسبي !

(١) العصب : ضرب من الثياب يصنع ثم يفسج .

(٢) الكفَّاس : بيت الظلي .

(٣) الأرطى : شجر ثمره كالعناب .

(٤) اللعساء : التي في شفتها سواد — وهو مستحسن

عند العرب — .

رُبَّمَا أَقْلَعُ الْمُتَمِّمُ بِالْعَدِّ رِ وَزَادَ اسْتِهَامَةً بِالْعَتَبِ
 مِثْلَهَا أَزْدَادُ فِي النَّدَى "شَرْفُ الْـ" مَدِينٌ "لِحَاجًا عَلَى الْمَلَامِ الصَّعْبِ
 مَشْرِقُ الْوَجْهِ بِأَذَلِّ الْقِسْمِ بِالنِّدِّ لِي، وَحَسْنُ الْغَدِيرِ زَهْرُ الْعُشْبِ
 كَادَ أَنْ يَرْفَعَ الْمَوَازِينَ إِعْلَا مَا لَنَا أَنْ مَالَهُ لِلنَّهْبِ
 وَاهِبِ الْخُرْدِ الْعَطَابِيلِ وَالْكُو مِ الْمَطَافِيلِ وَالْعَتَاقِ الْقُبِّ
 وَبُدُورِ النَّضَارِ أَعْجَلَهَا الطَّا لَبَّ تَبْرًا عَنْ سَبْكِهَا وَالضَّرْبِ
 شَرْفٌ صَغَرُ الَّذِي عَظُمُوهُ مِنْ كَرَامِ أَخْبَارِهِمْ فِي الْكُتُبِ
 غَمَسَ الشُّكْرِ فِي سَلَافِ أَيَادِيهِ هُ خَيَّاهُ بِاللِّسَانِ الرُّطْبِ
 لَا سَقَى اللَّهَ مَعْشَرًا وَهُوَ فِيهِمْ لَمْ يَرْجُوتَ بَارِقَاتِ السُّحُبِ !!
 عَرَفَتْ فَضْلَهُ الرِّجَالُ فَالْقَت بِالْمَقَالِيدِ لِلْحَشَاشِ النَّدْبِ
 طَبَعُوا بِهَرَجِ الْمَعَالِي لِيَحْكُو هُ وَائِسَ النَّبِيُّ كَالْمُتَنَبِّي
 مِنْ لَهُ رِحْلَتَا "قَرِيْشٍ" إِلَى الْمَجْ مَد تَوُوبَانِ مِنْ عِلَاءٍ بِكَسْبِ
 كَيْفَ لَا يَمْلَأُ الْحَقَائِبَ شُكْرًا وَهُوَ فِي مَتَجَرِّ الْمَكَارِمِ يُرْبِي

- (١) خرد : جمع خريدة وهي المرأة الحية . (٢) عطابيل جمع عطبول : وهي المرأة الجميلة الطويلة . (٣) كوم : جمع كوماه وهي الناقة الضخمة السنام . (٤) مطافيل : جمع مطلق وهي ذات الطقل . (٥) العتاق : الخيل النجبة . (٦) القب : جمع أقب وقباء وهي الفرس الضامرة البطن . (٧) بدور : جمع بدرة وهي كيس توضع فيه النقود . (٨) الحشاش : الشجاع ، وفي الأصل «الحشاش» وهو تصحيف . (٩) الندب : الماضي السريع إلى الفضائل . (١٠) البهرج : الزائف .

شَنَّ غَارَاتِهِ عَلَى عَازِبِ السَّوْ^(١) دِدِ مَا يَقْتَرِحُ يَحْـوُزُ وَيَسْبِي
 هَمٌّ لَا تَرَى الْعُلُوَّ عَلَوْاً أَوْ تُدَلِّي عَلَى النُّجُومِ الشُّهْبِ
 طَاعِنَاتٌ فَرَّوْعُهَا فِي الدَّرَارِي^(٢) ضَارِبَاتٌ عَرَّوْقُهَا فِي التُّرْبِ
 سَابِقَاتٌ وَفَدَ الرِّيحَ إِذَا يَوِ مُرْهَانٍ أَجْرَاهُمَا مِنْ مَهَبِّ
 شَرَفٌ دَلَّ حَاسِدُوهُ عَلَيْهِ وَدَلِيلُ الْقِرَى نُبَاحُ الْكَلْبِ^(٣)
 إِنَّ هَذَا الْهَمَّ قَدْ عَطَّلَ الرَّمَحَ^(٤) حَ وَأَبْدَى كَهَامَةً فِي الْعَضْبِ^(٥)
 صَقَلَ الرَّأْيَ بِالتَّجَارِبِ حَتَّى هُوَ أَنْقَى مَتْنٍ وَأَذْلَقُ غَرْبِ^(٦)
 وَحَمَى فِي رِبَاعِهِ غَابَةَ اللَّيْلِ^(٧) ثَ بِتَدْيِيرِهِ وَبَيْتَ الضَّبِّ^(٨)
 ذَوِّهَاتٍ يُدْنِي لِمَحْتَلِبِ الْخَلِي^(٩) رِ لَبُونًا تَدْرُ مِنْ غَيْرِ عَصَبِ^(١٠)
 مِنْ صَرِيحٍ يَعْطِيكَ زَبْدًا بِلا مَخِ ضٍ وَيُغْنِيكَ عَنْ تَغْنَى الْوَطْبِ^(١١)
 وَمَتَى بَعَثْتَهُ مَحْتَطِبُ الشَّيْ^(١٢) رِ يَحْذُ عَنْدَهُ وَقُودَ الْحَرْبِ^(١٣)
 أَسْمَرَ كَالرِّشَاءِ يُرْسِلُهُ الرَّا^(١٤) حُ فِي كُلِّ طَعْنَةٍ كَالْحُبِّ
 وَغَمُوضَ الْحَدِيدِ مِنْ جَوْهَرِ الـ حَمُوتِ مُوَلَّى عَلَى النُّفُوسِ لِعَصَبِ

- (١) العازب : الشارد . (٢) الدارارى : النجوم . (٣) الكهامة : الكل ،
 يقال : سيف كهام أى كليل غير قاطع . (٤) العضب : السيف القاطع . (٥) المتن : الظهر .
 (٦) أذلق : أحم . (٧) الغرب : الحد . (٨) فى الأصل : «لجتلب» ، وهو تصحيف .
 (٩) اللبون : الغزيرة اللبن . (١٠) العصب : شد نخذى الناقة لتدر . (١١) الوطب :
 إناء يحلب فيه . (١٢) الأسمر : الرمح . (١٣) الرشاء : الحبل . (١٤) الراح :
 حامل الرمح .

(١) وسبوحا قوداء تحتلب الجمر (٢)
 ية في حافر كمثل القعب (٣)
 لودعي تهيج منه الأعادي (٤)
 قاني الظفر من فؤاد وخب (٥)
 عنده للأمر أشفى دواء
 وألاج الشئون خير الطب (٦)
 أبدا حزمه برغم الليالي (٧)
 غدة أمسكت لها الخطب (٨)
 هو إما الذعاف رقرقه الصل (٩)
 لحاويه أو هناء النقب (١٠)
 تقتضى المشكلات منه مقالا
 يتولى حاك القلوب الحرب (١١)
 حكم لو أصابها حتى "عدوا
 ن" آذعوها "لعامر بن الطرب"
 إنما أنت يا "مجد" لنا
 س شبيه المبعوث من "آل كعب"
 ذاك كان الربيع إذ قحط الـ مد
 ين وأنت الربيع عام الجذب
 أطلع الله للخلافة نجما
 منك عن سعدك المخلد يذني (١٢)
 دولة مذدعيت فيها "عميدا"
 غيت عن عمودها والطنب
 فلهما السرح بالبسالة يحى
 ولها الفئ بالأمانة يحى
 وإذا راية أمدت بإقبا
 لك سارت منصورة بالرعب

(١) السبوح : الفرس . (٢) القوداء : المتفاداة الذلول . (٣) القعب :
 القدح الضخم الغليظ ، ويقال : حافر مقعب أى مدور كالقعب . (٤) الخلب : حجاب الكبد
 أو هو غلاف البطن . (٥) اللهاة : لحمه معترضة في أعلى سقف الحلق . (٦) الذعاف :
 السم . (٧) الصل : الثعبان . (٨) الهناء : القطران . (٩) النقب : الحرب .
 (١٠) عدوان : قبيلة من العرب منها عامر بن الطرب — بكسر الراء وسكنت هنا للضرورة — وهو
 من حكماء العرب المشهورين ويقال : إنه أول من قرعت له العصا . (١١) الطنب : جبل
 يشد به سرادق البيت . (١٢) كذا في الأصل ، وفي مختارات البارودي : « سارت » .

كيف لم تلبس السَّوار حُلِيًّا في يد أولعت بكشِف الكُرب
 قرَّ عينا بمهرجانٍ وعيدٍ أتحفا بالحبيب نفسَ المحبِّ
 لم يُطق واحدٌ قضاءَ أياديهِ مك فوافاك مستغيثا بِتربِ^(١)
 حوَّلَ هذا مستوفزٌ لرحيلِ^(٢) وثناءٍ، وطوَّلَ هذا لقُربِ^(٣)
 جُمعا في غلالةٍ نسجَ "أيلو" لَ "لها" رقةُ الفؤاد الصبِّ^(٤)
 فتلقَّ السرورَ من كلِّ وادٍ وتملَّ النعيمَ من كلِّ شعبِ^(٥)
 كلما جادت الليالي بغمٍّ منه صابت أيامهنَّ بضربِ
 لستُ فيه أهدي هديةً مثلي بل هدايايَ شكرٌ عبدي لربِّ
 أنا لولاك لم أحكُ برْدَةَ الشَّعِ ر ولا كانت لؤلئى للثَّقبِ^(٦)
 غيرَ أني إذا زجرتُ القوافي فيك خبَّتْ على طريقِ الحُبِّ^(٧)
 والمديحُ العتيقُ للعرضِ واقٍ والمديحُ الهجينُ بعضُ الثَّلبِ^(٨)
 قلْ نفعي بما حويتُ فيا ليه مت ذوى الجهلِ يستبيحونَ سَلبي^(٩)
 أنظر المنهلَ المصفقَ مورو دًا فأطويه جازئًا بالرَّطبِ^(١٠)
 لم يستزلَّ الزمانُ جدودي وهى من عزِّك المنيع بهضِبِ

- (١) التَّرب : من يولد معك في سنك . (٢) الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب .
 (٣) أيلول : اسم شهر من شهور السنة الرومية . (٤) الشعب : الطريق في الجبل . (٥) اللحب :
 الواسع الواضح . (٦) العتيق : الكريم . (٧) الهجين : غير الأصيل .
 (٨) جازئًا : مكثفيا . (٩) الرطب : العشب الأخضر . (١٠) الهضب : الجبل .

أُتْرَانِي مِثْلَ الْكَوَاكِبِ، أَبْطَأُ هُنَّ سِيرًا مَادَارَ حَوْلَ الْقُطْبِ !
إِنِّهَا عَقْبَةٌ لَضِيْقٍ تَجَمَّلِي ثُمَّ تُفِضِي إِلَى مَجَالٍ رَحْبِ

وقال يمدحه :

مَا فَازَ بِالْحَمْدِ وَلَا نَالَهُ مِنْ عَشِيقَتِ رَاحَتِهِ مَا لَهُ
لَا وَالَّذِي يَرْضَى لِمَعْرُوفِهِ أَنْ يَفْتَحَ السَّائِلُ أَقْفَالَهُ
تَرَبُّ الْمَعَالَى مِنْ لَهُ فِي النَّدَى بَادِرَةٌ تُخْرِسُ سُؤْأَلَهُ
بِفَاجِئِ الرَّاجِي بِأَوْطَارِهِ كَأَنَّهُ وَسْوَاسُ آمَالِهِ
مُنْتَهَى لِلطَّارِقِ الْمُجْتَدِي أَنْ يَدْرُجَ الْأَرْضَ فَتُطَوَّى لَهُ
مِثْلُ "عَمِيدِ الدَّوْلَةِ" الْمُرْتَقِي بِحَيْثُ أُرْسَى الْمَجْدُ أَجْبَالَهُ
ذُو الرَّأْيِ قَدْ شَدَّ حِيَازِيْمَهُ^(١) يَصَارِعُ الدَّهْرَ وَأَهْوَالَهُ
إِذَا عَرَا خُطْبُ تَصَدَّى لَهُ يَوْقُدُ فِي جُنْحِيهِ أَجْدَالَهُ^(٢)
مُصِيبُ سَهْمِ الظَّنِّ لَا يَنْطَوِي غَيْبُ غَيْدٍ عَنْهُ إِذَا خَالَهُ
كَأَنَّ فِي جَنْبِيهِ مَاوِيَّةً^(٣) تَرِيهِ مِمَّا غَابَ أَشْكَالُهُ
بَازِلُ عَامِينَ أَرْتَضَى وَخَدَهُ^(٤) فِي طَرَفِهِ الْعِزُّ وَإِقْبَالُهُ^(٥)

(١) حيازيم : جمع حيزوم وهو وسط الصدر ، أو ما يشد عليه الحزام . (٢) أجذال : جمع جذل وهو أصل الشجرة وغيرها . (٣) المساوية : المرأة . (٤) البازل : الجمل المسن . (٥) كذا بالأصل ، ويحتمل أن تكون « وإرقاله » معطوفة على قوله : وخده ، والوخد والإرقال : ضربان من السير السريع .

لا يشهد المغنم إلا لى يقسم في الغازين أنفاله^(١)
 إذا زعيم الجيش حامى على مرباعه أنهب أمواله^(٢)
 فعادة الجود وإسرافه قد كثرا بالشكر إقاله^(٣)
 ساء إذا تهمت عليه وإن وادعت طائفا شمالة^(٤)
 كأنما أقسم حب العلاء عليه : أن يتعب عدالة^(٥)
 فلا ينوا عنه عابا ولا أقوالهم ترجر أفعاله^(٦)
 كم قد عرته من يد ألفت درهمه فيه ومثقاله^(٧)
 خرف حتى حقروا عنده^(٨) من وزن المال ومن كاله^(٩)
 مشبه الأطراف ، أعمامه يظنها القائف أخواله^(١٠)
 إن جذب الفخر بأبرادهم فكلمهم يسحب سرباله^(١١)
 في كل جمع صالح هاتف^(١٢) ما يأتي يضر أمثاله^(١٣)
 أما ترى الرقشاء في كفه كأنها سمراء ذبالة^(١٤)
 إذا تثنت فوق قرطاسها رأيتها بالفضيل محتالة^(١٥)

(١) الأنفال : الغنائم . (٢) المرباع : ربع الغنيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية .

(٣) الشمال : النافذة المريعة الخفيفة ، والمعنى أنه يفيخها كناية عن تواضعه لمن يراده . (٤) ينوا :

يفتروا . (٥) كذا بالأصل ولعلها « خرق » بمعنى توسع في العطاء . (٦) القائف :

الذي يعرف النسب بفراسته . (٧) أبراد : جمع برد وهو الثوب . (٨) الرقشاء : الحية —

والمراد بها القلم على التشبيه — . (٩) يريد بالسمراء قناة الرمح . (١٠) ذبالة : دقيقة .

فتارة تشفى بدرياقها وتارة بالسُّمِّ قتَّالَه
 ينفث في أطرافها رقيةً تعالجُ الـمِعيَّ وأغلالَه
 قد صيرت "سحبان" في "وائل" كأنه عجماءُ صلصالَه^(١)
 لا رجعتُ نعامَ حَسْرَى كما راجعَ هذا القابُ بلبالَه
 عاوده من دائه نكسه من بعد أن شارف إبلالَه
 ولو صحا طورا لعنفه في حبه بيضاء مكسالَه
 أورشا قد لثموا وجهه بجاء مثل البدر في الهالَه
 أبعد ما عمم كافوره رأسي وأعفى الرأسُ صقالَه؟
 أجيب طيفا زار، عن زورة وأسأل الربعَ وأطلالَه
 ويطردُ التحصيلَ من خاطري صهباءُ أو صفراءُ سلسالَه
 وليس خذني بالهدان الذي هجوعُه يالفُ آصالَه^(٢)
 لا يترجى الضيفُ إمرأَه ولا يخاف الجارُ إحمالَه
 لكته الأشعثُ في سربه يحمدو إلى العليا أجمالَه^(٣)
 بيت ضب القاع من خوفه مستنفرا دهماءُ شوالَه^(٤)
^(٥)

(١) العجماء : البهيمة ، والصلصاله : المصوطة . (٢) الهدان : الوخم الثقيل .

(٣) الأشعث : المغبر شعر الرأس . (٤) أجمال : جمع جمل وهو معروف .

(٥) مستنفرا : أى واضعا تحت ذنبه ، والدهماء الشواله : العقرب ، لأنها تشول بذنبها أى ترفعه .

وتزعم العرب أن الضب يستنفر العقرب فإذا أدخل الحارث يده في حجره لصيده لبعته .

(١) أَشْهَى لَهُ مِنْ قَيْنَةٍ مَطْرِبٍ (٢) عَنَاقُهُ جَرْدَاءَ صَهَّالَةٍ
 قَدْ عَاشَرَ الْوَحْشَ بِأَخْلَاقِهِ وَبَيْنَ الْحَيِّ وَجُهَاْلَةٍ
 كُلُّ لَهُ فِي سَعِيهِ مَذْهَبٌ وَكُلُّ عَيْشٍ فَلَهُ آلَةٌ
 وَهَذِهِ الْأَيَّامُ إِنِّ حَقَّقْتُ شَرَابَةَ الْخَلْقِ أَكَّالَةٍ



وقال فيه ولم يتمها :

(٣) أَكْرَمُ بَوَاجِهِ الرَّاكِبِ الْمُعْنِقِ يَخْبِرُنَا : أَنَا غَدَا نَلْتَقِ
 حِجَابُ قَلْبِي قُزْبُهُ خِلْعَةٌ فَتَحْفَةُ الْبَشَرَى عَلَى الشَّقِيقِ
 تَرَاهُمْ زُمُوا بِجَمَلِ الصَّدَى رِسَالَةَ الْعَانِي إِلَى الْمَطْلَقِ؟
 وَأَسْتَفْهَمُوا الطِّيفَ وَقَالُوا لَهُ : (٤) تَعْلَمُ مِنْ عَشَّاقِنَا مَنْ بَقِيَ؟
 أَنَا الَّذِي ضَمَّتْ غَدَاةَ "النَّقَا" حَبَائِلُ الْأَسِيرِ وَلَمْ أُعْتَقِ
 وَكَلَّمَا أَثْبَتَ رَامِيَهُمْ (٥) أَسْهَمَهُ قُلْتُ لَهُ : فَوْقِ
 مَا أَحْزَقَ الطَّاهِيَ الَّذِي عِنْدَكُمْ أَنْضَجَ بِالنَّارِ وَلَمْ يُحْزَقِ
 لَيْسَ الْحَيُّ إِلَّا بِسُكَّانِهِ وَالشَّمْسُ مِنْهَا بِهَجَّةٍ الْمَشْرِقِ

(١) القينة : المغنية . (٢) الجرداء : الفرس قصيرة الشعر . (٣) المعنق :

الذي يسير العنق وهو ضرب من السير السريع . (٤) يريد : أنعلم فحذف حرف الاستفهام .

(٥) فوق السهم : سدده .

(١) على عَقْرِ الْبَدَنِ إِنْ أَصْبَحْتَ خِيَامُهُمْ وَهِيَ رُبِّي "الْأَبْرِقُ"
 (٢) مَثَلُ الْأَدَاحِيِّ وَبَيْضَاتِهَا (٣) تُحْضَنُ بِالْأَبْيَضِ وَالْأَزْرِقِ
 (٤) يَا مَاتَحَ الْمَاءِ عِدِمَتَ الرَّوِيِّ (٥) مِنْ جَفَرٍ هَذَا الْقَلْبِ كَمْ تَسْتَقِي !!
 مِنْ شِمَةِ الْمَاءِ أَنْحَادُ فِلْمٍ مَاءُ فَوَادِي أَبَدًا يَرْتَقِي
 تَحْسَبُ فِي أَجْفَانِي السُّحْبَ أَوْ جُودَ "عَمِيدِ الدَّوْلَةِ" الْمَغْدِقِ



وقال فيه أيضا :

لَسْتُ أَقْضِي إِذَا رَأَيْتُكَ نَذْرًا غَيْرَ نَثْرِي عَلَيْكَ حَمْدًا وَشُكْرًا
 وَشَاءَ إِذَا تَلَقَّطَهُ السَّمُ (٦) مَعُ تَحَلَّى فِي مَوْضِعِ الْقُرْطِ دُرًّا
 مَالِي قَلْبَ مَنْ يُوَالِيكَ إِطْرًا (٧) بَا وَأُذْنَ الَّذِي يَعَادِيكَ وَقَرًا
 لَيْسَ لِي مِنْ فَضِيلَةٍ فِيهِ إِلَّا أَنِّي أَلَيْسَ الْقَلَائِدَ نَحْرًا
 أَتَلَقَّى بِمَحْسَنِ أَخْلَاقِكَ الْغُرَّ شَبِيهَاتٍ وَجْهًا أَغْرًا
 فَمَكَانِي إِذَا تَمَضَّضَ بِالْمَدِّ حَ لِسَانِي أَدِيرُ فِي الْفِيْمِ نَحْمَرًا
 كُلُّ هَذَا جَهْدُ الْمَقْلِّ وَمَا قَدَّرَ سِرٌّ مِنْ يَبْتَنِي لِمَجْدِكَ ذِكْرًا

(١) بدن : جمع بدنة وهي الناقة تقدم للنحر . (٢) أداحي : جمع أدح وهو مجتم النعامة
 تبيض فيه . (٣) الأبيض والأزرق : يراد بهما ريش جناحي النعامة . (٤) الماتح :
 مستخرج الماء من البئر . (٥) الجفر : البئر الواسعة . (٦) القرط : الحلق .
 (٧) الوقور : الصمم .

لا يزور الرقادُ عينا إذا سر تَ ولا يسكن الفؤادُ الصدرا
 كيف لا تقشعرُّ أرضٌ إذا أع رضتَ عنها وأستأنست بك أخرى
 تستطيل الأوقاتُ حتى ترى السا عة حولا وتحسب اليومَ شهرا
 لو أطاقت سعيها إذا زلتَ عنها لغدت في أوائل الركب حسرى
 أنت روحٌ لها ولا يعسرُ الجث مانُ إلا ما دام للروح وكرا
 إنما تعدم البلادُ متى غب تَ ضياءَ الآفاق شمساً وبدرا
 وسحاباً للجود يرعد وعدا ثم يندى كفاً ويرقُّ بشرا
 فإذا ما أمتَّ أصبحن خُضرا وإذا ما طعنت أمسين غُبرا
 نفقرُ الصددُ للحبيب ولا نقد بل منه على التباعد حذرا
 يثنى المحبُّ قريبا ووصلا فإذا فاته فقربا وهجرا
 لا ترعنا بقربة بعد^(٣) ؛ إنا ليس نُعطى على التفرق صبرا
 إن سقانا إياك اليومَ حلوا فما أسقت النوى أمس مبرا
 غير أنَّا إذا السلامة حاطت بك وسعنا الزمان عفوا وغفرا

(١) حسرى : معيبة .

(٢) في الأصل : « نشرأ » .

(٣) في الأصل « لا شرعنا بعزمة » والسياق بها غير ملئم .



وقال يمدحهُ، ويهنّئه بعوده من خراسان، وهي آخر شعرٍ قاله رحمه الله :

ما ذا يَعِيبُ رجالُ الحَيِّ في النّادى	سوى جنونى على أَدْمَانَةٍ الوادى ^(١) !
نعم هي الزادُ مشغوفٌ به سَغِبُ ^(٢)	والماءُ حامت عليه غُلّةُ الصّادى
يا صاحبي أنتَ يومَ الرّوعِ تُنجِدُنِي	فكيف يوم النوى حرّمتَ إنجادى
وما سَلَكْتُ بِحَاجِ الحَبِّ معترِما	حتى ضَمِنْتُ ولو بالنفسِ إسعادى
من أين تعلمُ أنّ البينَ ونَحْرَتَهُ	في القلبِ أسلمُ منها ضربةُ الهادى ^(٣) !
لأدرَ دَرَكُ إن ورّيتَ عن خبرى	إذا وصلتَ وإن أشمّتَ حُسادى
قُلْ للمقيمين " بالبطحاء " إنَّ لكم	" بالرقمتين " أسيرا ماله فادى
بين العواذل تطويه وتنشره	مثلَ المريضِ طريحا بين عَوادٍ
لَيْتَ الملامَةَ سَدَّتْ كُلَّ سامِعَةٍ	فلم تجد مسلّكا أرجوزةَ الحادى
أكلّف القلبَ أن يهوى وألزمه	صبرا، وذلك جمعٌ بين أضدادٍ
وأكتم الركبَ أسرارى وأسألمهم	حاجاتِ نفسى، لقد أتعبتُ رُوادى
هل مدبجٌ عنده من مُبَكِّرٍ خبرٌ ^(٤)	وكيف يعلم حالَ الرايحِ الفسادى؟
وإن رويتُ أحاديثَ الذين نأوا	فَعَن نسيم الصّبا والبرقِ إسنادى

(١) الأدمانة : الظئيلة التى أشرب لونها بياضا . (٢) السغب : الجائع .

(٣) الهادى : العنق . (٤) المدبج : السائر بالليل ، والمبكر السائر فى بكرة النهار .

قالوا: تعرّض بغزلان "النقا" بدلا
 أمقنى شبه أجياذ لأجياذ؟
 إن الأطباء التي هام الفؤاد بها
 يرعين ما بين أحشاء وأكباد
 سكن من أنفاس العشاق في حرم
 فليس يطمع فيها حبل صبياد
 هيات لا ذقت حلوا من كلامكم
 قد بان غدركم في وجه ميعادى
 ولا جعلت اللى وردى وقد ضمنت
 غمامة الجود إصدارى وإيرادى
 في "شرف الدين" عن معروفكم عوض
 كرامة الجار والإيثار بالزاد
 للطارق الحكم في أعناق هجته
 ولو تقراه ذئب الردهة العادى
 نادى: هلم إلى الشيزى مكارمه
 فنبن في الليل عن نار ووقاد
 يشفين من قرم الضيفان عند قى
 مباح أفنية المعسوف ليس له
 فلا وكاء على عين ولا ورق
 أجدى فلم ير ذخرا في خزائنه
 فى كل يوم يرينا من مواهبه
 براغريبا وفضلا غير معتاد
 إلا قناطر من شكر وإحماد

- (١) الهجعة: من الإبل ما بين الأربعين إلى المائة فإذا بلغت المائة فهي "هيدة".
 (٢) تقراه: طلب قراه. (٣) الردهة: القرة في الصخرة. (٤) الشيزى: القصعة.
 (٥) القرم: شدة النهم إلى أكل اللحم. (٦) المقحاد: النافذة العظيمة.
 (٧) المقلاد: المفتاح. (٨) الوكاء: حبل تربط به القرية.
 (٩) العين والورق: الذهب والفضة. (١٠) رعاء: جمع راع. (١١) أزراب: جمع زرب وهو موضع المشاية.
 (١٢) أذواد: جمع ذود وهي الإبل.

شريعةٌ في النَّدى ضلُّوا فدلَّهُمُ
 قاضي اللبابة لم يفطن لها أملٌ
 له قبابٌ بطيب الذكر شبيدها
 يا بحر إن شئت أن تحكي مواهبه
 قد ساجم العارض الهامى وزايدته^(٢)
 لله أى زلالٍ في مزادته^(٣)
 أنظر إليه ترى من شأنه عجبا
 إن قال قوم : له مثلٌ ، يقل لهم
 لا تكذبن فهذا الشخص من نفر
 شرائط المجد كل فيه قد جمعت
 أرح بنائك من حُسابٍ سؤدده
 وهل يفوت المعالي من أحاط بها
 إذا الفخار رمى الفتيا الى حكم
 على المهابة قد زرت بنائقه^(٦)
 على مناهجها خربتُها الهادي^(١)
 كأنه لهوى العافى بمرصاد
 فمادِ عمرَ باطنابٍ وأوتاد
 فدع مخوفيك من هيج وإزباد
 حتى استغاث بإبراق وإرصاد
 والظلم يُخاطُ فراطا^(٥) بوزاد
 زى الملوكة على أخلاق زهاد
 من ماثلوه به : جثم بالحاد
 لم يخلق الله منهم غير آحاد
 جمع حروف النهجى في "أبي جاد"
 إن الكواكب لا تُحصى بأعداد
 بنفسه وبآباء وأجداد؟
 وافى يتافر أمجادا بأمجاد
 كأنه لابس لبسات آساد

(١) الخريت : الدليل . (٢) ساجمه : عارضه في انسجانه . (٣) العارض :

السحاب المعترض . (٤) المزايدة : وعاء يحمل فيه الماء . (٥) فراط : جمع فارط

وهو الذى يتقدم القوم الى الورد لإصلاح الحوض . (٦) البنية : زيق القميص الذى يفتح

لذلك صمّر خدّ غير منعفرٍ له ونحرّ جبينٌ غير سَجَّادٍ
تطاطا المجدُّ حتى صار فارسه ثم أشمخز فلم يلبثا لصعَّادٍ^(١)
فكيف لا ترهبُ الأعداءُ نغمته وبطشها كصنيع الريح في "عادٍ"
صوارمٌ من صواب الرأي يطبعها وصانعُ المكرِ يكسوها بأغمادٍ
إذا أنتَضَيْنَ وما يَظْهَرْنَ من لَطِيفٍ فترقن ما بين أرواح وأجسادٍ^(٢)
وللكايد سيفٌ غير مثلمٍ وللعدائِ رُمحٌ غير منادٍ^(٣)
في أيّما جانبٍ من حزمه نظروا لم يحسدوا مطلقاً فيه لأفنادٍ^(٤)
تخافُ عزيمته الإبلُ التي خلقتُ أخفافُهنَّ لتهجيرٍ وإسَادٍ
وتتقيه العتاقُ القُبُ سائمةً^(٥) تطويحها بين أتهامٍ وأنجادٍ
أليس ناظمها عقداً له طَرَفٌ^(٦) "بالرى" والطرفُ الأقصى "بيغدادٍ"
مكلفاتٍ بساطَ الدوّ تمسحه بأسوؤٍ وبأعناقٍ وأعضادٍ^(٧)
كانت آثاراً ماداست حوافرها دراهمٌ بددٌ في كَفِّ نقّادٍ^(٨)
طورا تسمّى على يافوخٍ شاهقةٍ بها السمواتُ ظنّت ذاتَ أعمادٍ

- (١) يلبثا : يلصق بالأرض . (٢) المناد : المنثني . (٣) أفناد : جمع فناد وهو الكذب . (٤) التهجير : السير في وقت الهجرة ، والإسَاد : السير بالليل . (٥) القُب : الخيل الضامرة البطون ، واحداً أقب وقباء . (٦) الدوّ : المفازة . (٧) بدد : مضروقة . (٨) اليافوخ : الموضع الذي يتحرك من الطفل في أعلى الرأس .

(١)	وتارة ترمى في صفصف قُذِفَ	(٢)	للآل يكذب فيه كلُّ مُرتادٍ
	حتى شَتَيْنَ "بنيسابور" باليسة		إلا عظاما مُواراةً بأجلادٍ
	في شَتوةٍ شَمِطَ الليلُ البهيمُ بها	(٤)	تُضاحِكُ الريحَ ماهبَتُ بصَرَّادٍ
(٥)	كأنَّ في أرضها أنساجَ قِبْطِيَّةٍ	(٦)	أو السماءَ استعارت برسَ نَجَّادٍ
	يا من يشاورُ في قُرب وفي بُعْدٍ		ومن يَعُدُّ لإصلاح وإفسادٍ،
	إن الامامَ مذ استراءك دولتهُ		غني برأيك عن تجهيزِ أجنادٍ
	إن مريضتُ ليلةً عُيَّ كواكبها	(٧)	قدحتَ فيها بزندٍ غيرِ صَلَّادٍ
	فهذه الأرضُ قد عَجَّتْ بدعوتهِ،		في كلِّ قُطرٍ خطيبٌ فوق أعوادٍ
	عونٌ من الله لم يشهد وقيعتهِ		إلا ككتابُ توفيقٍ وإرشادٍ
	وحسنُ تدبيرك المردى أعاديهُ	(٨)	مقرنين بأغلالٍ وأصفادٍ
	فأى فِظٍّ عليها غيرُ منعطفٍ		وأى صعبٍ حرونٍ غيرُ منقادٍ
	وفي "خراسان" قد شيدتُ مآثره		أرخبها صيئها تاريخَ ميلادٍ
	بين الخليفةِ والمَلِكِ المطيعِ له		أبرمتَ وصلةَ أولادٍ لأولادٍ

(١) الصفصف : المطنن من الأرض . (٢) قذِف : بعيد يتقاذف بمن يسلكه .

(٣) الآل : السراب ، وفي الأصل « الأهل » وهو تحريف ؛ ويكذب : يسوء سيرة .

(٤) الصراد : الريح الباردة . (٥) القبطية : ثياب من كان تنسج بمصر منسوبة الى

القبط على غير القياس . (٦) البرس : القطن . (٧) الصلاد : — من الزناد —

غير المورى . (٨) مقرنين : مشدودين بالقرن وهو الحبل .

شمس وبدر لو يت العقد بينهما لولا الشريعة لم يوثق بإشهاد
فليس كالصهر في سهل ولا جبل وليس كالحمو في حضر ولا باد
فباله شرقا أحرزت غايته فلم تدع فضلة فيه لمرتاب
وما بلوغك في العلياء آخرها بمنع كوة المستأنف البادي
تسومني أن أنير القول فيك وما ^(١) يغني المرقش من تفويف أبرد ^(٢)
بل كل مدحك أمر ليس من حيلي ^(٣) وكنه وصفك ثقل ليس في آدى ^(٤)
إن القوافي وإن جاشت غواربها ^(٥) لا يستطيع بها تحويل أطواد
فإن رضيت بميسوري فهاء حلّ مصوغة بين أفكارى وإنشادى
فلن تعوز يد الغواص من صدفي فريدة وسطّت في سلك عقاد
أعاب بالشعر لا أبغى به عوضا ولا يعاب أناس غير أجواد
لكنني في أناس إن سألتهم ^(٦) لم يعرفوا الفرق بين الظاء والضاد
ما دمت سمعا وعينا في الزمان لنا ^(٧) فكل أيامه أيام أعياد



وقال يمدح زعيم الرؤساء أخاه وهو يتولى الديوان :

صبّحها الدمع ومسأها الأرق هل بين هذين بقاء للحدق ؟ !
لا متعة بالظبي عن غاديا ولا خداعا بالخيال إن طرّق

(١) أنير: أجعل له نيرا وهو هذب الثوب ولحنه ، فاذا نسج من نيرين كان أصفق . (٢) المرقش :
المنحرف . (٣) التفويف : تخطيط الثوب . (٤) الآلة القوة . (٥) الغارب : معظم الماء .

إن ضحك البرق من "الحزن" رنا
 كم ذا على التعليل تحيا مهجة
 ليت الذى عذب إذ لم يعفيه
 ميلة الأعطاف، ما فاتك من
 لو ثبت السهم الذى أرسلته
 جمعتم السراء والضراء لى
 كان اتفاقا ولعى بسربكم
 لم أدر أن من حداة ظعنكم^(٢)
 هب أن طرفى أسرته بينكم
 وخذ لمن عنت منى سمة
 ولا تعرض لعلاجى إنما
 عل الغرام نازل عن صهوتى
 يصنع لون الشيب بالشباب ما
 أو فاحت الريح من "الغور" نسق
 بسديتى بين وهجر تَعْتَرَقُ^(١)
 من مسه بالضروانى ورفق
 غصون بانات "الحمى" إلا الورق
 فى القلب وافقتك لكن قد مرق
 فأنتم كالماء رى وشرق
 وشر أحداث الليالى ما آتفق
 أو سائقيهن غربا قد نغق^(٣)
 حبائل، فأنظر عيinat الحرق^(٤)
 لألاء البدر إذا البدر آتسق^(٥)
 يشفى من الحب الذى يشفى الولق^(٦)
 إن لميتى الدهماء شيت بالبق^(٧)
 يصنع بالجلدة توليع البهق^(٨)
 يصنع لون الشيب بالشباب ما
 أو فاحت الريح من "الغور" نسق
 بسديتى بين وهجر تَعْتَرَقُ^(١)
 من مسه بالضروانى ورفق
 غصون بانات "الحمى" إلا الورق
 فى القلب وافقتك لكن قد مرق
 فأنتم كالماء رى وشرق
 وشر أحداث الليالى ما آتفق
 أو سائقيهن غربا قد نغق^(٣)
 حبائل، فأنظر عيinat الحرق^(٤)
 لألاء البدر إذا البدر آتسق^(٥)
 يشفى من الحب الذى يشفى الولق^(٦)
 إن لميتى الدهماء شيت بالبق^(٧)
 يصنع بالجلدة توليع البهق^(٨)

(١) تَعْتَرَقُ : يؤخذ ما عليها من اللحم نهشا .
 (٢) ظعن : جمع ظعينة وهى الإبل التى
 يحمل عليها .
 (٣) الحرق : ولد الظبية .
 (٤) اتسق : انتظم واستوى .
 (٥) الولق : الجنون .
 (٦) اللمة : الشعر المجاوز شمة الأذن .
 (٧) الدهماء : السوداء .
 (٨) البلق : سواد وبياض .
 (٩) التوليع : البرص .
 (١٠) البهق : بياض يظهر
 على بشرة الجسد .

قلتُ : ظلامٌ طلعتْ أنجُمُهُ فما اعتذارى إن بدا ضوءُ الفَلَقِ^(١)
 أليسَ بَرْدُ اليأسِ لو وسعتهُ^(٢) أطفأً من تسويفِ آمالي حُرْقُ
 مهلاً فما دون الأمانى هَضْبَةٌ تزداد بالحرصِ ارتفاعاً وزَلَقُ^(٣)
 لو جُلَّتْ حولَ الفلكِ الدِّقَارُ لم يزددُ تَقِيراً فوق ما الله رَزَقُ^(٤)
 عَشْ بَطْفِيفِ القوتِ سَدَّ جَوَعَةً والقطرةِ الكدرِءِ والثوبِ المِرْقُ^(٥)
 وساوِ ربَّ التاجِ في سلطانهِ من يُعْتِقُ الأَطْمَاعَ مِنْهُمْ عَتَقُ
 وعاشِرَ النَّاسِ بلا تصنُّع لا جفوةَ الهَجَرِ ولا زُورَ المَلَقِ
 وأدعُ "زَعِيمَ الرؤساءِ"، يستجِبُ أروغُ نَهَاضٍ بما جَلَّ ودَقُ^(٦)
 لا تطمعُ الأنفالُ أنْ تؤودَه^(٧) والدرُّ في اللُّجَّةِ لا يخشى الغَرَقُ^(٨)
 أصحَّتْ صُروفُ الدهرِ في سطوتهِ ملزوزةٌ لَزَّ البِطَانُ بِالْحِلَاقِ^(٩)
 معنَدلِ الشِّيمَةِ حتَّى إبْلَه^(١٠) سِيرَتُهَا بَيْنَ الرِّسَمِ والعَنَقِ^(١١)
 لا شَيبَةَ الحِلْمِ كسَتْهَ وَنِيَّةُ^(١٢) ولا شَبَابُ السِّنِّ أعطاهُ التَّرَقُّ

- (١) الفلق : الصباح — والمراد من كل ما تقدّم وصف اشتعال الرأس بالشيب .
 (٢) وسعته : أطقته . (٣) التقير : النكته في ظهر النواة . (٤) المِرْق : جمع مِرْقَة وهي القطعة من الثوب ، ويقال : ثوب مِرْق باعتبار أجزاء . (٥) كذا في الأصل ، ويحتمل أن تكون " الأنفال " ؛ والأنفال : جمع نفل وهو ما يفعل بما لا يجب فعله من العطاء .
 (٦) تؤوده : تنقله . (٧) ملزوزة : ملاصقة . (٨) البطان : حزام القتب يجعل تحت بطن الدابة . (٩) حلق : جمع حلقة وهي كل ما استدار . (١٠) الرسيم والعنق : ضربان من السير . (١١) الونية : الفئور والضعف .

قُضِيَ لَهُ بالسَّابِقِ فِي وِلَادِهِ وَالْمَهْرُ بِالْعِتْقِ يُرَى فِيهِ السَّبَقُ
 رَقَى الْمَعَالَى رَتْبَةً فَرْتَبَةً كَالْعِقْدِ يعلو نظمه على نسقِ
 يَلِيمُ بِشَرِّ مَا زَجَّتْهُ هَيْبَةً تَطْلُعُ النَّصْلُ^(١) مِنَ الْغَمْدِ الْخَالِقِ
 لَمْ تُمَطَّرِ السَّحْبُ وَلَكِنْ خَجَلَتْ مِنْ جُودِهِ حَتَّى نَضَحْنَ بِالْعَرَقِ
 وَأَيَّنَ مِنْهَا رَاحَةً مَصِيفُهَا مِثْلُ الشِّتَاءِ يَهْمُرُ الْمَاءَ الْغَدِيقُ
 كَالخمر للشارب كيف شاءها تَصَرَّفَتْ مَصْطَبَاحًا وَمَغْتَبَقِ
 مَا زَالَ يُفْنِي الْحَمْدَ بِآبِتِياعِهِ حَتَّى غَلَا فِي كُلِّ سَوَاقٍ وَنَفَقِ
 وَكَلَّمَا أُسْرِفَ فِي صِفَاتِهِ مَادَحُهُ ، قَالَتْ مَعَالِيهِ : صَدَقِ
 شَمَائِلُ وَبَهْجَةُ مَوْمُوقَةٍ^(٢) وَالْحَسَنُ بِالْأَخْلَاقِ ثُمَّ بِالْخَلْقِ
 نَصْرًا "أَبَا الْقَاسِمِ" قَدْ تَبَرَّجَتْ أُمُّ اللَّهِيمِ^(٣) حَامِلًا بِنْتَ طَبَقِ^(٤)
 فِي مِثْلِهَا رَأْيُكَ أَذْكَى زَنْدَةٍ^(٥) أَوْ تَجَلَّى عَنْهَا دُجْنَاتُ الْفَسَقِ^(٦)
 سَهْلٌ عَلَى رَأْيِكَ وَهُوَ سَاحِرٌ تَقْوِيمُ مَا آعَوْجَ وَرَتَقُ مَا آنَفَقِ
 قَدْ أَمَكَّتَكَ فَاتَّهَزَهَا فَرَصَةٌ بِالشُّكْرِ ، وَالشُّكْرُ لَذِيذُ الْمَعْتَقِ
 "بَنِي جَهِيرٍ" أَنْتُمْ دِرْعِي ، إِذَا رَمَى الزَّمَانُ بِدَوَاهِيهِ رَشَقِ
 رَمَيْتُ مِنْ دُونَ الْأَنَامِ مِقْوَدِي إِلَيْكُمْ طَوْعًا وَقَطَعْتُ الْعُلَاقِ

(١) النصل : حد السيف . (٢) موموقة : محبوبة . (٣) أم اللهيم : الداهية .

(٤) بنت طبق : الداهية أيضا — والمعنى أن الداهية تستنبح الداهية . (٥) أذكى : أنار .

(٦) دجنات الفسق : ظلمات الليل .

فلا أكون بينكم "عطاردا" لقربه من كُرة "الشمس" أحترق
لا رعت الأحداث في حماكم ولا رأت نجومها ذاك الأفق
إن حزنم العلياء عن آخرها بسعيكم فهو دوين المستحق



وقال يمدحه أيضا، ويهنته بالنيروز :

وعيشكم لا ورد الحوم مناها غدرانها تبسم
ولا رعت همل^(١) أبصارهم في روضة توارها أسهم
رويدكم إن الهوى معرك يعدم فيه الأجر والمغنم
وإنما تأويلنا أنه يحل للمضطر ما يحرم
إن آيات النفوس، التي أحل منها الحادث الأعظم
نحوضها في غمرات الهوى لأنه ينذر فيها الدم
من ذا الذي ألقى عيون المها بأن ما تئلف لا يغرم!
ساروا بقلبي دون جسمي فما تنفني الجلدة والأعظم
وأستعذبوا ظلمي فمن أجلهم أستغفر الله لمن يظلم
ما ضرهم لو سفروا ريثما يقبل عذري فيهم اللوم
قال لي الأحور من بينهم وما به الأجر ولا المأثم ،

(١) الحمل : جمع هامل وهو المتروك في المرعى لئلا ونهارا .

داؤك هذا من جناه ومن يُبرئه؟ قلت : الذي تعلم!
 كم في خيام البدو من ظبية سوارها يُسبغه المعصم^(١)
 حاذرت العين فما إن تُرى وخافت السمع فما تبغم^(٢)
 لو فاحرت في الليل بدر الدجى لكانت بالفضل لها يحكم^(٣)
 لأنها قد فتنت قومها والبدر لم تفتن به الأنجم^(٤)
 ما أصعب الإذن على منزل^(٥) بوابه الخطى^(٦) واللهم^(٧)
 لا برح الوسمى^(٨) عن أرضهم^(٩) ولا نأى عن جوها المرزم^(١٠)
 أو أبصر الكُثبان قد ظلمت^(١١) رقما^(١٢) كما يصطنع المحرم^(١٣)
 وبلغ الله المنى فية^(١٤) نديمهم في الصبح لا يندم^(١٥)
 عاطيتهم صهباء دارية^(١٦) قالوا : وأين الصاب^(١٧) والعلقم^(١٨)
 عزوا فلو تفقد أذوادهم^(١٩) حاميتها خفرها الميسم^(٢٠)

- (١) بغمت الظبية : صانت . (٢) الخطى : الرمح — منسوب الى الخط وهو مرفأ السفن بالبحرين واليه تنسب الرماح لأنه ميعها لا منبتها ، يقال رماح خطية على الوصف ، ورماح الخط على الإضافة — . (٣) اللهم : القاطع من السيوف . (٤) الوسمى : أول المطر . (٥) المرزم : كوكب من أنواء المطر . (٦) كُثبان : جمع كُتَيْب وهو التل من الرمل . (٧) في الأصل « طلت » وهو تحريف . (٨) الرقم : ضرب مخطط من الوشى أو الخرز . (٩) الصهباء : الحمرة . (١٠) الدارية : منسوبة الى دارين وهى فرضه بالبحرين يحمل اليها المسك من الهند . (١١) الأذواد : الإبل . (١٢) خفرها : آمنها وحماها . (١٣) الميسم : العلامة يعلم بها الحيوان .

وهى على عزتها بينهم (١)
 ما تبرح الأكوار معمورة (٢)
 سقيا لهم لو أن أماتهم
 نود ذات الحمل لو أنها
 فلست أدرى أنجبوا شية
 بل من "زعيم الرؤساء" آفتنوا
 إن تُسئل العلياء عن نفسها
 قد أنزلت فيه العلا سورة
 كأنما فى صدر ديوانه
 بلاغة من حسن إيضاها
 والفصل أن ينشر قرطاسه
 إذا تحدى الغيب أفكاره
 كفت يا سحَّب فلا تنصبي (٣)
 يفت فيها الفذ والتوأم (٤)
 بهم ونيران الوغى تضرم
 لا تطعم الثكل ولا تعقم
 يوما بأمشاهم تنم (٥)
 أم شنش ورتهم "أخزم" !
 مكارم الأخلاق لا منهم
 تقل : "أبو القاسم" بي أعلم !
 دقت معانيها فما تفهم
 "داود" فى محابه يحكم
 لا تُشكل الخط ولا تعجم
 وتنبه المرية النوم (٦)
 فليس باب دونها مبهم
 حسب الثرى تياره الخضم (٧)
 (٨)

- (١) فى الأصل "يعيث" والمعنى بها غير واضح . ولعل ما رجناه هو الصواب . (٢) الفذ : الفرد ، والتوأم : ما ولد مع آخر . (٣) أكوار : جمع كور وهو الرجل . (٤) تنم : تأتى بتوأمين فى بطن . (٥) الشنش : العادة ، والمثل « شنشة أعرفها من أخزم » . (٦) المرية : منسوبة الى مرة بن ذهل أحد أجداد المذبح لقوله فى موضع آخر :
 يا بنى مرة بن ذهل أبوك ما أبوكم وجدكم أى جد
 — والمراد بهذه النسبة الأعلام — . (٧) تنصبي : تجهدى . (٨) الخضم : العظيم .

قد علم العُشبُ وُضِيفُ القِرَى أَيْكَا فِي الْأَزْمَةِ الْأَكْرَمُ
 تطاولي يا هَضْبَاتِ الْمُنَى فهو ألى ذِرْوَتِكَ السُّلَمُ
 مُحَسَّدٌ يَغِيْطُ أَقْلَامَهُ عَلَى يَدَيْهِ الرِّيحُ وَالْمُخْدَمُ^(١)
 وما الذي بَيْنَهُمَا جَامِعٌ هَذَا بِنُؤْسَى ، وَهِيَ أَنْعَمُ^(٢)
 لَيْسَ بِمُحْتَاجٍ إِلَى شِكَّةٍ^(٣) سَلَاحُهُ مِنْ ذَاتِهِ الضَّيْفُ^(٤)
 أَنْتِ قِدَاحُ النَّبْعِ مَبْرِيَّةٌ لَغَيْرٍ مِنْ وَقْصَةٍ شَيْمٍ^(٥)
 وهو إِذَا هَزَّ قَنَا كَيْدِهِ شَاطَ عَلَيْهَا الْبَطْلُ الْمَعْلَمُ^(٦)
 وَقَالَتْ الدَّرْعُ لِمُحْتَابِهَا : مَا هُزَّ إِلَّا الْقَدَرُ الْمَبْرَمُ^(٧)
 وما كُلُّومُ الدَّهْرِ مَحْذُورَةٌ وَرَأْيُهُ الْأَعْلَى لَهَا مِرْهَمُ^(٨)
 وَلَوْ تَشَاءُ أَصْطَنَعْتُ خَيْلَهُ وَلِيْمَةً يَشْهَدُهَا الْقَشْعُ^(٩)
 قَدْ صُبِغَتْ بِالنَّقْعِ أَلْوَانُهَا فَاشْتَبَهَ الْأَشْهَبُ وَالْأَدْهَمُ^(١٠)
 مِنْ أُسْرَةٍ بَيْتِ مَعَالِيهِمْ يَزُورُهُ الْكَافِرُ وَالْمُسْلِمُ^(١١)
 مُسْتَلَمُ الْأَرْكَانِ ، طَوَافُهُ بِمَحْدَمٍ لَبَّوْا كَمَا أَنْعَمُوا^(١٢)

- (١) المخدّم : السيف القاطع . (٢) الشكة : السلاح . (٣) الضيفم : الأسد .
 (٤) النبع : شجر تلخذه منه السهام . (٥) الوقصة : دق العنق وكسره . (٦) الشيم :
 القنفذ الذي عظم شوكة . (٧) شاط : هلك . (٨) المعلم : المميز بعلامة تبينه .
 (٩) المجتاب : اللابس ، وفي الأصل : « لمحتابها » وهو نصيف . (١٠) كلوم : جمع كلم
 وهو الجرح . (١١) القشع : النسر الكبير . (١٢) النقع : غبار الحرب .
 (١٣) الأشهب : الجواد الأبيض . (١٤) الأدهم : الجواد الأسود .

شَيْدٌ بِالْإِحْسَانِ بِنْيَانُهُ فَكُلُّ بَيْتٍ غَيْرُهُ يَهْدُمُ
 يَزِدُّهُمْ الْوَفْدُ بِأَرْجَائِهِ فَعَامُّهُمْ أَجْمَعُهُ مَوْسُمُ
 لَوْ نَحْتَتُ صَخْرَتَهُ آلَةً لَأَسْتَنْبِطْتُ فِي تَرْبِهِ "زَمْزَمُ"
 يَا خَاتِمَ الْأَجْوَادِ قَوْلِي الَّذِي بِهِ الْكَلَامُ الْمَصْطَفَى يُنْتَمِ
 بِدُرٍّ أَوْصَافِكَ أَمَدَدْتَنِي فِيهِ فَمَا بَالِي لَا أَنْظِمُ؟ !
 تَحِيَّةُ "النِّيرُوزِ" مَفْرُوضَةٌ بِقَدْرِ مَا يَمْلِكُهُ الْمَعْدِمُ
 تُهْدَى إِلَى مِثْلِكَ فِي مِثْلِهِ الـ أَشْعَارُ لَا الدِّينَارُ وَالْدِرْهَمُ



وقال يمدحُه في العيدِ والمِهْرَجَانِ :

نَظَرْتُ وَلَمْ أَبْغِ إِلَّا شِفَائِي فِدَاوَيْتُ سُقْمًا بَدَاءَ عِيَاءِ
 تَرَأَتْ وَبَرَّقَها كُفُّها لَعِينِ مَبْرَقَةٍ بِالْبُكَاءِ
 فَكَانَتْ لَنَا فِتْنَةٌ ضَوْعَفَتْ بِحَسَنِ الْمَغْطَى وَحَسَنِ الْغِطَاءِ
 تَقُولُ وَقَدْ لُمْتُهَا فِي الْبَمَا دِ: هَلْ تَسْكُنُ الشَّمْسُ غَيْرَ السَّمَاءِ؟
 وَمَا زَالَ تَسْبِي - وَمَا إِنْ تَرَا لَكَ - قُلُوبَ الرِّجَالِ جَسُومَ النِّسَاءِ
 وَمَا زِلْتُ أَجْزَعُ مِنْ بَيْنِهِم فَعَلَّمَنِي الصَّبْرَ طَوْلُ الْخَفَاءِ
 وَإِنِّي مِنْ لَاعِجَاتِ الْهَوَى (١)
 عَلَى مِثْلِ صَدْرِ الْقَنَاةِ أَنْثَنَائِي

أَصُومُ وَمَاؤُكُمْ لِلرُّودِ وَأَعْشَوْ وَمَا نَارُكُمْ لِلصَّلَاةِ
 وَمَنْ يَصْدُ يَخْذَعُهُ لَمْعُ السَّرَابِ وَيَغْرُرُهُ خَلْبُ بَرْقِ خَوَاءِ^(٢)
 وَلِلَّهِ مَوْقِفُنَا ، وَالْعَنَاءُ بِيُنْبِتُ فِي الْخَدِّ وَرَدَ الْحَيَاءُ!
 وَقَدْ أَتَرَعَ الْحَسَنُ فِيهِ غَدِيرَا إِلَيْهِ وَرُودَ الْعَيُونِ الظَّاءِ^(٣)
 وَطَرَفِي يَتَّبِعُ هُوجَ الرِّيَّاحِ عِصَاهُنَّ يَرْفَعْنَ سَجَفَ الْجَبَاءِ^(٤)
 أَتَجْوِ بِجَسِيمِكَ فَوْقَ الرِّكَابِ وَتَنْبِذُ قَلْبِكَ بَيْنَ الظُّبَاءِ؟^(٥)
 وَعَهْدِي بِحَلْمِكَ لَا يُسْتَطَارُ بِرَسْمٍ مُحْيِلٍ وَرَبْعٍ قَوَاءِ^(٦)
 تَلَقَّيْتُ عَنْ لَعْنٍ ”بِالْحَمَى“ وَتُعْرِضُ عَنْ تَكَلٍّ ”بِالْجَوَاءِ“^(٧)
 وَلَوْلَا خِيَانَةُ لَوْنِ الْعَذَارِ لَبِعْتَ عُلُوقَ الْهَوَى بِالْفَلَاءِ
 وَرَبِّ لَيْسَالٍ سَحَبْتُ الشَّبَابَ بِأَعْطَافِهِنَّ كَسَحَبِي رَدَائِي
 فَلَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ أَمْرِي أَشْتَرِدُّ بِتُ ذَاكَ الظَّلَامَ بِهَذَا الضِّيَاءِ
 وَقَالُوا : أَصَبْتَ بِعَصْرِ الصَّبَا وَمَنْ لَمْ يَشِبْ لَمْ يَفُزْ بِالْبَقَاءِ
 وَمَا مَنِتُّ الْعِزَّ إِلَّا ظَهْوَرُ نَوَاجِحٍ مَنَعَلَةٍ بِالنَّجَاءِ^(٨)
 يَخْلُقْنَ خَلْفِي دَارَ الْهَوَانِ مُنَاخَا وَمُضْطَرَبَا لِلْبِطَاءِ

(١) يصدى : يعطش . (٢) الخواء : الخالي من المطر . (٣) هوج : جمع هوجاء .
 وهي الريح الشديدة التي تقتلع البيوت . (٤) السجف : السمة . (٥) الجباء : البيت
 من وبروصوف . (٦) المحيل والقواء : العافى . (٧) علوق : جمع علوق وهو الشيء النفيس .
 (٨) نواجح : جمع ناعجة وهي الناقة البيضاء ، والنجاء : السرعة في السير .

أنفريضي عمن ترى من النافقاء إلى القاصعاء ^(١)
 ولست وإن كنت رب القريض كمن يستجيب القري بالعواء
 عادت معاشر لا يفركو ن بين الصهيل وبين الرغاء ^(٢)
 إذا صالحتني أكف اللثام لطمت بين خدود الرجاء
 وقدما عصرت وجوه الرجال فلم أر عين وجهها بماء
 ولولا الجباب "الزعمي" ما مشى الوعد في طرقات الوفاء
 ولعن يهود "أبي قاسم" عمرن المكارم بعد العفاء
 له في المعالي أنساب الصريح إذا غيره عتد في الأدعياء
 آخر تضيء به المكرمات وتفتنه ثغور العلاء
 وترعى العيون إذا لاحظته ه في روض رونقه والرواء ^(٣)
 إذا شمت بارقه فالتلا ع تشرق مثل حلق الإضاء ^(٤)
 من القوم قد طبعوا في الندى على سكة الغاديات الرواء
 يهدأ أتباع يسير الثناء بجزل العطاء من الكيمياء
 تدور يدها بلا حالي إذا ألمس الزبد مخض السقاء

(١) النافقاء : أنجر حجر اليربوع الذي يحفره ولا ينفذه ولكنه يرقه حتى إذا أحس بصيده مرق منه والقاصعاء : أول جهره الذي يحفره ، وكان الأحق أن يقول الشاعر : من القاصعاء إلى النافقاء .
 (٢) الصهيل : صوت الخيل ، والرغاء : صوت الإبل . (٣) الإضاء : الغدران واحدها : أضاء .
 (٤) الغاديات : السحب التي تنشأ غدوة .

ويهتُرُّ عند هبوب السؤال أهـ (١) يتراز الأراكاة بالحرياء
 فتضجى مكارمه كالمطىـ ونقمة سائله كالحداء
 خلائق من منديلٍ مُثِّلَتْ وزيد عليها بنحور الثناء
 يكاد المدام وصفو الغما م يعصر من طيبها والصفاء
 كأن الحسبي يوم تعادها (٢) عليه ، على "يذبل" أو "حراء"
 يلاقى الخطوب إذا مارسته يساع رحيب وصدر فضاء
 وعزيم كما صفقت بالحناء (٣) ح شغواء مصبوبة في الهواء
 تراه فتنظر عزما وحزما وحلما قد آتلفت في وعاء
 وما أسر الطرف مثل أمرئ يبارز لائحته بالبهاء
 عليه شواهد منه آغدت عن الشاهدين له في غناء
 وفي رونق السيف للناظرين دليل على حذته والمضاء
 وقد يعرف العتق قبل الفرار (٤) ويحكم بالسبق قبل الحراء
 وما رغبة الركب يهديهم ضياؤك في راية أولواء
 لك الخير من قائلٍ فاعلٍ بنى بالمكارم أعلى بناء
 نذرت إذا نلت هام الأمو ر أن لا توشح بالكبرياء

(١) الحرياء: ربح الشمال الباردة. (٢) يذبل وحراء: جبلان. (٣) الشغواء: العقاب.

(٤) الفرار: — مثله — الكشف عن أسنان الدابة ليعرف كم سنها، وفي الأمثال « إن الجواد عينه

فراره » يعنى تعرف الجودة فى عينه كما تعرف سن الدابة اذا فرت أسنانها .

فلورزق نفسك أمسى اليك لما زدتها فوق هذا السناء
 ففى كل شيء وجدنا وراء^(١) ولم نرفيك لهم من وراء
 لذلك حنت قلوبى إليه لك حتى أناخت بهذا الفناء
 ولولاك كانت كأرجوحة تقلقل بين الضحى والمساء
 إذا زورها نجم ذابالشعا ع تخطمها شمس ذابالهباء
 وكم لى "بيغداد" من كاشع يسائل فى ربعم : ما ثوائى ؟ !
 فقلت : مقيم يحيب المنى ويجمع بين الغنى والغناء
 لدى ماجد دلوه فى السما ج تتبعها يده فى الرشاء^(٢)
 إذا خاضت النفس أعلامه^(٣) كفين الدوابل خوض الدماء^(٤)
 دعا الرؤساء زعماء به فكان لشدتهم والرخاء
 وبعد التجارب قد أحمدا سجاياه ، والحمد بعد البلاء
 سقى الله دارك ماء النعيم وطرزها برياض البهاء
 ودارت عليك كئوس السرو ر يعرفن من مترعات ملاء
 وهنت بالعيد والمهرجان ، وسعدهما سائق بالهناء
 وجدناهما فعلا ما تحب وما تبغى بخلوص الدعاء

(١) القلوص : الشابة من الإبل . (٢) الرشاء : جبل الدلو . (٣) النفس : البر
 (٤) الدوابل : الرماح .



وقال وقد سأله بعض رؤساء العصر نظم قصيدة تتضمن مدح نظام الملك

أبي علي الحسن بن إسحاق، وأغراضه :

ليت الهوى يصرفه الراقى	(١) إما بجنب أو بإفراق (٢)
رشفُ الثنايا والتزام الطلى (٣)	(٤) — إن أمكنا — أخلاط درياقي
يا قارعا بالعذل سمعى ومن	ورائه قلب باغلاق
من أوجب التوبة من نخرة	يعصرها من لحظه الساقى؟
كم "بالكثيب الفرد" من نابيل (٥)	أسهمه ليست بأفواق (٦)
وقامة تحسبها غصنها الـ	ورقاء لو كانت بأوراق (٧) (٨)
وظيفة تنطح قناصها (٩)	من فاحم جعد بأرواق (١٠)
من كنسها صدرى ومن روضها	قلبي ومن غدراها ماقى
ماسورة بالصون فى خدرها	تحمكم فى أسير وإطلاق
متاعة بالحسن أجفاننا	أن يتقاربن لإطراق

(١) الحين : الهلاك والموت . (٢) الإفراق : الإفاقة من المرض . (٣) الطلى :

الأعناق ، واحدها : طلية . (٤) الدرباق : الدواء . (٥) النابل : الرامى بالنبل .

(٦) أفواق : جمع فوق وهو مشق رأس السهم حيث يقع الوتر . (٧) الفاحم الجعد : الشعر

الأسود المتقضب المتوى . (٨) أرواق : جمع ورق وهو القرن . (٩) كنس : جمع

نخاس وهو بيت الظلية . (١٠) الماقى : طرف العين مما يلي الأنف .

كأنما الأعين إذ أبرزت من خدرها ليست بأطباق
 أغفلت ما حازته من مهجتي مخافة أن تذكر الباقي
 وليلة بالهجر مدت فما^(١) يقني مداها سعي مشتاق
 كان شرابي وقياني بها دمي وورقا ذات أطواق^(٢)
 حتى عما الصبح سواد الدجى كلمة في يد حلاق
 قلت وأطراف القنا شخص^(٣) ترمقني عن زرق أحداق :
 لا أطلب الهدنة فيها ولو قامت بها الحرب على ساق
 ومن "نظام الملك" لي جنة^(٤) حصينة ما مثلها واق
 نعم الحمى إن عرضت خطة^(٥) قد لفها الليل بسواق
 يعتصم الخائف من أمنه في قلتي عهد وميثاق^(٦)
 لا يهجم السخط على حلمه إن عثر الأحمص بالساق^(٧)
 ولا يهز العكبر أعطافه وهو على طود العلا راق
 في لفظه والخط منسوحة عن صارم الحدين ذلاق^(٧)
 مثل سلاح الليث مستودع في الكف أو ما بين أشداق

- (١) قيان : جمع قينة وهي المغنية . (٢) اللة : الشعر المجاوز شحمة الأذن .
 (٣) الجنة : كل ما وقي من السلاح . (٤) الخطة : الأمر المشكل العظيم الذي لا يهتدى له .
 (٥) القلة : أعلى الجبل . (٦) الأحمص : باطن القدم . (٧) الذلاق : الماضي .

أَبْلَجُ فَضَّاحٌ سَنَا نَوْرِهِ لُسْنُهُ الْبَدْرُ بِإِشْرَاقِ^(١)
 ذَوْبِهِجَةٍ غَرَاءَ مَيَّوْنَةٍ زَيْنُهَا دِيْبَاجُ أَخْلَاقِ
 يَحُلُّ مَا يَبْدِيهِ مِنْ بَشْرِهِ عَقْدَ لِسَانِ الْهَائِبِ الْلاَقِ
 أَبْوَابُهُ لِلْوَفْدِ مَفْتُوحَةٌ كَأَنَّهَا أَجْفَانُ عُشَّاقِ
 تَسْتَغْلِقُ الرِّهْنَ أَفَاوِيْقُهُ^(٢) إِنْ جُعِلَ الْقَمَرُ لِسْبَاقِ^(٣)
 مَسَافَةٌ الْعِلْيَاءِ إِنْ أَقْصِيَتْ فَهَوْبُهَا "عَمْرُو بْنُ بَرَّاقِ"^(٤)
 وَالْعَيْسُ عَيْسٌ فَإِذَا زَرْنُهُ^(٥) فَإِنَّهَا أَسْبَابُ أَرْزَاقِ
 كَمْ عِنْدَهُ لِلْحَمْدِ وَالشُّكْرِ مِنْ مَوَاسِمِ قَمْنٍ وَأَسْوَاقِ^(٦)
 يَأْنَفُ أَنْ يُمْطَرُ شَوْبُوبُهُ إِلَّا بِأَذْهَابٍ وَأَوْرَاقِ^(٧)
 تَهْلُلُ وَشَمِيهِهِ مَوْعِدُ^(٨) يُؤَلِّي بِهَامِي الْجُودِ غَيْدَاقِ^(٩)
 وَالسُّحْبُ لَا تَعْطِيكَ مَعْرُوفَهَا إِلَّا بِإِرْعَادٍ وَإِبْرَاقِ
 لَيْسَ يَخِيبُ الظَّنُّ فِيهِ وَلَا يَعُودُ رَاجِيهِ بِإِخْفَاقِ
 أَضْحَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مَاسُورَةٌ "لِلْحَسَنِ الْقَرْمِ ابْنِ إِسْحَاقِ"^(٩)

(١) السنة : الوجه ، وقيل : دائرته ، وقيل : صورته ، وقيل : الجهة واليمينان . (٢) الأفويق :
 السحاب يُمْطَرُ ساعة بعد ساعة . (٣) القمر : الغلبة في لعب القمار . (٤) عمرو بن براق .
 من العدائين المشهورين بالعدو والسبق . (٥) في الأصل : « والعيش عيش » وهو تصحيف .
 (٦) أذهاب : جمع ذهب . وأوراق : جمع ورق وهي الفضة . (٧) الوسمى : أول المطر ،
 وبله الولي . (٨) الفيداق : الكثير المتدفق . (٩) القرم : السيد العظيم .

قد صير المال على حبه طعمة إتلاف وإنفاق
 إذا صروف الدهر زعزعه صادف قلبا غير خفاق
 أوامر تملؤها طاعة أهل أقاليم وآفاق
 ما بين "جیحون" "فقالی قلا" وبين إشام وإعراق
 وعزيمة عنها صدور القنا تهتر من خوف وإشفاق
 تضحى قسى "الترك" من ثقلها تش في نزع وإغراق
 والسيف مما كلفت حده يكن في أغمار أعناق
 قد حصن الملك بآرائه في شاهق الأقطار مزلاق
 في كل يوم بأراضي العدا سجّل دم بالطعن مهراق
 مثل "بنی الأصفر" أودى بهم أروع يردى كل مرّاق
 من تلّ منهم فلذئب الفلا ومن نجا فرّ بأرماق
 بوقعة أطعم فيها الردى أرواح كُفّار وفُسّاق
 كم من يد بالقاع مبرية وهامة بالشعب أفلاق

- (١) النزع : جذب وتر القوس . (٢) الإغراق : استيفاء حد القوس .
 (٣) السجل : الدلو . (٤) مهراق : مصبوب . (٥) بنو الأصفر : الروم .
 (٦) تل : صرع . (٧) القاع : المطمئن من الأرض . (٨) الشعب : الطريق
 في الجبل ، أو هو ما أخرج بين الجبلين . (٩) أفلاق : جمع فلق وهو الجزء من الشيء
 المشقوق .

ذاق ملِكُ "الروم" من صابها ^(١) ما لم يكن قبلُ بذواقِ
 إن لم تكن لاقيتَ أبطالها كنتَ بإقبالك كاللاقي
 والشمسُ لا يمنعها بَعْدُها من فعلِ إنماء وإحراقِ
 أيا "قوام الدين" دعوى أمرئ لسانه ليس بمذاقِ ^(٢)
 الله في غرسك لا تُذوه من بعد إثمار وإيراقِ
 بك استقامت عوجُ أفنانه ^(٣) ومدّ في النعمى بأعراقِ
 وعبد قنّ لك لم يلتمس ^(٤) من رقه راحة إعتاقِ
 مذ سار عن ربّك، أحشاؤه ^(٥) والقلبُ أثفيةُ أشواقِ
 ما أعتاض من عزّك إلا كما ^(٦) يُعتاضُ عن سيفٍ بمخراقِ
 تلطف الحسادُ في سحرهم حتى رأوا بالنأي إقلاقِ ^(٧)
 إن سرهم فترى فمن بعده ^(٨) يسوءهم كرى وإعناقِ
 ما كنتُ من قبلهم خائفا ^(٩) بين غرابٍ غير نفاقِ

(١) الصاب : نبات مر الطعم ، أو هو عصير شجر مر . (٢) المذاق : الكذاب .
 (٣) الأفنان : الأغصان ، واحدها فن . (٤) القن : الخالص العبودة ، وهو الذي
 ملك هو وأبوه ، أو هو الذي ولد عندك ولا تستطيع إخراجه عنك ، ويقال : عبد قن — بالنعث — ،
 وعبد قن — بالإضافة — . (٥) في الأصل : « رقة » وهو نصيف . (٦) الأثفية :
 أحد الثلاثة الأجار التي توضع عليها القدر ، وفي الأصل هكذا : « أسة » . (٧) المخراق :
 منديل يلف ويضرب به . (٨) الإعناق : السير السريع الفسيح . (٩) النفاق :
 النعاب الصالح ، مثل النفاق — بالمهملة — .

مَنْ فِيهِمْ يَبْلُغُ شَاوِي وَمَنْ يَحْمِلُ إِنْ حُمِّلَ أَوْسَاقِي؟^(١)
 أَشَعْتُ إِحْسَانَكَ لِي أَوْ لَا فَأَجْعَلُ بِنَانِي الطَّوِيلَ تَصْدَاقِي^(٢)
 حَاشَا أَيَادِيكَ وَمَا خَوَّلْتُ أَنْ أَكْتَسِيَ أَثْوَابَ إِمْلَاقِي



وقال يمدحُ أبا القاسم بن رضوان :

تَفِيضُ نَفُوسٍ بِأَوْصَابِهَا وَتَكْتُمُ عَوَادُهَا مَا بِهَا
 وَمَا أَنْصَفْتُ مَهْجَةً تُشْتَكِي هَوَاهَا إِلَى غَيْرِ أَحْبَابِهَا
 أَلَا أَرِنِي لَوْعَةً فِي الْحَشَا وَلَيْسَ الْهَوَى بَعْضَ أَسْبَابِهَا
 وَمَنْ شَرِيفُ الْحَبِّ أَنْ الرِّجَا لَنْ تَشِيرِي أَذَاهُ بِالْبَابِهَا
 وَفِي السَّرْبِ مُثْرِيَةٌ بِالْجَمَالِ تُقَسِّمُهُ بَيْنَ أَتْرَابِهَا^(٣)
 فَلْبَدْرِ مَا فَوْقَ أَزْرَارِهَا وَلِلْفَصْنِ مَا تَحْتَ جِلْبَابِهَا
 كَأَنِّي ذَعَرْتُ بِهَا فِي الْخِلَابِ^(٤) وَحَشِيَّةٌ عِنْدَ مِحْرَابِهَا^(٥)
 أَتَّبَعُهَا نَظَرًا مَعْجَلًا يَعِثُّ عَيْنِي بِهُدَابِهَا^(٦)
 مَتَى شَاءَ يَقِطِفُ وَرْدَ الْخُدُودِ وَقَتُّهُ الْأَكْفُفُ بَعْنَابِهَا

(١) في الأصل « أرناني » وهو تحريف . (٢) في الأصل هكذا « ناي » .
 (٣) أتراب : جمع رُب وهو من ولد معك في سنك . (٤) الخباء : بيت يتخذ من صوف
 أو وبر . (٥) الوحشية : الظلية . (٦) الهداب : الخيوط التي تبقى في طرفي الثوب
 من عرضه دون حاشيته ، أو هو طرف الثوب مما يلي طرته .

كفاني من وصلها ذكراً
 وأن لتللاً بروقاً "الحمي"
 وكم ناحل بين تلك الحيا
 فمن مخبر حاسدي أني
 فإن عرّضت نفسها لم تجد
 يسر الغطارفة الأكرمي
 فهاهي من قبل رفع الحجاب
 أنزه قعي عن خلها^(٢)
 وأعلم أن ثياب العفا
 عدلت السراب بأوراقها^(٥)
 ولو شئت أرسلتها غارة
 ولكني عائف شهدا
 تذل الرجال لأطاعها
 فلا تقطن ثمار المني
 كذل العبد لأربابها
 فبئس عصارة أعناها^(٨)

(١) أطناب: جمع طنب وهو حبل الخيمة . (٢) القعب: إناء يجلب فيه . (٣) أوطاب: جمع وطب وهو سقاء اللبن . (٤) المجتاب: اللابس . (٥) أوراق: جمع ورق وهو الفضة . (٦) أذهاب: جمع ذهب . (٧) الصاب: شجر مر، أو هو عصور شجر مر . (٨) في الأصل: « فبئس » وهو محريف .

وَجَّجْ بِالْأَجَلِّ "أَبِي قَاسِمٍ" لَتَأْتِي الْمَكَارِمَ مِنْ بَابِهَا
فَنَعْمَ الرِّيَاضُ لِمُرْتَادِهَا وَنَعْمَ الدِّيارُ لِمُنْتَابِهَا
وَأَوْدِيَةٌ مِنْ يَرْدٍ مَاءُهَا يَرَّ السَّحْبَ مِنْ بَعْضِ شُرَابِهَا
إِلَى كَعْبَةِ الْجُودِ مِنْ رَاحَتِيهِ تُشَدُّ الرِّجَالُ بِأَقْتَابِهَا ^(١)
مَنَاقِبُ مِثْلُ عِدَادِ الرِّمَالِ تَكُذُّ الْأَنَامِلَ حُسَابِهَا
وَتُتَعَبُ أَلْسِنَ دُرَاسِهَا وَتُفْنِي قِرَاطِيْسَ كُتَّابِهَا ^(٢)
تَجَاوَزَتْ حَدَّ صِفَاتِ الْبَلِيغِ فَمَادَحُهَا مِثْلُ مُقْتَابِهَا
يَذُمُّ الْبُضَائِعَ مَا لَمْ يُعِدْ مِنْ الشُّكْرِ أَوْفَرَ أَكْسَابِهَا
تَنْظُرُ بِأَفْسَواهِ مُدَاخِهِ ^(٣) عُقَارًا تَدَارُ بِأَكْوَابِهَا
تُصَافِحُ مِنْهُ أَكُفَّ الرِّجَاءِ بِرَطْبِ الْأَنَامِلِ وَهَابِهَا
كَأَنَّ السُّؤَالَ عَلَى رِفْدِهِ قِدَاحٌ تَفُوزُ بِأَنْصَابِهَا
إِذَا أَشْتَكَّتِ الْأَرْضُ دَاءَ الْحَوِ لِي دَاوِي رُبَاهَا بِإِخْصَابِهَا ^(٤)
مِنْ الْعَصْبَةِ الْمُدْرِكِينَ الْعُلَا بِأَحْسَابِهَا وَبِأَنْسَابِهَا
أَجَارُوا عَلَى الدَّهْرِ مِنْ صَرْفِهِ وَجَارُوا عَلَى الْأَسَدِ فِي غَابِهَا
وَسَاسُوا وِلَاءَ قُلُوبِ الرِّجَالِ بِإِرْغَابِهَا ثُمَّ إِرْهَابِهَا

(١) أقتاب : جمع قتب وهو كاف (برذعة) على قدر سنام البعير (٢) القرطاس : الصحيفة .

(٣) أكواب : جمع كوب وهو قدح لا عروة له . (٤) في الأصل : « بأحصابها »

وهو تصحيف .

كَنُوزُ مَحَامِدِهَا وَالشَّاءِ عَلَيْهَا ذَخَائِرُ أَعْقَابِهَا
 وَلَمْ تَلْبَسِ الرِّيطَ^(١) إِلَّا رَأَيْتَ مَحَاسِنَهَا نَقَشَ أَثْوَابِهَا
 تَعَجَّبُ مِنْ حُسْنِ بَهْجَاتِهَا إِلَى أَنْ تَرَى حُسْنَ آدَابِهَا
 وَإِنَّ مَكَارِمَ أَخْلَاقِهَا تَقُومُ مَقَامَاتِ الْقَابِهَا
 تَمَلُّ بِأَيَّامِ هَذَا الزَّمَانِ تَجَرُّ ذِلَازِلَ^(٢) جِلْبَابِهَا
 مَقَامَ السَّوَادِ لِأَبْصَارِهَا وَمِثْلَ النَّخَاعِ لِأَصْلَابِهَا
 إِذَا أَنْتَ أَفْنَيْتَ أَيَّامَهَا تَوَالَتْ عَلَيْكَ بِأَحْقَابِهَا



وقال يمدحه أيضا :

النِّجَاءَ النِّجَاءَ مِنْ أَرْضِ "نَجْدٍ" قَبْلَ أَنْ يَعْلَقَ الْفَوَادُ بُوْجْدِ
 إِنَّ ذَاكَ الثَّرَى لَيُنْبِتُ شَوْقَا فِي حَشَا مَيِّتِ اللَّبَانَاتِ صَلْدِ^(٣)
 كَمْ خَلَّى غَدَا إِلَيْهِ وَأَمْسَى وَهُوَ يَهْدِي "بَعْلَوَى" أَوْ "بِهْنِدِ"^(٤)
 وَطِبَاءٍ فِيهِ تُلَاقِي الْمَوَالِي وَالْمُعَادِي مِنَ الْجَمَالِ يُجْنِدِ
 بَشْتِيَتٍ مِنَ الْمِبَاسِمِ يُغْرَى وَسَقَايِمِ مِنَ الْحَاجِرِ يُعْصِدِ
 وَبَنَانٍ لَوْلَا اللَّطَافَةُ ظُنْتُ لِحَنَائِيهَا بَرَاثِنَ^(٥) أَشْدِ

(١) الرِّيط : جمع رِيطة وهي كل ملاءة ليست ذات لفقين . (٢) الذِلَازِل : جمع ذَلِيل .
 وهو أسفل القميص الطويل . (٣) اللَّبَانَةُ : الحاجة والمأرب . (٤) الصَّلْد : الصلب .
 (٥) بَرَاثِن : جمع برثن وهو من السباع والطير بمنزلة الإصبع من الإنسان .

وحديث إذا سمعناه لم ند
 ر بخر نضحنا أم بشهد ؟
 أنفت من براقع الخرز والقد زر
 خدود قد برقوها بورد
 وغنوا عن خدورهم مذ تغطوا
 عن محبيهم ببيد وصد
 أمقاما "بعالج"، والمطايا
 عراض "يرين" بالظعائن تمخدي ؟^(١)
 لا "الحمي" بعدكم مناخ ولا ما
 "اللولي" إذا هجرتوه بورد
 والفؤاد الذي عهدتم جموحا
 راضه طول جوركم والتعدي
 ما تريدون من دلائل شوقي
 غير هذا الذي أجن وأبدى
 كيد كلما وضعت عليها
 راحتي، قبل : أنت قادح زند
 وجفون حرين مدا، وماء آل
 بحر يرتاح بين جزير ومد
 يا بني "مرّة بن ذهل" أبوكم
 ما أبوكم وجدكم أي جد
 غمر في وجوه "بكر"، و"بكر"
 شامة عمت رؤوس "معد"
 من شباب في الحلم مثل كهول
 غرر في وجوه "بكر"، و"بكر"
 أنا منكم إذا أتيتنا إلى العر
 وكهول تراقية مثل مرد
 نسب ليس بيننا فيه فرق
 ق التفقنا التفاف بان برند
 لكم الرمح والسنان وعندى
 غير عيشي حضارة وتبدي
 ما تحبون من بيان ومجد
 بالذي يتقد الأسارى ويفدى
 خلصوني من ظبيكم أو أنادى

(١) الظعائن : الموادج فيها النساء . وتمخدي : تسرع .

"بأبي القاسم" الذي غرس الأف
 كتماهت للسؤال نسيم
 في بديه غمامتان لظلل
 أذن البشر للعفاة عليه
 وأصطفى المكرمات حتى لقلنا:
 فرق ما بينه وبين سواه
 أي عشب في ذلك الأبطح السه
 لا تراه إلا على كاهل العز
 كم عدو أماته بوعيد
 لست تدري أمن زخارف روض
 وبحسن الفعال ينتسب القو
 مطلع، في دجى الخطوب إذا أظ
 عزمات لا تستجيب لراق
 ومضاء لو أنه كان للسي
 قد رأينا فيه عجائب منه من ثمار يُجنَّب من عود "هنيدي"
 مضال في ربوتى ثناء وحيد
 فوق أغصانه أنتثرن برفيد
 ولقطير من غير برق ورعد
 حين ناداهم القطوب برد
 أبرق إلتاجها أم بعقيد؟
 فرق ما بين لُجَّ بحر وتمد
 ل وماء لم رنح ولورد؟
 م يسوق العلاء يجدد وجد^(١)
 وولى أحياء منه بوعيد
 صاغه الله أم لآلى عقيدي؟
 ثم إلى المجد لا يقبل وبعد
 لمن، من رأيه كواكب ساعد
 وحلوم لا تُستثار بحقيد
 ف لما هومت^(٢) ظباه بغميد
 قد رأينا فيه عجائب منه من ثمار يُجنَّب من عود "هنيدي"

(١) التمد : الماء القليل . (٢) الجدد — بالفتح — : الخطء — وبالكسر — : الاجتماع

في الأمر . (٣) هومت : نامت .

أسـرَ النَّاسَ بِالْعَوَارِفِ؛ وَالنُّعْدُ
 لَيْسَ يَرْضَى مِنَ الْمَلَابِسِ إِلَّا
 أَبَدًا تَسْأَلُ النَّوَظِرُ عَنْهُ
 أَحْصِ مَا شِئْتَ مِنْ حَصَى وَقُطَارِ
 وَعَيُونُ الْحَسَادِ إِنْ نَظَرَتْهُ
 يَا أَعَادِيهِ لَوْ عُدِدْتُمْ "كَيَا جُو"
 وَسَوَاءٌ إِذَا جَرَى فِي مَدَاهِ
 قَصَبٌ لِلْسَّبَاقِ لَيْسَ يُصَلِّدُ^(٦)
 زَادَكَ اللَّهُ مَا تَشَاءُ مَزِيدًا
 فِي رَبِيعِ نَظِيرِ جَنَاتٍ "عَدْنِ"
 إِنْ أَغْبَ عَنْكَ فَاللسَانُ بِشَكْرِي
 وَهِيَ الْأَصْغَرَانِ لَوْلَاهُمَا كَا
 أَخْبِرِ النَّاسَ تَقْلُهُمْ^(٩) أَوْ تَصِلْهُمْ
 هَلْ يَحَازُ الدِّينَارُ إِلَّا بِنَقْدٍ؟
 حَى عَلَى الْحَرِّ مِثْلُ رِبْقَةٍ قَدَّ^(١)
 مَا يُنِيرُ الشَّمَاءُ فِيهِ وَيُسْدِي^(٣)
 أَبْشَكِرْ قَدْ آكَتَسَى أُمُّ بَبْرِدٍ!
 فَعَالِيهِ لَيْسَ تُحْصَى بَعْدُ
 فَبُصُورٍ مِنَ الْمَسَاءَةِ رُمِدِ^(٤)
 جَ "رَمَا كَمَ مِنْ كَيْدِهِ خَلَفَ سَدَّ"
 أَبْأَخْلَاقِهِ جَرَى أُمُّ يُجْرِدِ^(٥)
 بِهَا خَوَافِي النَّسُورِ إِلَّا بِكَدِّ
 سَيْلُهُ غَيْرُ وَاقِفٍ عِنْدَ حَدِّ
 وَدِيَارٍ جَمِيعُهَا دَارُ خُلْدِ
 غَيْرُنَاءٍ وَلَا الْفَوَادُ بِجَمْدِي
 نَ الْبَرَايَا أَمْثَالُ صُحْرِ وَرُبْدِ^(٧)^(٨)
 هَلْ يَحَازُ الدِّينَارُ إِلَّا بِنَقْدٍ؟

(١) الرِّبْقَةُ : العُرَّةُ . (٢) القَدَّ : قَيْدٌ يَقْدُ مِنْ جِلْدٍ يَشْدُ بِهِ الْأَسِيرُ . (٣) أَنَارَ
 الثُّوبَ : جَعَلَ لَهُ نِيرًا ، وَهُوَ مَا اجْتَمَعَ مِنْ خَبِوْطِهِ ، وَأَسْدَاهُ : جَعَلَ لَهُ سَدًى وَهُوَ مَا مَدَّ مِنْ خَبِوْطِهِ .
 (٤) الصُّورُ : الْمَائِلَةُ . (٥) الْجَرْدُ : الْخَيْلُ قَصِيرَةُ الشَّعْرِ ، وَاحِدُهَا : أَجْرَدٌ وَجَرْدَاءُ .
 (٦) بِصَلِيهَا : تَأْتَى ثَانِيَةً لَهَا . (٧) الصَّحْرُ : مَا أَغْبَرُ لَوْنُهَا فِي حَمْرَةٍ ، وَاحِدُهَا أَصْحَرٌ وَصَحْرَاءُ .
 يُقَالُ : حَمَارٌ أَصْحَرُ وَتَانٌ صَحْرَاءُ . (٨) الرُّبْدُ : مَا أَسْوَدَ لَوْنُهَا مَعَ تَنْقِيطِهِ بِحَمْرَةٍ ، وَاحِدُهَا أَرْبَدٌ
 وَرُبْدَاءُ . (٩) تَقْلُهُمْ : تَبْغِضُهُمْ وَتَجْفُوهُمْ مِنْ : فَلَا يَقْلُو قَلِيَّ يَقْلِي ، وَهُوَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ :
 "وَجَدْتُ النَّاسَ أَخْبَرَ تَقْلُهُ" أَيَّ جَرَبِ النَّاسِ تَبْغِضُهُمْ ، وَالْهَاءُ فِي "تَقْلُهُ" لِلصَّكْتِ .



وقال يرثي أبا منصور بن يوسف ، ويعزّي عنه أبا القاسم بن رضوان صهره :

لا قِلْبنا في ذا المصابِ عزاءَ أحسنَ الدهرُ بعدها أو أساءَ
(١)

إن نهينا فيه عن الدمع مآقا أو خفّضنا النحيبَ كان رياءَ

حسراتٍ يا نفسِ تفتُك بالصب بر وحرنا يلققلُ الأحشاءَ
(٢)

ووجيباً ملء الضلوع إذا فا ض إلى المقلتين صار بكاءَ

فزفيرا بين الجوانح يفتض متى شاء عبرة عذراءَ
(٣)

وحيننا يشوقُ فاقدة النيد يب فتنسى صريفها والرغاءَ
(٤) (٥)

ومناخا من لوعةٍ وأكثاب يستجيبُ الحمامة الورقاءَ

ودموعا ينجلن من شبه الما ء فيصغرن بالحياءِ دماءَ
(٦)

من عيونٍ قد كنّ قبلُ عيونا ثم صارت بفقده أنواءَ
(٧) (٨)

ملقيات العوار فيهن سجلا جاعلات القذى هنّ رشاءَ
(٩) (١٠)

وإذا ما الأسى أشرن على القد يب بياس فاستفهموا البرحاءَ
(١١)

يفقد الناس — قد علمنا — عظيما وخطيرا منهم وليسوا سوا

(١) المأق : طرف العين مما يلي الأنف . (٢) الوجيب : خفقان القلب . (٣) نيب : جمع ناب وهي الناقة المستة . (٤) الصريف : صرير ناب البعير . (٥) الرغاء : صوت ذوات الخف . (٦) الأنواء : الأمطار . (٧) العوار : ما ينزع من لحم العين بعد ما يذر عليه الدرور . (٨) السجل : الدلو . (٩) الرشاء : حبل الدلو . (١٠) الأسى : جمع أسوة وهي القدوة . (١١) البرحاء : شدة الحزن .

كيف نسلو من فارق المجد والسوء دد والحزم والندى والعلاء
 والسجايا الذى إذا افتخر الدُّرُّ آذعها مَلَا سَة و صفاء
 والمحيا الذى له تشخص الأبد صارُ حُسنا وبهجة وضياء
 والأبدي البيض المصاحفة الإء ^(١) دام حتى تُحِيلَه إثراء
 والمعالى المحلقات مع النسـ ^(٢) رَيْن يُشرقن بكرة ومساء ^(٣)
 ووقارا لو أنه أدب الهـ ^(٤) ج من العاصفات عُدن رُخاء ^(٥)
 نَحْرِسْتُ ألسن النُّعَاة وودت ^(٦) كل أذن لو غودرت صَّاء ^(٧)
 جهلوا أنهم نعوا مُهْجَة المـ يد المصنّى والعزّة القعساء
 حين قالوا - وليتهم كتموا الحـ ^(٨) دث عنا أو جمجموا الأنباء -
 ظعننت "بأبن يوسف" قُلُص الأيا ^(٩) م تطوى الإدلاج والإسراء ^(١٠)
 ليس تلوى على مُنَاخ ولا تط لبُّ وردا ولا تطيعُ حُداء
 بعد ما كن كالعبيد من الطـ عة والسمع، واللىالى إماء
 زينة الدين عرى الدين منها وحلى الدنيا جفا الأعضاء
 لو أرادت عرس المكارم بعلا عِدمت بعد فقده الأ كفاء

(١) النسران : كوكبان ، يقال لأحدهما : النسر الطائر ، وللآخر : النسر الواقع . (٢) الهوج :
 الرياح التى لا تستوى فى هبوبها وتقلع البيوت ، واحدها : هوجاء . (٣) الرخاء : الريح اللينة .
 (٤) فى الأصل "البغاة" وهو تصحيف . (٥) القعساء : الثابتة المنتمية . (٦) قلص : جمع قلوص
 وهى الفئمة من الإبل . (٧) الإدلاج : السير آخر الليل . (٨) الإسراء : السير أول الليل .

من إذا ما الحقوق لله نادى قاضيا راعيا أجاب النداء
 وإذا ما إليه مدت يد الب^(١) أهان البيضاء والصفراء
 من تردى بهيبة رأت النص ريح عجزا فأومات إيماء
 يؤقد القوم نارهم في جدال فإذا قال أحمداوا الضوضاء
 من يمكن أيتم الذراري إذا ما ت فهذا قد أيتم الفقراء
 ما درى حاملوه أنهم عند هم أزالوا الأطلال والأقياء
 أدرجوا في الرداء نصلا ولفوا^(٢) في السحولي^(٣) صعدة صماء^(٤)
 يودعون الثرى - كما حكم ال له - بكره غمامة غراء
 ولو أن الخيار أضفى إليهم ما أحلوا الفمام إلا السماء
 يالها من مصيبة عمت العا لم طرا وخصت العظماء
 ما علمنا الضراء أحييت فعاثت في الوري أم أماتت السرراء؟
 غير أنا نرى لها كل نفس لحيات تنفس الصعداء^(٥)
 ما رأينا يوما كيوم تولد ت يؤم الأموات والأحياء
 يتبع الناس ذلك النور أرسا^(٦) لا كما يتبع الخيس^(٧) اللواء

(١) البيضاء والصفراء : الفضة والذهب . (٢) العمل : السيف . (٣) محول :
 موضع باليمن تسج فيه الثياب ، يقال : ثياب محولية بالفنح والضم - والفتح أشهر - . (٤) الصعدة
 الصماء : قناة الرمح المستوية الصلبة . (٥) الصعداء : تنفس طويل من هم أو تعب . (٦) الأرسال :
 الجماعات واحدها : رسل - بكسر الراء - . (٧) الخيس : الجش - لأنه نحس فرق - .

أَرْجُلُ فِي الصَّعِيدِ تَتَعَلُّ التُّرُ (١) بَ وَهَامُ تَعْمَمُ الْحَصْبَاءُ (٢)
 فَظَنَنْيَ الْحِمَامُ أَنَّكَ أَزْجِي (٣) تَ إِلَيْهِ كَتَيْبَةٌ شَهْبَاءُ (٤)
 أَوْ مَشَتْ نَحْوَهُ الْقِبَائِلُ يَطْلُبُ نَ إِلَيْهِ بَانَ يَكُنُّ الْفِدَاءُ
 أَنْتَ مِنْ مَعْشِرِ أَبِي طَيْبٍ الذِّكْرُ رَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُسْمَتُوا الْأَعْدَاءُ
 فَهَمُّ كَالْأَنَامِ يَبْلُغُونَ أَجْسَا مَا وَلَكِنْ يَحْتَلِدُونَ شَاءَ
 لَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَدْفَعُوا نَوْبَ الْأَيَّامِ عَنْهُمْ فَسَيَرُوا الْأَسْمَاءَ
 عَقَلَتْ فَوْقَ تُرْبِكَ السَّحْبُ إِمَّا (٥) مَاخِضًا بِالْقُطَارِ أَوْ عُشْرَاءَ (٦)
 قَارَةً بِالضَّرِيبِ تَرْغُو وَطُو (٧) رَا بِزُلَالٍ يَفْجَرُ الْأَطْبَاءَ (٨)
 فَاغْرَاتِ الْأَفْوَاهِ تَحْسِبُهَا طَا لَ سُرَاهَا فَكَثُرَتْ تُؤْبَاءُ (٩)
 فَهِيَ تَسْقِي ثَرَاكَ قَطْرًا وَمِنْ زَا رَكَ يَسْقِي تَرْحُمَا وَدُعَاءَ
 كُلُّنَا لِلزُّدَى وَلَمْ تُخْلَقِ الْأَعْدَاءُ مَلَأُ إِلَّا مَا بَيْنَنَا سَفَرَاءَ
 وَإِذَا كَانَتْ الْحَيَاةُ هِيَ الدَّاءُ عَ الْمَعْنَى فَقَدْ عَدِمْنَا الشِّفَاءَ
 إِنَّمَا هَذِهِ الْأَمَانِيُّ فِي النَّفْسِ سَ سَرَابٌ لَا يَنْقَعُ الْأُظْهَاءُ

(١) هام : جمع هامة وهي الرأس . (٢) الحصباء : الحصى . (٣) ظننى بمعنى ظن .
 (٤) الكتيبة : الفرقة من الجيش ، ويقال : كتيبة شهباء لبياض سيوفها وكثرة سلاحها .
 (٥) الماخض : — بغير هاء — هي التي دنا ولادها . (٦) العشراء : التي مضى لملها عشرة أشهر
 أو ثمانية . (٧) الضريب : اللبن يحلب من عدة لقاح في إنا . (٨) أطباء : جمع طبي —
 يكسرومكون — حلة الضرع . (٩) التوباء : التناوب .

(١) وَأَسْوَدُ الْأَيَّامِ لَا تَرْضَى الْأَجْدُ سَامَ قَوْتًا وَتَأْكُلُ الْحَوْبَاءَ
 (٢) كُمْ بُزَاةٍ شُهْبٍ تَحْصَنُ بِالْحِوِّ قَهْوِي إِلَى الثَّرَى أَصْدَاءَ
 (٣) غَبَرَتْ هَذِهِ اللَّيَالِي فَلَوْ يُسَدُّ ثَلْنُ أَنْكَرَنَ مَا دَهَا «الْأَذْوَاءُ»
 نَحْنُ فِي عَتَبِهَا الَّذِي لَيْسَ يُجْدَى مَثَلُ مَنْ حَكَّ جِلْدَةً جَرَبَاءَ
 كُلَّمَا كُرِّرَ الْمَلَامُ عَلَيْهَا فِي الْإِسَاءَاتِ زَادَهَا إِغْرَاءَ
 (٤) جَلَدًا أَيُّهَا الْأَجَلُ أَبُو «الْقَا» سَمَّ «، وَالْعَوْدُ يَحْمِلُ الْأَعْبَاءَ
 (٥) أَبَدًا أَنْتَ فِي النَّوَابِ لَبَا سُسُ مِنَ الصَّبْرِ ثَرَّةٌ حَصْدَاءَ
 خُلِقَ فَيْكَ أَنْ تُنْجَى مِنَ الْكُرِّ بَ نَفْسًا وَتَكْشِفَ النِّمَاءَ
 مَا كَرِهْتَ الْأَقْدَارَ قَطُّ وَلَوْ جَا عَتَ بِيُوسَى وَلَا ذَمَّتَ الْقَضَاءَ
 وَلَكِ الْعِزَّةُ الَّتِي دُونَهَا السِّبْ (٦) فَ نَفَاذًا وَجُرْأَةً وَمُضَاءَ
 (٧) وَفَعَالٌ إِذَا وَزَنَاهُ بِالْوَعْدِ (٧) يَدُ إِذَا قَلَّتْ لَمْ نَجِدْ إِقْوَاءَ
 أَحْرُسُ الْأَقْرَبِينَ يَحْرُسُكَ اللَّهُ هُ وَرَاعِ الْأَهْلِينَ وَالْأَنْبَاءَ
 فَالْجِيَادُ الْعِتَاقُ لَا تَبْلُغُ الْفَا يَةَ حَتَّى تَسْتَصْحَبَ الْأَفْلَاءَ (٩)

- (١) الحوباء : النفس . (٢) أصداء : جمع صدى وهو الجسد بعد الموت .
 (٣) الأذواء : ملوك اليمن — لإضافة «ذو» في الغالب إلى أمماتهم وهي تلزم الإعراب ؛
 يقال : مرذوزن ، ورأيت ذاززن ، وسيف بن ذى زن . (٤) العود : الجمل المسن .
 (٥) الثرة الحصداء : الدرع المحكمة السرد . (٦) في الأصل «نفاذا» وهو تصحيف .
 (٧) الفعال : الكرم . (٨) الإقواء : الاختلاف ، وأصله — في الشعر — اختلاف
 حركة الروى . (٩) أفلاء : جمع فلو وهو المهر إذا فطم أو بلغ السنة .

(١) وظباءُ الفلاةِ إن راعها القا نصُّ زفتٍ فأستدنت الأطلاءُ
وجديرٌ بمن شرى عُنقَ الحجا بد فاعلى أن يُحرزَ العلياءُ



وقال يرثى أبا نصر بن حميلة صاحب الديوان :

(٢) كلُّ يومٍ خلُّ يرحلُ عنا وديارٌ معطلاتٌ ومعنى
وحبيبٌ فريسةٌ لنا يا (٣) نجوى كانه ليس منا
أعلمتنا مصيرنا حادئاتُ لو عملنا يوما بما قد علمنا
هذه الأرضُ أمنا وأبونا حملتنا بالكرهِ ظهرا وبطنا
إنما المرءُ فوقها هو لقطُّ فاذا صار تحتها فهو معنى
لو رجعنا إلى اليقين علمنا (٤) أننا في الدُّنا نُشيدُ سبحنا
إنما العيشُ منزلٌ فيه بابا ن، دخلنا من ذا ومن ذا خرجنا
مثما تسرحُ السَّوامُ إلى المر عى وتثنى عنه غدونا ورُحنا
وضروبُ الأطيَّار لو طرن ما طر (٥) ن فلا بدُّ أن يراجعنَ وكنا
يحسبُ الهمُّ عمره كلَّ حولٍ (٦) فاذا استكثر الحسابُ تمنى

(١) زفت : أسرعت في عدوها ، وفي الأصل «وقت» وهو تصحيف ؛ والأطلاء : جمع طلى وهو ولد الظبية . (٢) المعنى : المنزل . (٣) نجوى : نجفوه . (٤) الدنا : جمع الدنيا وهي واحدة فاذا جمعت فباعتبار أقسامها . (٥) الوكن : العش — كالوكر — . (٦) الهم : الشيخ الفاني .

كُلُّ شَيْءٍ يُحْصِيهِ عَدُّ وَلَوْ كَأَنَّ
 نَ كَثِيبًا مِنْ رَمْلِ "يَبْرِينَ" ^(١) يَفْنَى
 وَاللَّيَالَى لَنَا مَطَايَا إِذَا خَبَّتْ
 بَنَانُ نَحْوِ غَايَةِ بَلَقْتَنَا
 مَبْتَدَانَا وَمُنْتَهَانَا سَوَاءٌ
 فَلَمَّاذَا مِنَ الْآخِرِ عَجِبْنَا
 فَوُجِدْنَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ عُدِمْنَا
 وَعُدِمْنَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ وَجِدْنَا
 وَالْأَرِيبُ اللَّيْبُ مِنْ وَعْظَتِهِ ^(٢)
 أَلَسْنُ فِي مَوَاضِعِ الْمَوْتِ لُكَا
 قَدْ رَأَيْنَا وَقَدْ سَمِعْنَا لَوْ أَنَّ
 نَفْسَ تَرْضَى عَيْنَا وَتَأْمَنُ أَذْنَا
 وَكَأَنَّا لَغَيْرِ ذَاكَ خُلِقْنَا
 أَوْ سَوَانَا بِغَيْرِ ذَلِكَ يُعْنَى
 كَلَّمَا حَقَّقَ الشِّفَاءُ لَفَرْجًا
 مِنْ سَقَامِ الْأَيَّامِ أَحْدَثْنَا
 لَيْسَ نَدْرِي مَتَى تُقَادُ لَعَقِيرُ
 فَمَا تَعْرِفُ الْحُشَاشَاتُ أَمَّنَا
 كَلَّمَا نَجْعَلُ الظُّنُونَ يَقِينَا
 وَبِقِينِ الْأُمُورِ يُجْعَلُ ظَنًّا
 خُدَعَاتُ مِنَ الزَّمَانِ إِذَا أَبَدَ
 كُنْ عَيْنَا مِنْهُمْ أَضْحَكُن سَنَا
 كُلُّ يَوْمٍ تَأْتِي بِهِ يَوْمٌ نَحِيرُ ^(٣)
 لَيْسَ يُغْنَى عَنِ النُّفُوسِ فِدَاءُ
 وَ"مِنِّي" حَيْثُ شَاءَ سَهْلًا وَحَزَنًا
 فَضَيَّاعٌ نَعْقُ عَنْهُمْ ^(٤) بَدْنَا ^(٥)
 وَالْمَلِكُ الْهَامُ بِالْجَحْفَلِ ^(٦) الْحَجَرِ
 رَلَسْمَعِ الرَّدَى يُقْعِقِعُ شَنَا ^(٧)

(١) يبرين : موضع مشهور بكثرة رماله . (٢) لكن : جمع الكن وهو العى الذى ثقل لسانه .
 (٣) الحزن : الوعر من الأرض — وهو ضد السهل — . (٤) نعق : نذبح عنها فداء لها .
 (٥) بدن : جمع بدنة وهى الناقة تقدم للنحر . (٦) الجحفل الحجر : الجيش العظيم بكثرته .
 (٧) الشن : القرية البالية .

لو دُرَّتْ هذه الحماة ما ته
 رى لما رجعت على العصف لحنا
 طابع الأسهم الصوائب لم ينج
 بلقي لأهداقيهم عمدا مجنا^(١)
 تنواري بالسابري وتسي^(٢)
 من وراء الضلوع ضربا وطعنا
 غشي الدهر أهله بمنود
 أسرته وليس يعرف منا
 بين بلقي منه يغيرها الصب^(٣)
 حج وأخرى دهم توأفك وهنا^(٤)
 هو إنا روح الحياة وإلا
 حياة تطل فيها معني
 وكان المنون حادي ركاب^(٥)
 ردت طعنا عنه وقدم طعنا^(٦)
 مورد غصن بالزحام قلولا
 سبق من جاء قبلنا لوردنا
 وأرى الدهر مفردا وهو في حا^(٧)
 كصفاة المسيل لا ترهب اللب
 ما عليه لو أنه كان أبقى
 والد للصغير برا والبر
 غصن إن ذوى فقد كان منه
 ثمرات الخلائق الفرثجني

- (١) الهجن : كل ما وارى من سلاح . (٢) السابري : الثوب الجيد — منسوب الى سابور على غير القياس — وسابور بلدة مشهورة بعمل الثياب الجيدة . (٣) بلقي : جمع أبلقي وهو — من الخيل — : الذي فيه سواد وبياض . (٤) دهم : جمع أدهم وهو الأسود من الخيل . (٥) ظعن : جمع ظعينة وهي البعير يعتدل ويحمل عليه . (٦) الصفاة : الصخرة الصلبة . (٧) الترب : الذي يولد معك في سنك .

إن أملناه بالمقال تلوى ^(١) أو هز زناه للفعال تثنى
 من ذيول السحاب أظهر ذبلا ^(٢) وقميص النسيم أطيّب ودنا
 ما مشّت في فؤاده قدام الغشّ ولا أسكن الجوامح ضفنا
 إن يكن للحياء ماء فما كا ^(٣) ن له غير ذلك الوجه مژنا
 لطف نفسي على حسام صقيل ^(٤) كيف أضحت له الجنادل جفنا
 وعتيق آثار بالسابق نقعا ^(٥) غفدا فوقه يهال ويبنى
 ونفيس من الذخائر لم يؤ ^(٦) من عليه فاستودع الأرض خرنا
 أودعوا منه في الضرائح كافو ^(٧) را ويسكا ومنديا ولينا ^(٨)
 أغمض العين بعده، فغريب ^(٩) أن ترى مثله وأين وأنى
 أى نور أطفأت يامهريق ال ^(١٠) ماء فوق الجسم المكلّل حسنا
 ختم الضمير العناق وخلي ^(١١) في الأوراي مقرّفات ونجنا ^(١٢)
 عرفوا قدره كما تعرف الش ^(١٣) حس ومقدارها إذا الليل جنا
 ما رأينا طود الخلافة إلا ^(١٤) ووجدناه عادما منه رعنا

- (١) الفعال : الكرم . (٢) الردن : الكم . (٣) المزن : السحاب . (٤) الجنادل :
 الحجارة . (٥) الجفن : غمد السيف . (٦) التقع : الغبار . (٧) المندي : العود
 — منسوب الى مندل وهي بلدة في الهند — . (٨) اللين : الكندر وهو معروف باللبان .
 (٩) المهريق : الذي يصب الماء ويربقه . (١٠) الأوراي : جمع آري وهو محبس
 الدابة، أو هو جبل تشد به الدابة في محبسها . (١١) المقرّفات — من الخيل — ما كان أبوه غير
 عربي والهجين ما كانت أمه غير عربية . (١٢) الرعن : أف يتقدم الجبل .

فالتصير المتيقن ثمزى والعبور المبتذل ثمزى
 ما عينا كيف أشرته للبانى بل عينا كيف أختبعا فيما
 لته من كل نينا مع القدر رابيه قبضه اجنا
 واستبنت من ارادت فده واعتاما وإن اجت فرها
 لو عينا انت التمتع بدين لك بكميا دون النساء ونجنا
 وأختبنا تم الحابر صرنا إن اناحت ينثنى للبرنا
 وترحا المروع ثمزى وويلنا واقنا المفلح وينا وحرنا
 غير ان النار لى انت فيها عدل من به اناج انا
 لاخطا تربك السحاب المصرى أو تودى قروضه ونسنا
 كلما أوسعت خطاه النعاسى أنقله أوساقه فأعنا^(٥)
 حسب القطر رعداه نقر دق فتعاطى على البسيطة زفنا^(٦)
 وقليل الجدوى مقالى يا أط لال، حتى سقيت ربما ومننى
 وعزيرى على أن صرت فى نظ سم القوافى تسمى لندي وتكنى

(١) البرنا : الحناء . — وفيها لغات يرجع اليها فى المعجمات — . (٢) ابن : أقام .

(٣) المصرى : الذى أجمع ماؤه ، وأصله : فرع الناقة لا يحلب حتى يجتمع اللبن فيه . (٤) النعاسى :

ريح الجنوب . (٥) أمن : حبس بالعنان . (٦) الزفن : الرقص .



وقال يعزى أبا القاسم بن أيوب عن زوجة أبيه أبي المعالي بن عبد الرحيم :

لا مِرْيَةَ في الردى ولا جدلُ العمردين قضاؤه الأجلُ
 للمرء في حتيف أنفه شغلُ فما تريد السيوف والأسلُ^(١)
 يفرى الدجى والضجى بأسلحةِ^(٢) سيان فيها الدروع والحللُ
 فأنجم الليل كالأسنة والـ صبح حسام له الورى خللُ^(٣)
 ياليت عمر الفتى يمد له ما أمتد منه الرجاء والأملُ
 موارد هذه الحياة وما نصدر عنها إلا بنا غللُ^(٤)
 نكرع في حوضها ونحن كما تزداد من بعد نحسها الإبلُ
 كأس أدرت على لذاتها عدل فيها الزعاف والعسلُ^(٥)
 كل إلى غاية يصير ولا تميز إلا الإسراع والمهلُ
 والناس ركب يهون حثمُ ولا يسرون أنهم نزلوا^(٦)
 وسوف تطوى مسافة ذملتُ^(٧) بقاطعها ركائب ذللُ
 كيف يعد الدنيا له وطنا من هو ينأى عنها وينتقلُ؟

(١) الأسل : الرماح . (٢) يفرى : يشق ويقطع . (٣) الخلل : جمع خلة وهي غمد السيف ، أو هي بطانة يغشى بها غمده . (٤) النحس : من أظاء الإبل وهو ورودها الماء في اليوم الرابع بعد رعيها ثلاثة أيام . (٥) الزعاف : السم القاتل . (٦) ذملت : سارت الذميل — وهو ضرب من السير — . (٧) الذلل : المتقادة .

نَسْخُوا بِأَعْمَارِنَا وَنَجَلْ بِالْـ حَالِ فَتَبَّ السَّخَاءُ وَالْبَخْلُ
 وَتَبَتْنِي الْبَرَاءَ عِنْدَ مَنْ يُسْرِعُ الـ قَمُّ إِلَيْهِ وَتَصْرَعُ الْعِلَلُ
 أَضَاعَ رَاقِيَ الدَّاءِ الْعُضَالِ كَمَا ضُيِّعَ فِي سَمْعِ عَاشِقٍ عَذْلُ؟
 وَلَوْ نَجَّهَا الْهَائِبُ الْجَبَانُ مِنْ الـ حَتَفَ تَحَامَى إِقْدَامَهُ الْبَطْلُ
 مَا أَسْلَمُوا هَذِهِ النُّفُوسَ إِلَى الـ أَجْدَاثَ إِلَّا إِذَا ضَاقَتِ الْحِلُ
 ضُرُورَةٌ ذَلَّتْ الْقُورُومُ لَهَا ^(١) وَقَدْ تَقَوَّدُ الْمَصَاعِبُ الْجُدُلُ ^(٢)
 وَخَفَّفَ الْخَطْبَ بَعْدَ شِدَّتِهِ أَنْ كُئِّلَ حَتَّى لَأُمَّةِ الْهَبْلُ ^(٣)
 وَمَنْ حَذَارِ تَبَوَّأَ الْكَدِّيَّةَ الـ ^(٤) وَأَوْفَى فِي الشَّاهِقِ الْوَعْلُ ^(٥)
 لَا الْجَوْ يُنْجِي الشَّغْوَاءَ حَائِمَةً ^(٦) وَلَا سُبُوحٌ فِي بَحْتِ يَثْلُ ^(٧)
 يُقْتَادُ فِي عَزِّهِ الْخُبَيْثَةُ الـ ^(٨) وَيُدْهِمُ فِي ذَلَّةِ الْجَعْلُ ^(٩)
 وَالْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَدَى هَرٍ إِذَا شَنَّ غَارَةً عَزْلُ ^(١٠)
 أَيْ دِيَارِ تُحْمَى وَقَدْ رَاعَ "تَا" جَ الدِّينِ "خَطْبُ أَنْيَابِهِ عَصْلُ ^(١١)

- (١) قوروم : جمع قورم وهو الفحل العظيم من الإبل . (٢) مصاعب : جمع مصعب وهو الفحل لا يركب لكرامته . (٣) جدل : جمع جديل وهو الزمام المجدول من آدم . (٤) الهبل : النكل . (٥) الكدية : الأرض الغليظة يحفرها الضب ليتخذها حجرا . (٦) الشاهق : الجبل العالي . (٧) الوعل : نيس الجبل . (٨) الشغواء : العقاب ، وفي الأصل "الشعواء" وهو تصحيف . (٩) يثل : ينجو . (١٠) الخبيثة : الأسد . (١١) الجعل : ضرب من الخنافس . (١٢) عزل : جمع أعزل وهو من لا سلاح معه ، وفي الأصل "عذل" وهو تحريف . (١٣) عصل : عوج ، واحدها : أعصل .

مستلباً من يديه لؤلؤة الـ (١)
 ما كان يُدرى من قبل ما غربت
 غواص أدنى أصدافها الكَلُّ
 يا بؤس للنائبات كيف أرت
 أن الثريا إلى الثرى تصل
 وإن عجبنا منها فلا عجب
 أخوة الفرقدين تتفصل
 لم يرتد المجد إذ أصيب بها
 الشمس وارى جبينها الطُّفْلُ (٢)
 سيلة من سوابق درجوا
 ولا مشى العز وهو متعل
 من الحدود التي بها احتجبوا
 أمامها فاستخفها العجل
 تُنحر في "مكة" العشار ولا (٣)
 مهلاً فما يربح الحزين ولا
 تُنحر إلا عليهم المقل
 وهل يردُّ الأحاب إن رحلوا
 على محب أن يُندب الطلل ؟ (٤)
 حوشيت من جلسة العزاء وأن
 يُضرب في أسوة لك المثل
 كم قد هوى من سمائم قمر
 ودعتموه كأنكم شمت
 فما سكتكم له ذنوبا من الـ (٥)
 أو العدى عنكم قد ارتحلوا
 إذا مرأى أحابكم تليت
 سمعتموها كأنها غزل

(١) كل : جمع كلة وهي السرة الرقيق . (٢) الطفل : حمرة الأفق قبل غروب الشمس .

(٣) العشار : الإبل التي مر على حملها عشرة أشهر ؛ واحدا عشر . — مثل قساء وقاس

ولاناث لها — . (٤) الجذل : المسرور . (٥) الذنوب : الدلو .

فليس ندري من صخرة نُحِتُ (١)
 وأتمُّ هَجْمَةٍ تقاربتِ الـ (٢)
 فظاعنٌ (٤) عنكم له خلفٌ
 للدهر نَعْمَى ومنّةٌ ويدٌ
 قلوبكم أم دموعكم وشَلٌّ؟ (١)
 لسانٌ فيها فكلُّها بَزَلٌ (٣)
 وذاهبٌ منكم له بدلٌ
 ما قام في الناس منكم رجلٌ

وقال يمدح عفيفا القائمي :

لأى مَرَمَى تَزَجُرُ الأيَاتِقا (٥)
 وإنما كان بكائي حاديا
 مذ ظعنوا علمتُ أنى منهم (٦)
 أبا غرابا قد نعتت بهم
 سائل شموسا ضربت حمولها
 لم جعلت أعيننا مفاربا
 وكيف لا تحرسها خيامها
 قلدت الدرّفا شككتُ أن
 واستهدت الحصور من بنانها
 رميت القلب وظنّتي أنكم
 إن جاوزت «نجدًا» فليست عاشقا
 ركب الغرام وزفيرى سائقا
 أشيم في أعلى السحاب بارقا
 فكن على آثارهم بي ناعقا
 من سُقَّةِ الين لها سرادقا
 وأتخذت خدورها مشارقا
 وكل طرف قد أتاها سارقا
 قد نظمت نفورها مخاتقا (٧)
 خواتما تلبسها مناطقا
 تُخطون إذ ترمون شيئا خافقا

(١) الوشل : الماء القليل في مستنقع . (٢) الهجمة : القطيع من الإبل دون المائة .
 (٣) البزل : الإبل المسنة ، واحدها بازل . (٤) الظاعن : الراحل ، وفي الأصل «ظاعن» وهو تصحيف .
 (٥) الأباتق : جمع فاقة . (٦) ظعنوا : رحلوا . (٧) المخفقة : القلادة .

فلم يكن أول ظنٍّ كاذبٍ؛ من يدفعُ الأمرُ أتى موافقا؟
 جراحةُ الأنصلِ إنَّ سبرتها ^(١) تشهدُ أنَّ السهمَ كان مارقا ^(٢)
 أحبس دمي فينَّدُ شاردة كأتى أضبطُ عبدا آبقا ^(٣)
 ومن مُحاشاةِ الرقيبِ خلَّتني يومَ الرحيلِ في الهوى مُنافقا
 كم لي في الظلماء من وقائع أسرتُ فيهنَّ الخيالَ الطارقا
 لما أتاني في عجاجةٍ الدجى ^(٤) مارسَ مني فارسا مُعانقا
 ما استوقفتني الدارُ عن طلابهم وإن جلتُ للعين مرأى رائقا
 إذا رأيتَ القطرَ يُحيي عُشبها أبصرتُ مخلوقا بها وخالقا
 يُنبتُ في هامِ الربى ذوائبا ^(٥) يُضحي لها خدُّ المصيفِ حالقا ^(٦)
 فاشتعلت تِلَاعُها رَفارقا ^(٧) وأتورت أفضابُها نَمارقا
 وغنت الحمامُ في عياداتها تُحسبُ في أفنانها «مُخارقا» ^(٨)
 وهبَّ نَجدي الصَّبَا تحسبه فارةً مسكٍ في ثراها فاتقا ^(٩)
 فما رأيتُ الركبَ إلا لامسا أو ناظرا أوسامعا أو ناشقا ^(١٠)
 بعدا لدهيرِ إن قَرى أضيافه سقاهم ماءَ الأمانى ماذقا

- (١) الأنصل : جمع نصل وهو حديدة السهم . (٢) سبرتها : خربت غورها .
 (٣) الآبق : الحارب . (٤) العجاجة : الدخان والغفار ، — والمراد بها الظلمة — .
 (٥) تِلَاع : جمع تلعة وهي ما أرتفع عن الأرض . (٦) الرفرف : ثياب خضر — وهي مجاز — .
 (٧) نمارق : جمع نمرقة وهي وسادة يتكأ عليها . (٨) مخارق : مغن مشهور . (٩) فارة
 المسك : وعاء المسك — ويسمى النافحة أيضا — . (١٠) الماذق : المشوب المخلوط .

قد كَسَدَ الفضلُ به فما تَرَى في سِوَقِهِ للفضلِ عِلْقًا نَافِقًا ^(١)
 ومَعْجَزُ أُنَّ لِسَانِي نَاطِقُ عِنْدَ زَمَانِي أُنَحْسَ الشَّقَاشِقَا ^(٢)
 أَكْثَرُ مِنْ تَخْبِرُهُ مِنْ أَهْلِهِ يَظْهَرُ فِي دِينِ الْوَدَادِ فَاسِقَا
 غَدْرُ يَغْطِي الذُّبُّ مِنْهُ وَجْهَهُ وَيُنْجِلُ الْحِلَّ الْوُدُودَ الْوَائِقَا
 مَعَاشِرُ قَدْ حَفَرَ اللَّؤْمُ عَلَى حَرِيمِ أَمْوَالِهِمْ خَنَادِقَا
 سَيَّانُ إِنْ عُرِضَتْ طَرَفَا صَاهِلَا ^(٣) عَلَيْهِمْ أَوْ عُدْتُ عَيْرًا نَاهِقَا ^(٤)
 طَلَبْتُ مِنْهُمْ بَيْعَةً عَلَى [يَدِي] ^(٥) فَلَمْ أَجِدْ مِنْهُمْ لِكُفِّي صَافِقَا
 إِلَّا «جَمَالُ الدَّوْلَةِ» الْمَعْطَى النَّدَى عَلَى أَتَهَابٍ رِفْدِهِ مَوَائِقَا
 لَوْ أَمْسَكَتْ بِنَانَهُ مَعْرُوفَهُ لِأَصْبَحْتُ مِنْ كَفِّهِ طَوَائِقَا
 مِنْ حَسَدٍ ظَلَّ الْغَامُ بَاكِيًا بِقَطْرِهِ وَبِالرَّعُودِ شَاهِقَا
 لَقْنَهُ الطَّبْعُ الْكَرِيمُ صُحُفَا مِنْ مَذْهَبِ الْجُودِ بَخَاءَ حَازِقَا
 مَا لَنْ رَأَيْنَا قَبْلَهُ وَلَا نَرَى مِنْ بَعْدِهِ وَعَدَّ الْأَمَانِي صَادِقَا
 إِنْ تُلْقَحَ الْأَمَالُ مِنْ مِيعَادِهِ ^(٦) فَعَنْ قَلِيلٍ سَتَرَاهَا فَارِقَا
 مَكَارِمُ تُسَيِّكُنْهُ فِي جَنَّةٍ قَدْ غَرَسَ الشُّكْرُ بِهَا حَدَائِقَا

(١) العلق : الشيء الغيبس . (٢) الشَّقَشَقَةُ : لهاة البعير . (٣) في الأصل
 «أعرضت» . والطرف : الجواد . (٤) العير : الحمار . (٥) ليست في الأصل ، ولعلها
 أقرب إلى ما يتطلبه الصواب . (٦) الفارق : من الدواب التي أخذها الخنازير فندت في الأرض
 أرمي الناقة التي تفارق إليها فتنتج وحدها .

من عاش كان ناطقا بحمده ^(١) ومن توى أودعه المهارقا ^(٢)
 إن قلت : ما أحسنه شائلا ^(٣) قلت : وما أكرمه خلاثا ^(٤)
 مكرراً للمكرمات قائلا ^(٥) بكأسها وصباحا ^(٦) وغابقا ^(٧)
 لا يحسن المديح عند غيره ^(٨) ولا تراه بسواه لائقا ^(٩)
 جدد في سبل المعالي طرعا ^(١٠) وزاد في حدّ الندى طرائقا ^(١١)
 يوماه إما لطراد يصطفي ^(١٢) الر جال والسلاح والسوابقا ^(١٣)
 أو طرد جمع من أداتيه ^(١٤) ال فهود والكلاب والسواذقا ^(١٥)
 فتارة يصرعهم فوارسا ^(١٦) وتارة يصيدها خرائقا ^(١٧)
 لبوم تكن تطربه الحرب لما ^(١٨) كان لسربال العجاج خارقا ^(١٩)
 لولاه ما كان السنن طاعنا ^(٢٠) يوم الوغى ولا الحسام فائقا ^(٢١)
 إذا الكأه لبسوا دروعهم ^(٢٢) أقاحيا أعادها شقائق ^(٢٣)
 لو هنّ في يمينه مخاصرا ^(٢٤) أرسلها بياسه صواعقا ^(٢٥)

- (١) توى : مات . (٢) المهارق : الصحف البيضاء يكتب فيها ، واحدها : مهرق —
 بضم فسكون ففتح — فارسي معرب . (٣) القائل : الشارب في نصف النهار أى في قائمته .
 (٤) الصباح : الشارب صباحا . (٥) الغابق : الشارب عشية . (٦) السوابق :
 الخيل . (٧) الطرد : الصيد . (٨) في الأصل «أذابة» وهو تصحيف .
 (٩) السوذك : الصقر ، وقيل : الشاهين . (١٠) الخرق : — بكسر الخاء — .
 الفقى من الأرائب . (١١) العجاج : غبار الحرب . (١٢) الأخوان وجمعه أقاح :
 نبات أبيض . (١٣) الشقائق : نبات أحمر . (١٤) المخصرة : عصا صغيرة يأخذها
 الملك في يده .

(١) لا يفتنى إلا حساما جاهلا ولا يُعدُّ الرمح إلا مائقا
 (٢) إن شئت أن تعلم ما فعلتهما فاستخير الضلوع والمفارقا
 (٣) ليس يبالي بالأعادي بعد ما يعدُّ ذؤبان^(٣) الفلا أصادقا^(٤)
 (٥) إن أعضل الأمر فناطوه به كان المصلى^(٥) والنجاح السابق
 لذا ارتقى عند الإمام ذروة وحل من رأى المليك شاهقا
 لاحظت الأيام عنك رتبة ولا أراك الدهر إلا سابقا
 تدوم مادام الزمان أمرا أو ناهيا وفاتقا ورائقا



وقال في بعض الأغراض :

رأيت الحب ليس يُنال إلا بحظ من جمال أو نوال
 وأنت من القباحة ذو نصيب حقيق بالتصارم والتقالى^(٦)
 وما سترت عيوبك عن عيون بصيرات يداك ببذل مال
 فأية خلة غرمتك حتى خطبت بها مودات الرجال

(١) المائق : الأحق الغي . (٢) مفارق : جمع مفرق — كمجلس ومقعد —

وسط الرأس . (٣) ذؤبان : جمع ذئب . (٤) أصادق : جمع صديق .

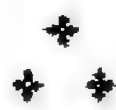
(٥) المصلى : الجواد الثاني في الخلعة ، والأول : المجلى وهو السابق . (٦) التصارم :

التقاطع ، والتقالى : البغض .



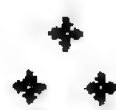
وقال في مثله :

أثروا فما عليم أمرؤ إثراءهم فلو أملقوا لم يعلم الإملاق
سيان إثراء اللئيم وعدمه إن الدراهم عرفت بها الإنفاق



وقال في الخمر :

وسالفة بزلت فأبرز دنها ^(١) ذهباً يرصع عسجدا إبريزا ^(٢)
خبر الندامى فعلها فإذا به كالمال يرجع بالذليل عزيزا
فتناهبوها غير شك، لأنهم وجدوا بها ملء الدنان كنوزا



وقال في الغزل :

بدا ضاحكا لا لأحظى بما تسر به النفس من بشره
ولكن رأى وجهه مقمرا فأبدى كواكب من ثغره



وقال في مثله :

أضدان في جسد واحد مقيان قد جعلاه قارارا
دموع من العين فياضة ووقد من القلب يرمى شرارا
كأنى من السحب الساريا ت يحملن فيهن ماء ونارا

(١) الدن : إناء كبير توضع فيه الخمر كالراقد، وجمعه : دنان . (٢) العسجد الإبريز :

الجوهر الخالص — كالدر والياقوت — .



وقال لبعض الرؤساء :

شُدُّوا على ظهر الصِّبَا رَحْلِي	إن الشبابَ مطيَّةُ الجهلِ
إن أُحْرِزْتُ نَفْسِي إلى أُمْدٍ	دَبَّرْتُهَا في الشَّيْبِ بالعَقْلِ
إن المَغْرِبَ في موطنه	من عاش في الدنيا بلا خَلٍّ
وإذا الفؤاد ثوى بلا وطى	فكانه رُبْعٌ بلا أهْلٍ
من للظباء سوى يقنصها	إن أسكرتني نحرَةُ العذِي؟
أوغلتُ في خوض الهوى أنفًا	للقلب أن يبقَى بلا شُغْلٍ
وحذرتُ سُلُواتنا فسمَّتهمُ	أن يحرموني لذة الوصلِ
فضلتُ دموعي عن مَدَى حَزَنِي	فبكيتُ مَنْ قَتَلَ الهوى قَبْلِي
ما مرة ذو شجوبٍ يكتُمه	إلا أقول : متيمٌ مثلي
يُخْفِي - ولا يُخْفَى على نظري -	عَلَّمَ الخضوعَ ومِيسَمَ الذِّلِّ
يا فاتكا أضراه أنْ له	قَتَلَ بلا قَوْدٍ ولا عَقْلِ،
لَمْ لا تُرِيقُ دَمًا وصاحبُه	لك جاعلٌ في أوسع الحِلِّ؟
بُعدًا لِفُزْلانِ الحدورِ لقد	كُحِّلَتْ محاجرهنَّ بالخَسَلِ
يرمين في ليلِ الشبابِ لَكَ	تَخْفَى على مواقعِ النبَلِ

(١) أضراه : أغراه . (٢) القود : القصاص . (٣) العقل : الدية

(٤) الخسل : الخداع .

لو لم يُرْدُ بى السوءَ خالِقُها ما ضمُّ بينَ الحسنِ والبخلِ
 اقذفِ عدوكَ، إن أردتَ به دهباءَ، بينَ الأعينِ النُّجَلِ
 يبلغنَ كلَّ العُنفِ فى لَطَفِ وينلنَ أقصى الجُدِّ بالهزلِ
 هبهم لووا وعيدى، فطيفهم من ذا يحسره على مطلقِ؟
 قد كدتُ أنيكةُ معاقبةُ لولا آذ كارى حُرمةِ الرُّسُلِ
 وعهودُكم "بالرملِ" قد نُقضتْ وكذاك من يبنى على الرملِ
 إن ازمعوا صرما فلمْ عقَدوا يومَ "الكثيبِ" بحبلهم حبلِ؟
 لا يوثقُ الأسراءُ بينهمُ إلا رِشاءُ الفاحِمِ الرَّجُلِ^(١)
 كيف الخلاصُ ومن قلدودهمُ وخدودهم ونهودهم عقلِ^(٢)
 وإذا الهوى ربطَ النفوسَ فما يُغنيك حلُّ يدٍ ولا رجُلِ^(٣)
 صحبى الألى أزجوا مطيهمُ حتى أناخوها "بذى الأثيلِ"
 من يطاعِ شرفا فيعلمَ لى هل رُوحُ الرعيانِ بالإبلِ؟
 أم قعقعتْ عَمْدُ الخيامِ أم آر تفعتْ قِيامهمُ على البُرَى؟^(٤)
 أم غرَّد الحادى بقافيةِ منها غرابُ البينِ يستملِ؟^(٥)
 إني أحاذر من رحيلهمُ ما حاذرتُ أمُّ من الثُّكلِ

(١) الرشاء — فى الأصل — : حبل الدلو — والمراد به هنا الغدائر — . (٢) الفاحم

الرجل : الشعر الأسود الكثيف . (٣) العقل : الربط . (٤) فى الأصل « قيامهم »

وهو تحريف . (٥) البزل : الإبل المسنة ، واحدها بازل .

(١) إن كان ذاك ، فصادفوا لقماً^(١) يعمى الدليلُ به عن السبيلِ
 رنقا فليست أطيق أحملُ ما حملَ "الأجلُ" لنا من الثقلِ
 وهو الذى كُلُّ يُقرُّ له يومَ الفخارِ عليه بالفضلِ
 أغلّت مكارمه المهورَ على تزويجِ بكرِ القولِ بالفعلِ
 وحباً العفاةَ وهم بدارهم حتى دَعَوْه جامعَ الشميلِ
 يعطيك فى عُسْرٍ وفى يُسرٍ ويُنيل من كُثْرٍ ومن قُلٍّ
 مثل السحابةِ ما تُنبُك فى الدِّ حالاتٍ من وبل ومن طُلٍّ
 فكأنما أوحى إلى يده أن تقتلَ الإملاقَ بالبذلِ
 شجر من المعروف أنبتها تختال فى ثمر وفى ظلٍّ
 ومناهلٌ إن يرضَ واردها بالنَّهلِ يحبُّه^(٢) على العَلِّ^(٣)
 ظناً بأن الفرضَ ليس له حمدٌ وأن الشُّكْرَ للنَّفلِ^(٤)
 لعدوه ما للصديق به والغيثُ رزقُ الحزنِ والسَّهْلِ^(٥)
 وإذا السماء غدت كأنَّ على أبوابها قُفلاً من المحلِّ ،
 وجدوا الغمامَ قلائصاً غِرَضَتْ^(٦) بالسير من جهد ومن هزلٍ^(٧)

- (١) اللقم : معظم الطريق . (٢) النهل : أول الشرب ، والعل : ثانيه .
 (٣) النفل : ما يفعل مما لم يجب فعله . (٤) الحزن : الوعر من الأرض ضد السهل .
 (٥) قلائص : جمع قلووس وهى الثَّابَة من الإبل . (٦) غِرَضَتْ : ضجرت وملت .
 (٧) الهزل : الضمور .

(١) وَأَسْتَحْسِنُ الْكِرْمَاءُ مِنْ سَغْبٍ أَنْ يَبْعَثُوا بِذَخَائِرِ النَّمْلِ
 فِي شَتْوَةٍ شَمِطَاءَ عَانِسَةٍ عَزَّ الرِّضَاعُ بِهَا عَلَى الطِّفْلِ ،
 بَكَرَتْ أَنْامِلُهُ بَغَادِيَةً تَكْسُو الْبِلَادَ مَلَا حَفَّ الْبَقْلِ
 وَكَأَنَّمَا الْأَنْوَاءُ حَائِلَةٌ عَجَفَاءُ تَرْجُ حَالِبَ الرِّسْلِ (٢) (٣) (٤) (٥) (٦)
 بَلَغَ الْمَدَى ، وَالتَّابِعُونَ لَهُ مَتَعَثِرُونَ بِزَلَّةِ النَّعْلِ
 لَوْ قَلَّدَ الشَّجَعَاءُ عِزْمَتَهُ لَغَنُوا عَنِ الْهِنْدِيِّ ذِي الصَّقْلِ
 حُنَيْتٌ أَضَالَعَهُ عَلَى هَمَمٍ مَخْلُوقَةٌ لِلْعَقْدِ وَالْحَلِّ
 لَا يَدْعِي إِقْدَامَهُ أَحَدٌ وَإِنْ أَدْعَاهُ فَوَالِدُ الشَّيْلِ
 مَا يَذْعَرُ الْخِصْمَاءَ مِنْ فُطْمٍ تَرْمِيهِمْ بِشَقَاشِقٍ تَغْلِي؟! (٧) (٨)
 أَبَدًا يَفِرُّ صَرِيحٌ مِنْطَقُهُ مِنْهُ إِلَى الْخَطَى وَالنُّصْلِ (٩) (١٠)
 يَرْنُو الزَّمَانَ إِلَى مَعَانِدِهِ حَقًّا عَلَيْهِ بِأَعْيُنٍ قُبُلِ
 فِي كَفِّهِ صَمَاءٌ ضَامِرَةٌ سَرَقَتْ شِمَائِلَهَا مِنَ الصَّلِّ (١١) (١٢) (١٣)

- (١) السَّغْبُ : الْجُوعُ . (٢) الْبَغَادِيَةُ : السَّحَابَةُ تَمُرُّ فِي الْغَدْرَةِ . (٣) الْحَائِلَةُ :
 الَّتِي لَمْ تَحْمَلْ . (٤) الْعَجَفَاءُ : الْمَهْزُولَةُ غَيْرُ السَّمْنِيَةِ . (٥) تَرْجُ : تَدْفَعُ . (٦) الرِّسْلُ :
 اللَّبَنُ . (٧) فُطْمٌ : جَمْعُ فُطْمٍ وَهُوَ مَا فُصِّلَ عَنِ الرِّضَاعِ . (٨) شَقَاشِقُ : جَمْعُ شَقَشَقَةٍ
 وَهِيَ لُحَاةُ الْبَعِيرِ يَهْدُرُ بِهَا . (٩) الْخَطَى : الرِّيحُ — مَنْسُوبٌ إِلَى الْخَطِّ وَهِيَ بَلَدَةٌ تَبَاعُ فِيهَا
 الرِّمَاحُ وَلَا تَنْتَبِ بِهَا — يُقَالُ : رِمَاحٌ خَطِيَّةٌ — عَلَى الْوَصْفِ ، وَرِمَاحُ الْخَطِّ — عَلَى الْإِضَاقَةِ — .
 (١٠) النَّصْلُ : السِّيفُ . (١١) قُبُلُ : جَمْعُ قُبْلَاءَ وَهِيَ الْعَيْنُ الَّتِي أَقْبَلَ سَوَادُهَا عَلَى الْأُخْرَى .
 (١٢) الصَّمَاءُ : الْحَيَّةُ ، — وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا الْقَلَمُ عَلَى التَّشْبِيهِ — . (١٣) الصَّلُّ : الثَّعْبَانُ .

(١) سَمُّ الْأَسَاوِدِ فِي نَوَاجِذِهَا (٢)
وَأِنْ أَغْتَذَتْ بِمُجَاجَةِ النَّحْلِ
مَا حُكِّمَتْ فِي أَمْرِ مُشْكَلَةٍ
إِلَّا أَنْتَ بِقَضِيَّةٍ فَصَلِ
مِنْ مِثْلِهِ لِقِرَاعِ نَائِبَةٍ
فِيهَا فِرَاقُ الْعَرَسِ لِلْبَعْلِ !
هِيَاتِ أَنْ تَلْقَى مِثَابَهُ ، أُمُّ الصَّقُورِ قَلِيلَةُ النَّسْلِ



(٣) وَقَالَ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الْبَيَاضِيِّ يَدَاعِبُهُ :

(٤) مَرَضٌ بِقَلْبِكَ مَا يَعَادُ وَقَتِيلٌ حُبٌّ لَا يَقَادُ
يَا آخِرَ الْعَشَاقِ ، مَا أَبْصَرْتَ أَوْلَهُمْ يَذَادُ ؟
يَقْضِي الْمَتِيمُ مِنْهُمْ نَحْبًا وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا
مِنْ بَعْدِهَا مَا يَسْتَرَادُ
أَبْدًا جُنَايَاتُ الْعَبِوِ نَ بَحَرَّهَا يَصَلِّي الْفَوَادُ
كَظَبَاءٍ "مَكَّةَ" لَا تَصَادُ
يَقْظَانُ تَنْصَلُّ أَحْبَلُ (٦)
بِالْعَذْلِ تَوْقَدُ لَوْعَتِي وَبِقَسَدِهِ يُورَى الزَّادُ
لَمْ يَسْتَطِعْ إِطْفَاءُهَا دَمْعٌ كَمَا أَنْخَرَقَ الْمَزَادُ (٧)

(١) أساود : جمع أسود وهو الثعبان . (٢) النواجد : الأتياب . (٣) نسبة
إلى « بياضة » جن من الأنصار ، أو نسبة إلى جماعة نسبوا إلى لبس الثياب البيض ببغداد .
(٤) لا يقاد : لا يدفع قوده وهو الدية . (٥) يذاد : يدفع . (٦) تنصل : تفصل .
(٧) المزاد : وعاء يوضع فيه الزاد .

لا تنكرا جُرحى فلا عدّالُ السَّنةِ حِدادُ
 طمعٌ وأنتَ "برامية" فيمن تضمّنه النَّجادُ^(١)
 والحقّ قد هبّطت خيا مهْمٌ وقعقت العهادُ
 والوردُ من زهر الحدو دِ كِمامه الكِللُ الوردُ^(٢)
 لو يسمحون بوقفية أبت المطايا والجِبادُ
 ظعنوا بأقمارٍ علي لها تُحسدُ الكومُ الجِلاَدُ^(٣)
 ولأجلها غبّط الغيب طَ حجابُ قلبي والسوادُ^(٤)
 فيقول : أيّ الحالي بن أشدُّ هجر أم بعدُ؟
 تعفو المنازل إن نأوا عنها وتغبرُ البلادُ
 والحقى أولى باليلي شوقا إذا بلى الجِهادُ
 ما ضرهم ، والحسنُ لا يبقَى ، لو آمنتوا وجادوا !
 أترى حرامٌ أن يرى في الناس معشوقٌ جوادُ ؟ !
 لعبٌ مفاتيحُ الهوى والحربُ أولها طرادُ
 أو ما رأيت فتى قري يش " وهو للجلّى عتادُ
 وله المعاني المستدقّة والكلامُ المستفادُ

(١) النجاد : حمالة السيف . (٢) الكام : جمع كم وهو ما ينطى الزهر من الورق الأخضر .

(٣) كل : جمع كلة وهي الستر الرقيق . (٤) الورد : الحمر كالورد . (٥) كوم :

جمع كوما ، وهي الناقة الضخمة السنام . (٦) الغيظ : الرجل يشد عليه الهودج .

وأصالة في الرأي بال سد بحر الموشى لا تكاد،
 وشوارد في القول قد قرنت بها السبع الشداد،
 (١) "كالهرقليات" النوا صم ليس ينفيها انتقاد،
 (٢) فكأنه "قس" "وها شم" حول منطقته "إياد"،
 كيف ارتعى زهر الصبا بة، والغرام له قياد
 بعد التخيّل والمرا ج ونى وذلكه القياد
 نشوان لا في عطفه بطر ولا في الرأس صاد (٥)
 فيه فلان أو فلا ن لا سليمى، أو "سعاد"،
 يرضى بطيف قال : مو عدنا الحشية والوساد (٦)
 وتخل عقدة نُسكه بالشىء لفقه البجاد (٧)
 يا مصعباً جرته في أرسائها اللّم الجعاد (٨) (٩) (١٠) (١١)
 وأستهدفته رواشق ال لمحظات مثنى أو أحاد

- (١) الهرقليات : النقاد المسكوكة باسم هرقل — بفتح الراء وسكون القاف — وسكنت هنا الراء وفتحت القاف لضرورة الوزن . (٢) يشير الشاعر الى قس بن ساعدة الإيادى وهو من أفصح العرب . (٣) يشير الى بنى هاشم بن عبد مناف القرشى جد أسرة الممدوح . (٤) بالأصل : نظر وهو تصحيف ، والبطر الاستخفاف ، يقال : جر إزاره بطرا . (٥) الصاد : التكبر . (٦) الحشية : الفراش المحشو . (٧) البجاد : كساء مخطط من أكسية الأعراب يشتملون به ، وفي الأصل "النجاد" وهو تصحيف . (٨) المصعب : الفعل لا يركب لكرامته . (٩) أرسان : جمع رسن وهو الحبل تقاد به الدابة . (١٠) لم : جمع لمة وهو الشعر المجاوز شحمة الأذن . (١١) جماد : جمع جعد وهو الشعر الذى فيه التواء وتقبط .

وأسستعطفته روادف^(١) كُثبانها نِعمَ المهاد^(٢)
 ولمي رضابُ النحل يشهد أن ريقته شهد^(٣)
 ولربما خار الجليل دُ وغلطَ الرأي المراد
 قد كان قبلك في سبيد بل الحب لي أبدا جهاد
 حتى خبا ذاك الضمرا م، وغاية النار الرماد
 وإذا رأيت الكون فآء لم أن سيتبعه الفساد
 وأعجب لقوم في الزمان على السفاهة كيف سادوا!!
 لا عندهم كلم تغر ولا نضار يستفاد
 أسستغفر الله العدي لقد تذابت النقاد^(٤)



وكتب إليه أيضا وقد عتب عليه بسبب أبيات كانت في هذه القصيدة

فأسقطها :

عتب الشريف لأن نشرت محاسنا مرموقة من خلقه وجلاله
 وزعمت حقا أن بدر جماله زانت مطالعه نجوم خصاله
 بحاسني لو كان يمكن صوغها أغنت غزال الإنس عن خلخاله

(١) كُثبان : جمع كُثيب وهو تل الرمل ؛ — ويشبه الردف به — . (٢) شهد :

جمع شهد وهو غسل النحل . (٣) تذابت : صارت كالذباب . (٤) النقاد : صفار الغنم .

صفة الهلال بدا أوان طلوعه أن لا يشعته زمان كماله
 فضل الملاحه عند كل مصور في الناس ليس إليه نقص مثاله
 عتب لعمر ك ليس يعتب مثله إلا حبيب شاء قطع حباله^(١)
 فأمسح جفونك عن عقابيل الكرى^(٢) وأنظر وصل على النبي وآله



وقال وكتب بها الى الرئيس أبي سعد بن المطلب في غرض :

أى لبيب بك لم يُخدع وأى عين فيك لم تدمع؟
 لا أمدح اليأس ولكنه أروح للنفس من المطمع
 أفلح من أبصر عُشب المنى يرعى فلم يزرع ولم يرتع
 يا ليت أنى قبل وقر الهوى^(٣) أذنت للعذل على مسمى
 هل ما مضى من عيشة راجع؟ والخلف كل الخلف في المرجع!
 أين بدور من بنى "دارم"^(٤) تبخل أن تُسفر في مطلع
 لا في سرار الشهر تبدولنا ولا ليالى العشر والأربع
 لو لم تكن أعينهم أسهما ما نحرقت في جانب البرقع
 كيف تخطين إلى مقتلى وما درى تُرسى ولا أدرعى

(١) فى الأصل "ساء" وهو تصحيف .
 (٢) العقابيل : البقايا ، — كعقابيل المرض
 والعشق وغيرهما — . (٣) الوقر : الصمم .
 (٤) السرار : — بالفتح والكسر —
 آخر ليلة فى الشهر .

أودعتم قلبي وما خلتهم يستحسنون الغدر بالمودع
صار بأيديهم وحاكتهم فالحق حق وأنا المدعى
لو زارني طيفهم ما درى من الضنا أنى في مضجعي
أقول للزكّات قد أزمعوا حجاً إلى الأطلال والأربع :
لبوا بذكرى في "عقيق الحمى" وذلك المصطاف والمريع
وأخبروا عني بما شئتم فإنه دون الجوى الموجع
دّرت على مرعاهم ديمة^(١) تحنو على أطفاله الرضع
غراء لو ينبّت شعربها لأنبتت في جبهة الأفرع
كلّ شحاب أمطرت أرضهم حاملة للءاء من أدمعي
وكلّ ريح أزعجت تربهم فإنها الزفرة من أضلعي
أتشفع الخمسون لي عندهم؟ هيات والعشرون لم تشفع!!
إن أمطرت عيناى شحبا فعن بوارق في مفريق^(٢) لمع
تريد عمرا وشبابا معاً أشياء للإنسان لم تجمع^(٣)
سيان عند الغانيات آكتسى رأس الفتى بشيبه أم نعي!!
يصبغ رأس الدهر من ليله وصبيحه بالحنّ والأسفع^(٤)

(١) الديمة : المطرة الدائمة . (٢) مفرق - كجلس ومقعد - : وسط الرأس حيث يفرق

الشعر، والبقاوق اللع : كناية عن الشيب . (٣) لذا في مختارات البارودي وفي الأصل

شبان . (٤) الجون : الأبيض، والأسفع : الأسود .

نَوَائِبُ أضعافُ عَدِّ الحصى (١) (٢)
تَجْمَعُ بَيْنَ الضَّبِّ وَالضَّفْدَعِ
تَصْطَلِمُ العَفْرَاءُ فِي قَفْرِهَا
وَتَفْجَأُ العَذْرَاءُ فِي المَخْدَعِ
كَمْ مَرَّ بِي مِنْ صَرْفِهِ حَاصِبٌ (٣)
لَوْ مَرَّ بِالْوَرَقَاءِ لَمْ تَسْجِعْ (٤)
رَفَعْتُ مِنْ أَمْوَاجِهِ مَنَكِبِي
حَيْثُ يَشِيرُ الجَوْنُ بِالإَصْبَعِ
مَنْ لَمْ يُخْضِ عَمَرَتَهَا لَمْ يَشِدْ
قَوَاعِدَ المَجْدِ وَلَمْ يَرْفَعِ
دُونَ المَعَالِي مَرْتَقَى شَاهِقِ
فِطْرًا إِلَى ذِرْوَتِهِ أَوْ قَعِ (٥)
قُلْ لِلصَّعَالِيكِ : أَرَى دِينَكُمْ
دِينِي وَدِينَ الأَسَدِ الأَفْدَعِ (٦)
إِنَّمَا قَرَى بُرْثُهُ نَابَهُ (٧)
أَوَمَاتَ طَيَّانٍ وَلَمْ يَصْرَعْ
مَتَى أَرَاكُمْ كَذَّابٍ «الغضا»
شَمَمَنْ رِيحَ المَعِيزِ الرُّتَعِ
فِي فِتْيَةٍ أَكْثَرُ تَهْوِيهِمْ (٨)
إِن عَرَّسُوا لَمْ يَعْقِلُوا إِبْلَهُمْ
إِسْنَادَ هَامَاتٍ إِلَى أَذْرُعِ (٩)
إِن عَرَّسُوا لَمْ يَعْقِلُوا إِبْلَهُمْ (١٠)
مِثْلَ نَجُومِ اللَّيْلِ يُهْدَى بِهِمْ
إِلَّا بِوَفْرَاتٍ مَعَ الأَنْسَعِ (١١)
مِنْ ضَلٍّ فِي الدِّيمُومَةِ البَلْقَعِ

(١) تصطم : تستأصل . (٢) العفراء : الظبية البيضاء . (٣) الحاصب : الريح تثير الحصباء ويحملها . (٤) الجون : الأسود — وهو من الأضداد — ويريد به الليل ، ويحتمل أن يكون محرفاً عن «الجو» ، والمراد بالإصبع اطلال . (٥) الأفدع : الذي أعوج راسه يده أو رجله . (٦) قرى : أطعم : والبرثن : — من السباع — بمنزلة الإصبع من الإنسان . (٧) الطيان : الجائع . (٨) عرسوا : نزلوا آخر الليل ، وفي الأصل «عرسوا» وهو تصحيف . (٩) الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس . (١٠) الأنسع : جمع نسع وهو الحبل من آدم . (١١) الديمومة البلقع : المفازة القفر .

يَخْضِبُ أَيْدِيَهُمْ نَجِيعَ الطَّلَى ^(١)
 قَلْتُ وَهَمٌ مِنْ نَشْوَاتِ الْكُرَى
 حُثُّوا عَطَايَاكُمْ فِكُمْ غَايَةً
 وَأَدْعُوا "أَبَا سَعِيدٍ" يَسَاعِدُكُمْ
 بَاعُ طَوِيلٌ وَيَدٌ طَلْقَةٌ
 إِذَا أَرْتَقْتَ أَقْلَامَهُ كَفَّهُ
 غُدرَانُهُ بِالْفَضْلِ مُمْلُوءَةٌ
 يَكْشِفُ مِنْهُ الْفَرْجُ ^(٥) قَارِجٍ ^(٦)
 لَيْسَ جَمَالُ الْمَرْءِ فِي بُرْدِهِ،
 يَشِيرُ إِيْمَاءً إِلَيْهِ الْوَرَى
 يَرِيكَ مَا ضَمَّتْ جَلَايِبُهُ
 يُوكَّسُ مِنْ لَا أَدَبٌ عِنْدَهُ
 أَيَا أَنْحَى ، وَالسُّودَ أَرْحَامُهُ
 مَا بَيْنَنَا مِنْ أَدَبٍ جَامِعٍ
 إِنْ خَضِبَ الْأَقْوَامُ بِالْأَيْدِعِ ^(٢)
 مَسَوَائِلُ كَالسَّجْدِ الرَّكْعِ :
 قَدْ بُلِّغَتْ بِالْأَيْسِقِ ^(٣) الظَّلْعِ
 مِثْلَ سِنَانِ ^(٤) الْأُسْمَرِ الْمَشْرِعِ
 وَمَنْطِقٌ يَخْتَالُ فِي الْمَجْمَعِ
 تَهَزَّاتُ بِالْخَاطِبِ الْمِصْقَعِ
 مَتَى يَرِدُهَا حَائِثٌ يَنْقَعِ
 قَدْ أَحْرَزَ السَّبْقَ وَلَمْ يُخْذَعِ
 جَمَالُهُ فِي الْحَسَبِ الْأَرْفَعِ
 إِنْ قِيلَ : مَنْ يُعْرِفُ بِالْأَرْوَعِ ؟ !
 مُحَاسِنَ الْعَالَمِ فِي مَوْضِعِ
 وَكُسَ الدَّنَانِيرِ وَلَمْ تُطْبِعِ
 إِنْ تُقَطَّعَ الْأَرْحَامُ لَمْ تُقَطَّعِ
 أَقْرَبُ مِنَ وَالِدَةٍ مُرَضِعِ

(٢) الأيدع : الزعفران . (٣) الظلع :

(٤) الأسمر : الرج . (٥) الفر :

(٦) القارج — من الخيل — بمنزلة البازل

(١) الطلى : الأعناق ، واحدها : طلية .

جمع ظالع وهو الذى به غمز يشبه العرج .

الكشف عن أسنان الفرس وغيره تعرف منه .

من الإبل .

بُبَاهَةٌ لِي هِيَ إِنْ تَقِضُهَا صَنِيعَةٌ فِي مَوْضِعِ الْمَصْنَعِ
 وَرَأَيْتُكَ مِثْلَكَ مَسْتَوِدِعٌ أَهْلِيهِ فِي أَحْفِظِ مَسْتَوِدِعِ
 إِلَّا أَبْلَغْنَا عَنْكَ الَّذِي شَكَرَهُ صَرِيرُ رَحْلِ الرَّاكِبِ الْمَوْضِعِ^(١)
 مَنْ تَصْدُرُ الْأَمَالُ قَدْ أَتَرَعْتُ مَرَادُهَا مِنْ حَوْضِهِ الْمَسْتَرَعِ
 لَا خُطْبٌ بَارِقٌ مَعْبُورُهُ وَلَا سَحَابٌ الْيَدِ بِالْمُقَشِّعِ^(٢)
 إِنْ أَنْتَ شَبَّهْتَ بِهِ غَيْرَهُ سَوَّيْتُ بَيْنَ النَّبْعِ وَالْخُرُوعِ^(٣)
 مَا بَالُ أَعْدَائِي مَلَكْتَهُمْ عِنَانُ رَأْسِ السَّابِجِ الْأَتْلَعِ^(٤)
 يَرْمُونَ حَتَّى يَحْصَى زُورَهُمْ رَمَى جِمَارِ الْجَمِّ بِالْيَرْمَعِ^(٥)
 كُلُّ فِيمَ يَنْفُثُ بِي قَوْلَةً أَسْلَمُ مِنْهَا لِسَعَةُ الشُّبْدَعِ^(٦)
 عَلَى صَارُوا عِنْدَ نَصْحِي وَلَوْ عَمَلْتُ بِالْفَيْشِ لَكَانُوا مَعِي
 وَأَسْتَعْطِفُ الرَّأْيَ لِيَرْجِعَ بِهِ مِنْ رَجَعَ الشَّمْسَ إِلَى "يُوشَعِ"^(٧)
 فَأَنْتَ أَهْدَى فِي طَرِيقِ الْعَلَا مِنْ الْقَطَا فِي اللَّاحِبِ الْمُهَيِّجِ^(٨)
 وَأَظْفَرُ بِهَا لَوْ أَدْرَكَتُ "تَعْلِبَا" أَنْتَهُ مَا يَرُوي عَنْ "الْأَصْمَعِي"^(٩)
 أَمْسِ رَأَيْنَا قَائِلًا سَامِعَا وَالْيَوْمَ قَدْ أَعُوزْنَا مِنْ يَمِي

(١) الصرير : صوت الباب وغيره . (٢) الموضع : الذي يسير الإيضاع وهو ضرب
 من السير السهل السريع . (٣) النبع : شجر ينبت في أعالي الجبال تتخذ منه القسي .
 (٤) الخروع : كل نبت ضعيف . (٥) الأتلع : الطويل العنق . (٦) اليرمع : حصي
 بيض رخوة . (٧) الشبدع — بكسر الدال وفتحها — : العقرب . (٨) اللاحب :
 الطريق الواضح . (٩) المهيج : الواسع .



وقال يعاتبُ بعض رؤساءِ العصرِ في نبوةِ جرتَ بينهما :

أؤقل بعدَ هذا الأسيرَ حلاً	وجِدُّ نوائبِ الأيامِ هزلاً
وأعلمُ أن جَورَ الدهرِ طوعاً	سُيعقبُ بعدَه بالكُرهِ عدلاً
يقولُ لي أصطباري : قف رويداً	فأى سحائبِ الغمراتِ تُجلى
ليالٍ خابطاتٌ في سُراها	وما تَدري أصبَنَ القصدَ أم لا !
وأيامٌ تراكضُ في مَداها	كأنَّ وراءها طرداً وشلاً
فمن راعمَنه رجعَ الهوينا	ومن أخطأته بلغَ المحلاً
فكم أفقرن بالبؤسى غنياً	وكم أغنين بالنعمى مُقلاً
تُراها خُيرتَ فيما لديها	فما آخترتِ سواي لمن شغلاً ! !
سهاً مؤلماتٌ كلَّ يومٍ	تُصيبُ ولا أرى ريشاً ونصلاً
ولو كانت نبالٌ " بنى هذيل "	لبستُ لمن سابغةً رِفلاً ^(١)
وما ذنبى إليها غيرُ أنى	جمعتُ محاسناً وحويتُ فضلاً
فلولا أننى أرى فؤادى	بأوديةِ الأمانى متَّ هزلاً ^(٢)
أعدُّ ذنوبها بيدي ، ومن ذا	يعدُّ "عالج" و "الخبث" رملاً ^(٣)

(١) السابقة الرقل : الدرع الطويلة . (٢) الحزل : الضمور . (٣) عالج والخبث :

موضعان مشهوران بكثرة الرمال فيهما .

إذا ما شئت أن تحيا سعيدا فقل : لا تؤتني يا رب عقلا
 فما عيش الوحوش بخير عيش به طابت به حقا وجهلا
 نبئت لها الحبايل وهي وهى تجاوب^(١) باغما وترب^(٢) طفلا
 وما للمرء خير في حياة إذا أمسى على الإخوان كلاً^(٣)
 لقد خلع النصابي مستجد نصول عذراه غمدا محلى
 تقل عن الغرام وأنت طفل وتكبر عن طلاب اللهو كهلا
 وفيما بين ذاك وذا شباب تمنعك الأجابة فيه وصلا
 فإى زمانك الحلو المهنأ وأى قداحك القدح^(٤) المعلى
 لذاك بدأت بالهجران «هندا» كما عاجلت بالسلوان «جملأ»
 وصرت إذا رأيت الظبي يرنو كأنى ناظر ليشأ مديلا
 إذا ما هنر في برديه عطفأ هنزت عليه من كفى نصلا
 طروب للوشاة إذا أعادوا على ملامة فيه وعدلا
 وأحسن من قدود البيض تهفو، قدود السمر في الهيجاء تجلى
 فلا تبرق لى الحسناء ثغرا ولا ترسل على المتنين جثلا^(٥)
 ولا تنفت بسحر في جفون حلت عقودها كحلا وكحلا

(١) الباغم : الظبي . (٢) ترب : تربى . (٣) الكل : الثقل .

(٤) المعلى : ما به مهام الميسر . (٥) الجثل : الشعر الكثيف .

على أن الهوى في كل قلب
 ألدُّ من المنى طعماً وأحلى
 فلا يغررك من ينجو سليماً
 ولا تحسب علاج الحب سهلاً
 ولكنني استعنتُ على فؤادي
 بأصناف الرقي حتى أبلا^(١)
 وحدّرتني من الأحباب أني
 رأيتُ دماً «لعروة» كيف طلاً^(٢)
 أقلتُ من طباء «بني عدي»
 فما أخشى طباء الإنس كلاً
 فهنّ إذا غزوت إلى قبيل
 أسرن معاها وقلن خلا^(٣)
 وما أهوى سوى البيداء داراً
 وأفراساً تضيع بها وإبلا^(٤)
 وأسمر يرعد الأنبوب منه
 غداة الروع خوفاً أن يزلاً^(٥)
 وأبيض تحسب الطباع بنت
 على متنيه والحدّين نملاً^(٦)
 وممشوق من الفتيان يدعى
 لكل عزيمة فيجيب : هلاً^(٧)
 كآني في الضحى أرسلت صفراً
 وفي جُنع الدجى سمعاً أزلاً^(٨)
 أشير له فيفهم وحى طرفي^(٩)
 (أنا ابن جلاً وطلاع الثنايا)
 تحكك «بالرئيس» وفر بشكري
 وصاحب سيرة تروى وتُملى^(١٠)
 (أنا ابن جلاً وطلاع الثنايا)
 وحققاً تطلب الحرباء جذلاً^(١١)

(١) أبل : شفى . (٢) عروة بن حزام : أحد الذين قتلهم الحب . (٣) كذا
 بالأصل ولعلها محرفة عن تصحيح أو تعج وما إلى ذلك . (٤) في الأصل «الحدّين» .
 (٥) السمع : الذئب . (٦) الأزل : الخفيف الوركين السريع . (٧) من قول سقيم بن
 وثيل الرياحي وقد استشهد به الحجاج وتمام البيت * متى أضع العمامة تعرفوني *
 (٨) في الأصل «الحرباء» وهو نصيف . (٩) الجذل : أصل الشجرة ، أو هو عود ينصب
 للجرى تحك به .

تلاقِ المجدَ بَرَّاقَ الحَيَّا وتغرَ الجودَ يضحكُ مستهلاً
ومطروقَ الفناءِ لرائيه تقولُ كلابه : أملاً وسهلاً
شمائلُ تسرقُ الأقوامَ منها وتفصحُ بآمتحانٍ من تحلى
وهبُ أن الرجالَ حكته قولاً فهل يحكونه قولاً وفعلًا ؟ !
يطوفُ الوفدُ في الآفاقِ حتى تُحطَّ به الرحائلُ حيثُ حلاً
إذا نزلوا فما لهمُ ارتحالٌ ومن ذا يحتوى برداً وظلاً^(١)
وكلُّ فضيلةٍ ذِكرتُ لقوم رأوه بذكريها أحرى وأولى
هو البطلُ الذي خَصَمَ الليالى فبينَ في وقائعها وأبلى^(٢)
نحيدُ خصومه عنه ، ومن لا يخافُ الليثَ أقبلَ مصملاً^(٣)
يروعُ بصمته من شاء منهم وتحشى الطيرُ بازيا تجلى^(٤)
شهدتُ بأنه الدرُّ المصفى وأنفسُ قيمةً منه وأغلى
وقالوا : هل سواه بقي أناسُ يلقُ بها المديحُ ، فقلتُ : كلاً !
بلى ياربما تُسبوا آداءً إلى كريمٍ كما نُسبُ « المَعلى »^(٥)
ألا يا أيها الرحبُ السجايَا ومن يسقى بكأسِ الجودِ علًا^(٦)

(١) يحتوى : يكره . (٢) في الأصل « خصومة » وهو تصحيف . (٣) المصمئل :

المتفخ غضباً وشدة . (٤) تجلى : نظر إلى الشيء مشرفاً . (٥) فيه إشارة إلى قول أبي

علي البصير :

لعمري أهلك ما نسب المعلى إلى كرم وفي الدنيا كريم

(٦) العل : الشرب الثاني والأول : التهل .

عَهِدْتُ نَدَاكَ يَورِقُ مِنْهُ عُودِي وَيُورِعُ إِن شَكَتْ كَفَّايَ مَحَلَا
 وَمَا زَالَتْ عُلَاكَ أَحِلُّ مِنْهَا رَبِّي مِنْ رَامَنِي فَيَهِنَ زَلَا
 وَكَمْ لَكَ مِنْ أَيَادٍ قَدْ تَشَكَّتْ إِلَيْكَ مَنَاكِبِي مِنْهُمْ يُقْلَا
 نَظَمْتُ مِنَ الثَّنَاءِ لَهَا "زَبُورًا" لَفَرِطِ الْحَسَنِ فِي الْمِحْرَابِ يُتَلَّى
 فَمَا لِي يَنْهَلِمُ الْأَعْدَاءُ حَذَى وَيَخْتَلِقُ الْوَشَاةَ عَلَى بَطْلَا!
 وَيَرْمُونِي بِزُورِ الْقَوْلِ حَتَّى تَمْنَى جَانِبِي لَوْ كُنَّ نَبْلَا
 فَيَا لِلَّهِ حَيْثُ وَضَعْتُ جَنْبِي أَمَارِسُ عَقْرِبَا مِنْهُمْ وَصِلَا^(١)
 مُحَالُهُمْ يُمَدُّ إِلَى بَاعَا وَبَاطِلُهُمْ يَحُطُّ عَلَى رِجَلَا
 خُصُومٌ يَنْظُرُونَ إِلَى شَرِّ رَا^(٢) وَمَنْ ذَا يَقْهَرُ الْخَصَمَ الْمُؤَلَّى
 وَلَوْ لَمْ أَشْجُهُمْ بِدَمِي وَلِحْيِ لَقَدْ أَفْنَوْهُمَا شُرْبًا وَأَكْلَا
 وَلَا وَاللَّهِ مَا قَارَفْتُ ذَنْبًا وَلَا جَدَّتْ يَدِي لِلنَّصِيحِ حَبْلَا
 وَلَا أَسْتَذْكُرْتُ مَا أُولَيْتَ إِلَّا رَأَيْتُ خِيَانَتِي وَالْغَدْرَ بَسْلَا
 وَأُقْسِمُ "بِالْمَطَايَا مُشْعِرَاتٍ"^(٤) غَدَاةَ النَّحْرِ قَدْ خُلِخِلْنَ عُقْلَا^(٥)
 وَ"بِالْغُبْرِ الْأَشَاعِثِ" لَا دِيهَانٍ^(٧) تُرْجَاهُمْ وَلَا "الْهَامَاتُ" تُفْلَى^(٩)

- (١) الصل : الثعبان . (٢) أشجهم : أغصمهم بالشجا وهو ما يعترض في الحلق من عظم ونحوه .
 (٣) البسل : الحرام . (٤) المشعرات : البدن المعلبة وهو أن يتق جلدتها أو أن تلعن
 أسنمتها لتعرف أنها من الهدى . (٥) خلخلن : ألبسن في موضع الخلاخيل . (٦) عقل :
 جمع عقال وهو ما تربط به الدابة . (٧) الغبر الأشاعث : الإبل المغبرة المتلبدة شعر الرأس .
 (٨) رجل الشعر : سرحه . (٩) هامات : جمع هامة وهي الرأس .

و"بالجمرات" تحذف^(١) "أخشبها"
 و"بالحرمين" تملأ عرصتها
 و"بالبیت المقدس" والموقى
 باني ما لبست الغش ثوبا
 وما هي غير أقوال توشى
 وانت الحاكم العدل القضايا
 أعوذ بحسن رأيك منك فيها
 فإن حز الفوارى^(٢) في أدیمی
 أنامل تبتغي منّا فضلا،
 من الآفاق ركان ورجلى،
 قرى الأضياف عنه "والمصلى"،
 ولا أسكنت قلبي فيك غلا
 ولست ترى لها فرعا وأصلا
 إذا حار أمرؤ فسيما تولى
 وأن ألقى من الخصماء خيلا
 فلا عيب إذا ما السيف فلا



وقال يمدحه :

لقاءك يا "لبنى" لقاء خيال
 مواعيد كالقظى خوالب بارق
 وإني وإن جرت زمامي عواذلي
 وأعلم أن الحب موقف طاعة
 ومن ظن أن العدل يقتنص الجوى
 فما منكما إلا غريم مطال
 وضمانه الوسنى تخيل آل
 لأتبع فيك باطلا وضال
 يُجاب به للشوق كل سؤال
 فقد قاده صعبا بغير عقال

(١) الأخشبان — بصورة التثنية — : جبلان بمكة ، اسم أحدهما : أبو قبيس ؛ والآخر : الأحمر ،
 وفي الحديث « لا تزول مكة حتى يزول أخشباها » وهما من المثنيات التي لا تفرد ، كالرافدين لدجلة والفرات .
 (٢) الفوارى : اللواتي يقطن الأديم — وهو الجلد — ويشققه على جهة الإفساد .

لَأَنْتَ أَطْبُّ النَّاسِ إِنْ كُنْتَ قَادِرًا عَلَى بُرءِ دَاءٍ بِالْفُسَّادِ عُضَالٍ
وَصَفْتَ لِسْقَمَى قُبْلَةً وَأَعْتَنَاقَةً وَذَلِكَ شَفَاءٌ فِي رُءُوسِ عَوَالٍ^(١)
إِذَا لَمْ يَذُقْ شَيْئًا سِوَى الْهَجْرِ عَاشِقٌ فَمَنْ أَيْنَ يَسْذِرُ كَيْفَ طَعْمُ وَصَالٍ!
جَهْلٌ بِشَأْنِ الْغَانِيَاتِ مَسَلَمٌ عَلَيْهِنَّ فِي شَيْبٍ وَرَقَةٍ حَالٍ^(٢)
لَيْسَ لَنَا دِرْعُ الصَّدُودِ كَأَنَّمَا نَرَامِيَهُمْ مِنْ شَيْبِنَا بِنَصَالٍ
لِيَالِي الشَّبَابِ هُنَّ أَيَّامُ غُرَّةٍ وَأَيَّامُ شَيْبِ الْمَرْءِ هُنَّ لِيَالٍ^(٣)
وَدِدْتُ وَإِنْ كَانَتْ مِنَ الْعُمَرِ تَقْضَى لَوْ أَنَّ بَوَاقِيهَا تَكُونُ حَوَالِي^(٤)
وَلِي فِي بَيْوتِ «الْعَامِرِيَّةِ» حَاجَةٌ هِيَ الْمَاءُ فِي عَضْبٍ حَدِيثِ صِقَالٍ
زَعَمْتُ الْبَدُورَ وَالشَّمُوسَ ظِبَاءَهُمْ فَلَا تُنْكِرُوا فِيهِنَّ بَعْدَ مَنَالٍ^(٥)
تَطْلَعَنَّ مِنْ سُودِ الْبَيْوتِ كَأَنَّمَا تَطْلَعُ بَيْضٌ بَيْنَ زَفٍّ رِثَالٍ^(٦)
وَمَا حَاجَةُ الْفَيْرَانِ فِيهِمْ إِلَى الْقَنَا وَقَدْ مَنَعَتْ مِنْهُمْ عِصَى حِجَالٍ^(٧)
كَمَا قَدِ حَمَتِ نَفْسُ «أَبْنِ مَرْوَانَ» مَجْدَهُ بِأَبْيَضِ عَزِيمٍ أَوْ بِأَحْمَرِ مَالٍ
مَضَى نَوَاحِي الْوَجْهِ ، يُمَزَّجُ بِشَرِهِ بِتَحْمِيرِ حَيَاءٍ فِيهِ مَاءُ جَمَالٍ
نَسِيبُ الْمَعَالِي ، لَيْسَ تَدْعُوهُ حَاجَةٌ إِلَى صَيْتٍ عَمٍّ أَوْ نَبَاهَةٍ خَالٍ

(١) عوال : جمع عالية وهي أعلى القناة . (٢) نصال : جمع نصل وهي حديدة السيف والرمح والسهم . (٣) حوال : جمع حالية وهي التي عليها حلها . (٤) العضب : السيف المقاطع . (٥) الزف : ريش النعام . (٦) رثال : جمع رأل وهو ولد النعامة (٧) حجال : جمع جملة وهي بيت بزين يالستود للعروس .

إذا افتخر الإنسان يوماً ^(١) ببردِهِ فما بُردُهُ إلا ككريمٍ خصالِ
 شبيبةٍ عزمٍ وأكتهاًلٍ بصيرةٍ وتحريمٍ عرضٍ وأتتهابٍ نوالِ
 شمائلٍ لو يُنظمنَ أغنى نظامها نحور الغواني عن عُقود لآلى
 وما جاذبوه الفخر إلا وحازه بأيدي نيل العلاء طوالِ
 صنائعه في الناس ترعى سوامها أزهير شكرٍ في رياضٍ معالِ
 ومن عشقه المعروف أعطى قياده سؤال تجرُّ أو سؤال دلالِ
 كذا السحب يسقي كل أرض قطارها بريح جنوبٍ مرةً وشمالِ
 ليهنك آلاءٌ ضمنت وفاءها من الجود حتى بات ناعم بالِ
 وأذك بالنعمة التي قد بثتها ملكت من الأحرار رق موالِ ^(٢)
 فله ماضٍ من لسانك إنه لنعم إراز الحسم يوم جدالِ ^(٣)
 والله ما ضمنت بنائك إنها قناة طعانٍ أو خيئة ضالِ ^(٤)
 فيناؤك للعافين بعل أراميل ونارك للسارين أم عيالِ
 عهدك تلقى كل مرء بقيمة وما كل أعلاق الرجال غوالِ
 فلم أنا في ميزان عدلك كفتي ^(٥) تشف إذا قابلتها بمثالِ
 ويرج أقوامٌ كان جباههم نعالٌ لما زينتها يقبالِ ^(٦)

(١) البرد: الثوب . (٢) موال: جمع مولى وهو العبد . (٣) اللزاز: شدة الخصومة .

(٤) الضال: جمع ضالة وهي السلاح أجمع، وقبل السهام . (٥) تشف: تنقص . (٦) القبال:

زمامة النعل بين الإصبع الوسطى والتي تليها .

نصيبى من الأموال ما يمسك الدبى (١)
 ولولاك ما كانت "أطمانا" موقفى (٢)
 مقيا بها كالسيف ألزم غمده
 ولو أطلقت حداه وأسئل فى الطلى (٣)
 وما ينفع الطرف المطهم سبقه (٤)
 أرى كل مشنوء الخليفة واصلا
 تماثيل كالأنعام أبلت الربى (٥)
 وإن زمانا ضم شملى وشملهم
 ستعلم من منا إذا بعد المادى
 وتفرق ما بينى هناك وبينهم
 وما كنت أرضى أن تكون ديارها
 ولكننى ركاب ما أنا قائد
 وحظى من النيران حظ ذبال (٦)
 ولا أرض "باجسرا" محط رحالى (٧)
 وقد كان يرجو الرى يوم نزال
 براهى بينى ضارب وشمال
 إذا كان محبوسا بضيق بحال
 قصار حبال عجزه بحبالى (٨)
 لها فعدت فى رعية وصيال
 لك ليل مسرى ضيفم ونمال (٩)
 عليه تشكى من وجى وكلال (١٠)
 وكيف تسوى بزل بفصال (١١)
 ديارى ولا تلك الرجال رحالى (١٢)
 ولو ظهر مجزول السنام نمال (١٣)

- (١) الدبى : النمل ؛ والذبال : الفتيلة .
 (٢) كذا بالأصل ولم نوفق إلى تصويبها .
 (٣) باجسرا - بكسر الجيم وسكون السين وراءه والقصر - بلدة فى شرق بغداد كثيرة النخل عامرة .
 (٤) كذا بالأصل . (٥) الطرف المطهم : الجواد التام الحسب . (٦) المشنوء : المبيض المكروه .
 (٧) فى الأصل هكذا «رعه» . (٨) الوجى : الحفا . (٩) الكلال : التعب والإعياء .
 (١٠) البازل - من الإبل - : المسن . (١١) الفصل : ولد الشاة يفصل عن الرضاع . (١٢) المجزول : الذى قطع القتب غاربه . (١٣) السنام : ما ارتفع من ظهر البعير . (١٤) الثفال : البطى .

وقد يرتعى حمض^(١) وفي الأرض خلة^٢ ويشرب ماء وهو غير زلال
وتسكن خفض الأرض أسد خفية^(٢) وتسمو الوعول في رؤوس جبال
وما هو إلا ذنب دهر معاد يرى براء أهل الفضل غير حلال^(٣)
ويارمأ أعطى الأمانى فأنطا فقد تلقح العقماء بعد حبال^(٣)

✱
✱

وقال يهنئه بخلاصه من الاعتقال^(٤) : إحدى الكواعب من « بنى نصر »
كالبيض تحضنه نعائم ؛ شهيد الظلام لها على البدر^(٥)
سكرى اللواظ وهي صاحبة كالبيض تحضنه نعائم ؛
ما خلّت أن بياض مقلتها قدموعها فن من النحر^(٥)
بسمت وقد برزت قلائدها وسوادها صُحِف من السحر^(٥)
ومن العجائب أن تصادف في الـ فرأيت ما في النحر في الثغر
كيف أهديت لب ظالمية عذب الزلال لآلى البحر
جُشَّتْها فنبّت ، فقلت لها : وثب الغرام بها على الصبر
أهويت أطلب معيدن التبر^(٦)

(١) الحمض : ما ملح وأمر من النبات وهو كفا كهة للإبل تأكله عن سآمتها من الخلّة وهي ما حلا من النبات . (٢) خفية : أجمة من سواد الكوفة تنسب إليها الأسود ؛ وعول : جمع وعل وهو تيس الجبل . (٣) الحبال : العقم . (٤) في مختارات البارودي : « وقال يمدح ابن فضلان ويهنئه بخلاصه من السجن ويستنجزه وعدا » . (٥) كلل : جمع كلة وهي ما يغطي به الهودج . (٦) جُشَّتْها : داعيتها .

ضُرِبَتْ بِأَسْنَةٍ قِبَابِهِمْ^(١) وَكَأَنَّهَا فِي سَاحَةِ الصَّدْرِ
 بَيْضٌ وَسُمْرٌ فِي خِيَامِهِمْ^(٢) مَمْنُوعَةٌ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
 بَدَمَ الْمَحَبِّ يَبَاعُ وَصْلُهُمْ^(٣) فَمَنْ الَّذِي يَتَبَاعُ بِالسُّمْرِ
 لَوْ كَانَ غَيْرُ الْحُبِّ جَيْشَهُمْ^(٤) أَلْفَيْتُهُمْ فِي جَحْفَلٍ مَجْرٍ^(٥)
 هَجَرُوا وَهَجَرُهُمْ عَلَى دَخَلٍ فَلَأَجَلَ ذَلِكَ طَيْفُهُمْ يَسْرِى
 وَهَبَ الظَّلَامُ لَنَا مَحَاسِنَهُ وَأَظُنُّ مَرَسَلَهُ بِنَا يَدْرِى
 حَتَّى إِذَا الْإِصْبَاحُ آيَقَظُهُ وَلِيَّ يُؤَدِّنُ فِيهِ بِالْقَدْرِ
 يَالَيْلَةَ «بِالرَّمْلِ» قَصْرَهَا حُلُّ الْعِنَاقِ مَعَاقِدَ الْخُمْرِ^(٦)
 كَادَتْ خُطَانَا أَنْ تَمَّ عَلَى آثَارِنَا وَطُمِسَ بِالْأُزْرِ
 وَرَأَتْ كِلَابُ الْحَيِّ رِيَّتِنَا فَكُرْمِنَ عَنْ نَبْعٍ وَعَنْ هَرٍّ^(٧)
 فَضَّتْ خَوَانِمُ السَّرُورِ بِهَا وَاللَّهُ وَحْدَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ
 لَوْلَا التَّحَرُّجُ وَالْفُلُومَا أُسْمِيتُ إِلَّا لَيْلَةَ الْقَدْرِ
 وَاللَّيْلُ عَقَصَتُهُ قَدْ أَنْتَشِرَتْ^(٨) وَرَمَتْ مَدْرَايَ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ^(٩)

(١) أسنة : جمع سنام وهو أعلى ظهر البعير . (٢) المراد بالببيض والسمر الأولين : الجوارى
 الحسان ، وبالأخريين : السيوف والرماح . (٣) كذا في الأصل ولعلها « الحسن » . غرقت
 عنها . (٤) الجحفل المجسر : الجيش العظيم . (٥) الدخيل : الغش والخذاع .
 (٦) كذا في مختارات البارودي ، وفي الأصل « العتاب » . (٧) الخمر : جمع نحر وهو
 كل ما غطى رأس المرأة . (٨) العفصة : الضفيرة . (٩) المدارى : جمع مدرأة
 وهي المشط .

(١) "والنسر" قد أعيت قوادمه والغرب يجذبه إلى وكر
 وهوت من "الجوزاء" منطقة زهراء لم تُعقد على خصر
 ورعى "الثريا" من معلقها سبق "السمك" وحرية "الفقر" (٣)
 فكانها والشمس تجمعها رهط قد آزدحموا على سر
 مثل العذارى من تعنفها تستصحب الدبران كالحدر (٤)
 "وهالها" تحكى استدارته عقد التمام لعدة الشهر
 وعلى "المجرة" أنجم نُظمت مثل الفقار تُسِقن في الظهر (٥)
 هذى حباب فوق صفحتها (٦) طاف، وهذا جدول يجري (٧)
 كيد "أبن فضلان" غمائها تفدو بئذ الوفرا وتسرى
 إن حل في بيداء أو بلد نابت سحائبه عن القطر
 أى المكارم قد تأبطها وعزائم في ذلك الصدر؟ (٨)
 طهرت من الأحقاد نبتة والقلب مغسول من الغمر
 لأموه فيما أتلقت يده فرأى المحامد أنفس الذخر

(١) النسر: يشير بذلك إلى كوكبين: يقال لأحدهما: النسر الطائر، وللآخر: النسر الواقع.
 (٢) يشير بذلك إلى كوكبين يقال لأحدهما: السمك الأعزل، وللآخر: السمك الراح. (٣) الفقر: ثلاثة أنجم صفار ينزلها القمر وهي من الميزان.
 (٤) الدبران: منزل من منازل القمر؛ ولم يتبين
 معنى هذا البيت. (٥) الفقار: عظم سلسلة الظهر. (٦) الحباب: ما يعلو على وجه
 الماء من الفقاقع. (٧) الجدول: النهر الصغير. (٨) الغمر: الحقد والغل.

إن قال فالسيفُ الحسامُ مَضَى أو صال أفنى الليث بالذَرِّ
 ما إن أرى في الناس من أحدٍ إلا يُمْتُ إليه بالشكرِ
 حتى كَانَتِ الأرضُ طبقها بفمائم نشأت من السِرِّ^(١)
 قد مارس الأعداءُ شدته فأستسلموا لليث ذى الأجرِ
 وكوت مياسمُهُ قلوبهم^(٢) والكيُّ مشفأةً لذي العرِّ^(٣)
 إنَّ الشَّدائدَ مذُعنينَ به قارعنَ جُلمودا من الصخرِ
 حملَ النواثِبَ فوقَ عاتقه حتى رجعنَ إليه بالعدْرِ
 وبوائِقُ الأيَّامِ عاديةً^(٤) لآقينَ منه داميَ الظفرِ
 لا تتكروا حبساً أَلَمٌ به إنَّ الحِسانَ تُصانَ بالحدْرِ
 والغمدُ ليس تُفاضُ برِدته إلا على الهنديِّ ذى الأثرِ^(٥)
 إن حجبوه فكلُّ ذى شرفٍ يعتزُّ بالبوابِ والسُّترِ^(٦)
 يغشى الكسوفُ الشمسَ إذ عظمتُ ويعافُ ضوءَ الأنجمِ الزهرِ
 قد يستسرُّ البدرُ ليلته^(٨) ليتمَّ ليلةً رابعَ الشهرِ^(٩)

- (١) أجر : جمع جرو وهو شبل الأسد . (٢) الميسم : المكواة بوسم بها الحيوان .
 (٣) العر : الحرب . (٤) بوائق : جمع بائقة وهي الداهية . (٥) الهندي : السيف
 — منسوب الى الهند — . (٦) الأثر : جوهر السيف ورونقه . (٧) في الأصل
 «النواب» وهو تصحيف . (٨) استسر : اختفى ليلة أو ليلتين في آخر الشهر . (٩) كذا بالأصل
 وبمختارات البارودي ومراده : الليلة الرابعة عشرة من الشهر .

أوليس «يوسف» بعد محبته (١)
 لمَرت منها مثلما ما أنكدرت (٢)
 وصبرت حتى أنجاب غيبها
 نسي مرارة كل نازلة (٣)
 ولما الأغاني حن مزهرها (٤)
 وإذا تولى الشيء تكرهه
 حمدا وشكرا للإله على
 وكأني بك فوق غاريها
 يرى العلاء اليك مقوده
 إن العظامم ربما بلغت
 وكذا الألوف على تفاوتها
 أنا من يغالي في محبته
 ما ذاق طعم النوم ناظره
 ولك الأيادي لست أذكرها
 هي نعمة ليديك أشكرها
 تطلوه من حجن إلى «مصر» (٥)
 فتخاء ترمي الطير بالشمير (٦)
 إن النجاء عواقب الصبر
 بحلاوة في النوى والأمير (٧)
 ولح حنين الناب والبكر (٨)
 فكأنه ما دار في سر
 ما قد حباك وواجب النذر
 منسأ في ذروة القصر (٩)
 لا يفتي بغامم الزهر (١٠)
 بالهون لا بالكسر والفقر
 محسوبة بأنامل عشر
 وولائه في السر والجهير
 حتى البشير أناه بالبشير
 إلا يبيش بحمدها صدرى
 طول الزمان وآخر العصر

(١) يشير : إلى قصة سيدنا يوسف عليه السلام وهي أشهر من أن تذكر . (٢) أنكدرت :
 انحدرت . (٣) الفتخاء : العقاب . (٤) المزهر : العود . (٥) الناب : الناقة المسنة .
 (٦) البكر : الفتى من الإبل . (٧) غماغم : جمع غمغمة وهي الصوت .

قد كان وعدُّ منك أقسمَ لي بعلاك : أنك مصلحُ أمرى
 وإخال أنك لست ناسيه لكننى استظهرتُ بالذكر
 قد حَزَّت الأيامُ فى كيدى وأطافَ بى مَسٌّ من الضَّرِّ
 وسئمتُ عَتْبَى كُلِّ نائبةٍ ^(١) ومِلْتُ ما أشكو من الدهرِ
 وإذا جذبتَ إليك من ضِبعى طاعتُها بأسنةٍ القهرِ
 وصرفتُ عَنِّي كُلَّ نائبةٍ صرفَ الهمومِ سِلافةَ الخمرِ ^(٢)
 أهْدت لك النِّعماءُ أنفَسَها من عانسٍ أو عاتقٍ بِكرٍ ^(٣)
 وخطتُك أحداثُ الزمانِ ولا برحتُ رِباعك دِمةً تجرى ^(٤)
 لولاك فى الدنيا لما أَعترفوا للأكرمين بها سوى الذكرِ



وكتب إليه يعزّيه عن أخيه :

عزاء، فما يصنع الجازعُ ؟ ودُمعُ الأسى أبدا ضائعُ
 بكى الناسُ من قبلُ أحبابهم فهل منهم أحدٌ راجعُ ؟
 عرفنا المصائبَ قبلَ الوقوع فما زادنا الحادثُ الواقعُ

(١) الضبع : — بسكون الباء — العضد . وربما حركت للضرورة . (٢) العانس :
 الجارية فانت سن الزواج . (٣) العاتق : التى لم تتزوج ؛ وقيل : هى التى بين الإدراك والتعنيس ؛
 أو هى الجارية أول ما أدركت ، وفى الأصل «علق» وهو تحريف . (٤) رباع جمع ربع
 وهو البيت .

ولكن ما ينظر الناظرو نَ ليس كما يسمعُ السامعُ
يَدُلُّ ابنُ عشرين في لحدهِ وتسعون صاحبها راتعُ
وفي رأس ذا أسودٌ حالِكٌ وفي فرع ذا أبيضُ ساطعُ
ليعلم من شك أن المنو^(١) ن هوجاء ما عندها شافعُ
وإن هنيءة من عاشها^(٢) لفي عيشة بعدها طامعُ
فقل لي : ما السر في ذى الحيا ة تهوى وطائرها واقعُ ؟
يهم عليها الكسوبُ الحريصُ ويعشقها الساجدُ الراكعُ
وللرء، لو كان يُنجى الفـرا ر، في الأرض مضطربٌ واسعُ
ومن حتفه بين أضلاعه أيمعه أنه دارعُ^(٣) ؟
وكلُّ أبى لداعى الحمام متى يدعه سامعُ طائعُ
يسلم مهجته سائما^(٤) كما مد راحته البائعُ
وحى « الضيزن » عن منه و« حسان » أسلمه « فارعُ »^(٥)

(١) الهوجاء : الريح الشديدة التي تقنع البيوت . (٢) هنيءة : مائة سنة . (٣) الدارع :
الابس الدرع . (٤) السائم : تارض السلعة ليعمها ؛ وفي الأصل هكذا « سائحا » . (٥) كذا
بالأصل وقد كتب أمام هذا البيت على الهامش « في الأصل » والمراد أن فاسح الديوان لم يوفق الى صحة
هذا البيت فاضطر الى أن يذبه عنه ؛ والضيزن : ملك الجزيرة وكان له حصن منيع يقال له : الحضر —
بفتح الحاء وسكون الضاد — . وفارع : حصن بالمدينة كان لحسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه
وسلم ، ومن هذا الشرح الوجيز يمكننا أن نقول : لعل الشاعر أراد

رَمَى « الضَّيْزَنَ » « الحَضَرَ » عَنْ مَنِّهِ * وَحَسَّانُ اسْلَمَهُ « فَارِعُ »
وفي الأصل « فارع » وهو تصحيف .

وهبت على « تبع »^(١) تفحة فلم يبق من رهطه تابع
 ولو أن من حدث سالما لما خسف القمر الطالع
 ولا صيد في شرك النابتات فتى لشروط الفتى جامع
 غلام كانبوية السمهرى^(٢) تعبي إذا رامها الصادع
 شمائله مثل نور الريا ض نمنها باكر هامع
 تكاد تبكى عليه الغصون اذا ناح قمرها الساجع
 عجت لذاك الحلي المصوغ لنا كيف يفسده الصانع
 تخرمه ورواء الشبا^(٣) ب لم يدرك طوله الذارع
 على حين أفرغ في قالب ال جمال، وروثقه الطابع
 وكيف توفى الفتى ما يخاف^(٤) اذا كان حاصده الزارع
 ومن فوقه ظل كالغمام ومن تحته جبل مانع
 وأقران « فضلان » في عزرة يدور بها الفلك السابع
 وليوشاء قصر باع الردى فلم يرمه الساعد النازع^(٥)
 ولكنّه جاء سائلا بخاد به صدره الواسع
 أسرفت في الجود حتى آسما ح أحبابك الزمن الخادع !!

(١) تبع : واحد التابعة وهم ملوك اليمن . (٢) السمهرى : الريح . - مندوب الى سمهر
 وهى بلدة بالحبيشة - . (٣) الرواء : الحسن والرواق . (٤) فى الأصل « توفى »
 وهو تصحيف . (٥) النازع : الذى يمد القوس للرمى .



وقال يعزّيه عن أخته :

يُرُوحُ وَيَغْدُو عَلَيْنَا الْحِمَامُ	وَكُلُّ النَّوَظِرِ عَنْهُ نِيَامُ
عَلَى شَيْمِ النَّعَمِ الرَّاتِعَا	تِ يَعْقرُ هَذَا وَهَذَا يُسَامُ
وَلَا فَرْقَ مَا بَيْنَنَا فِي الْقِيَا	سِ إِلَّا الْعَقُولُ وَهَذَا الْكَلَامُ
كَفَى بِالْمَمَاتِ لَنَا مُفْنِيًا،	فَمَنْ أَجَلُ مَاذَا تُرَاشُ السَّهَامُ !!
وَتُعْتَقِلُ الذَّابِلَاتُ الطَّوَالُ ^(١)	وَيُحْمَلُ ذُو الشَّفَرَتَيْنِ الْحُسَامُ !!
كَأَنَّا خُلِقْنَا لِلرَّيْبِ الْمُنَوِينِ	شَرَابٌ يَلْدُ بِهِ أَوْ طَعَامُ
سُطُوعَى مَسَافَةً مِنْ عَمْرُهُ	يَسِيرُ صَبَاحٌ بِهِ أَوْ ظَلَامُ
لِيَالٍ تَمُرُّ كَكَمَرٍ السَّحَا	بِ وَالصَّبِيحُ فِيهِنَّ بَرْقٌ يَشَامُ
جَنَابَاتُهُنَّ عَلَيْنَا الْبِلَى	وَأَعْذَارُهُنَّ إِلَيْنَا السَّقَامُ
لَهَا كُلُّ يَوْمٍ بَنَاءٌ وَقَعَةٌ	فَهَلَّا تَنَاقُوبَ عَامٌ وَعَامٌ ؟
نَلُومُ الطَّيِّبَ وَمَا جُرْمُهُ	وَدَاءُ الْمَنِيَّةِ دَاءٌ عُقَامُ ؟
إِذَا فَذَلِكَ الْعَيْشُ عَمَرَ الْفَتَى ^(٢)	فَسَيَّاتٍ مَا خَلْفَهُ وَالْأَمَامُ
وَمَا يَعِصُ الْمَرْءُ مِنْ حَتْفِهِ	”عِرَاقُ“ يَحْمَلُ بِهِ أَوْ ”شَامُ“
بَأَى حَمَى مَانِعٍ يُسْتَبْحَارُ	إِذَا لَمْ يُجِرْ ”زَمَزَمُ“ ”وَالْمَقَامُ“ !!

(١) الذابلات الطوال : الرماح . (٢) فذلك : فذلك الحاسب حسابه أى أنهاء وفرغ منه

ظِبَاءُ الْبَطَاحِ لَهَا مَصْرَعٌ^(١) وَعَصَمٌ لَهَا بِالْجِبَالِ اعْتَصَامٌ^(٢)
 إِذَا الدَّوْحُ مَالَتْ بِهِ الْعَاصِفَاتُ^(٣) فَلَا رَيْبَ أَنْ سَتَمِيلُ الثَّمَامُ^(٤)
 وَهَلْ نَافِعُ لَكَ طَوْلُ الْجَمَاحِ وَفِي يَدِ صَرْفِ الزَّمَانِ الزَّمَامُ؟^(٥)
 يَحْدُثُنَا بِالْقَنَاءِ الْبَقَاءُ وَيُخْبِرُنَا بِالرَّحِيلِ الْمَقَامُ^(٦)
 بِهَذَا قَضَى الدَّهْرُ فِي أَهْلِهِ تَمَرٌ فِتْنَامٌ وَتَاتَى فِتْنَامُ^(٧)
 يَعْلَنَا بِرَضَاعِ الْمَنَى وَعَمَّا قَلِيلٍ يَكُونُ الْفِطَامُ^(٨)
 نَدُمُ حَذَارًا بِلَوْغِ الْمَشِيبِ كَأَنَّ لِعَصْرِ التَّصَابِي ذِمَامُ^(٩)
 وَمَا يَحْذَرُ الْيَقْنُ الْعُدْمُ^(١٠) إِلَّا الَّذِي يَتَّقِيهِ الْغَلَامُ^(١١)
 عَذَرْنَا الزَّمَانَ بِمَوْتِ اللَّثَامِ فَمَا عَذْرُهُ أَنْ يَمُوتَ الْكَرَامُ؟^(١٢)
 عَلَيْنَا يَحْرَمُ قَتْلُ النُّفُوسِ فَكَيْفَ أُحِلَّ عَلَيْهِ الْحَرَامُ^(١٣)
 مَنَاسِكُ مِنْهَوْجَةٍ بِالْوَجَى^(١٤) يُجِبُّ عَلَى إِثْرِهِنَّ السَّنَامُ^(١٥)
 لَعْمُكَ مَا الْمَرْءُ إِلَّا خَيَالٌ وَلَا لَذَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا مَنَامُ^(١٦)
 إِلَّا أَيُّهَا اللَّيْبُ أَتَشُدُّ وَمِثْلُكَ مِنْ رَامَ مَا لَا يَرَامُ^(١٧)
 تَرْفُقُ رَوِيدَكَ ، إِنْ السَّلَوُ مُرَاحٌ إِلَيْهِ يَعُودُ الْأَنَامُ^(١٨)
 وَعَادَتِكَ الصَّبْرُ إِنْ قَعَقَعْتَ صَوَاعِقُهُنَّ الْخَطُوبُ الْجَسَامُ^(١٩)

(١) عصم : جمع أعصم وهو تيس الجبل يعتصم به . (٢) الدوح : جمع دوحه وهي الشجرة العظيمة .

(٣) الثمام : نبت ضعيف . (٤) الفتنام : الجماعات . (٥) اليقن : الشيخ الكبير الفاني .

(٦) العدلى : كل مسن قديم . (٧) الوجى : الحفا من كثرة السير . (٨) يجب : يقطع .

تمرُّ عليك مرورَ الريا ح زاحمها «يَذُبُلُّ» أو «شَمَامُ»^(١)
 تلوثُ الرداء وتُرِنِي الإِزا^(٢) ر في موقفٍ شُدَّ فيه الحِزامُ
 يعزِّيك عقلُك عَمَّنْ مضى وعلمُك أن ما لشيء دوامُ
 ونفسُك أبلغُ من واعِظٍ وأكبرُ أن يزدهيها الغرامُ
 وأنت تعلمُ كيف الثبا ت إن زعزعتنا الخطوبُ الحِسامُ
 تحمِلُ أنفَالَهَا مَهْوِنَا^(٣) وللِزْلِ لو حَمَلَهَا بَغَامُ^(٤)
 إذا الحزنُ لم يُعدِ المَذهِبِينَ فما هو إلا الجوى والأثامُ
 فراقُ الشقيقة أشجى فراقِ^(٥) أذيلت عليه الدموعُ السَّجَامُ
 وفقدُ النقي صِنْوَه فَادِحٌ على الحزن في مثله لا يلامُ
 ولكن يريك الثنايا الجليدُ^(٦) وفي حبة القلب منه ضرامُ
 وعينُك إن غلِطت بالبكاء فقد علمتها يدالك الغمامُ
 فسَقِيَا لَمُودَعَةٍ فِي الصَّعِيدِ^(٧) تُعزِّي الخدورُ بها وانحِيامُ
 ولم نر دُرًّا ولا زهرةً من التُّربِ أصدافُها والكِامُ
 أنلتُمس السَّحَبَ تسقى ثراكِ^(٨) وجُود أخيك الغيوثُ الرَّهَامُ
 وتُسَحَّب فيه ذيولُ النسيم ومن عَرَفَه تَسْتَمِدُّ المِدامُ^(٩)

(١) يَذِبُل وشَمَام : جيلان . (٢) تلوث : تلف . (٣) بزل : جمع يازل وهو الجمل المسن . (٤) البغام : صوت الإبل في حينها . (٥) في الأصل «أذبت» وهو تحريف . (٦) الجليد : الصابر . (٧) الصعيد : التراب . (٨) الرهام : المنهرة بالماء . (٩) الحرف : راحة الطيب .

لِفَقْدَانِهَا مَا تَحْنُ الْقِلَاصُ^(١) وَتَنْدُبُ فَوْقَ الْفَصُونِ الْجَمَامُ
 يَا جَبَلَ "الطُّورِ" لِفَارَقَتِكَ^(٢) سَحَابٌ يُشْفَى بِهِنَ الْأَوَامُ^(٣)
 يَقِفْنَ حَوَافِلَ فِي عَرَصَتِهِ^(٤) لَكَ حَتَّى تُسَاوِيَ الْوَهَادَ الْإِكَامُ^(٥)
 تَخْصُّكَ بِالْمَاخِضَاتِ الْعِشَارِ^(٦) وَغَيْرِ رَبِّكَ لَهْنُ الْجَهَامُ^(٧)
 وَلَوْ كُنْتَ آتِيَةً بِالْخِصَامِ^(٨) لَمَّا عَزَّ فِينَا الْخَمِيسُ اللَّهَامُ^(٩)
 وَخَيْلٌ تَكْدُسُ^(١٠) بِالْدَارِعِينَ^(١١) مَقَابِرُ فُرْسَانِهِنَّ الْقَتَامُ^(١٢)
 وَلَكِنَّا حَالَةً فَرَضُهَا عَلَيْنَا تَحِيَّتُنَا وَالسَّلَامُ



وقال في بعض الأغراض :

عِصَاهَا تَجْلِي وَخِلَافُكَ ذَمُّ^(١٣) وَمَاءُ الْوَجَةِ فِي الْوَجَنَاتِ جَمُّ^(١٤)
 وَلَمْ يَجْرِ السُّؤَالُ عَلَى لِسَانِي وَلَا نَدَى يَدِي بِحَجَرٍ خِصْمُ
 سَيَحْرُسُنِي التَّجَمُّلُ مِنْ أَنَاسٍ هُمْ عَنِّي بَدَاءُ الْبُخْلِ صُمُّ

(١) القلاص : الإبل الفتيّة واحداها قلوص . (٢) الأوام : العطش الشديد . (٣) العرصة :
 الفضاء أمام الدار . (٤) الوهاد : جمع وهده وهو ما يتخفّض من الأرض . (٥) الإكام : جمع
 أكمة وهي ما ترتفع عن الأرض . (٦) الماخضات العشار : التي دنا ولادها بعد عشرة أشهر ، والمراد بها
 السحاب المنهدة بالماء . (٧) الجهام : السحاب الأبيض لا ماء فيه . (٨) الخميس اللهم :
 الجيش من خمس فرق ، واللهام الكثير كأنه يلتم كل شيء . (٩) تكدس : يركب بعضها بعضها
 من شدة ازدحامها . (١٠) الدارع : لابس الدرع . (١١) القتام : الغبار ينار في الحرب .
 (١٢) خلاك ذم أي لا يلحقك الذم . (١٣) إجم : الكثير .

حماني زادهم بطن نحيص^(١) على الحلى وعيرين^(٢) أشم^(٣)
 فقد سقيت برد اليأس منهم فؤادا من رجائهم يحم^(٤)
 وكيف أكلت المعروف قوما سواء عندهم مدح وذم^(٥)
 تلاقى المكرمات بهم هوانا كما يلقي بذى الروق^(٦) الأجم^(٧)
 اذا ضحكوا الى رأوه برا أكل السر تقييل وضم^(٨) ؟
 يرون عقوق ما كثرها حراما هل العرض المسوم أب وأم^(٩)
 وكم من شيمة دفراء فيهم^(١٠) تفوح لو ان أخلاقا نسم^(١١)
 ستانهم قواف شاردات^(١٢) بأنساع^(١٣) المخازى لا أزم^(١٤)
 مقال في النفوس له ديب^(١٥) وبعض القول في الأعراض سم^(١٦)
 فأعراب الفم المنطيق فتح^(١٧) متى أضحي بناء الكف ضم^(١٨)



وقال في طائفة من أهل الزمان :

أيا بؤس قوم حسان الشخو^(١٩) ص لكن حشوا بطباع النعم^(٢٠)
 يزنيهم في جفون الغبي^(٢١) حلي الغنى وثياب النعم^(٢٢)
 حدوناهم بفصيح القريض^(٢٣) فما استحسنا منه غير النعم^(٢٤)

(١) الخيص : الضامر . (٢) العرين : الأنف . (٣) الروق : القرن .

(٤) الأجم : - من الكباش - مالا قرن له . (٥) الدفراء : المتننة . (٦) أنساع :

جمع نسع وهو حبل عريض تشد به الرحال . (٧) النعم : الإبل - والمراد بها هنا البهائم - .

(١) (٢)
 وكان الذى خاض أسماعهم سواءً وتقرأت زير وجم
 وقد جعلوا عذرَ حرماننا الـ يواب خلوهم من فهم
 وهب أنهم جهلوا ما نقول فأين السخاء وأين الكرم!
 اغرهم كَتَبْنَا فى الرِّقَا ع : نحن العبيد ونحن الخدم!
 ومن دون ذلك تُسَوِّى الوجوه وتُقَدِّى العيون ويُفْرِى الأدم^(٣)
 فإن هم أنابوا ببذل النوال وصلنا الشاء كوصل الرحم^(٤)
 وإن هم أصرُّوا على لؤمهم وهبنا ثاياهم للندم^(٥)
 إذا جاوزوا الحدَّ فى منعهم خلعت الحياء وجرنا اللثم^(٦)



وقال :

تمدح "عمروا" وتريد رِفداً ياما خض الماء عَدِمَت الزُّبدا
 رأيت منه شارةً وَقَدَّا^(٧) ومَشُوذًا مَفُوفًا^(٨) وُردًا^(٩)
 نخلت إنسانا فكان قردا ياربما ظُنَّ السرابُ وردا^(١٠)

(١) الزير : الدقيق من أوتار العود . (٢) الهم : القليظ من أوتار العود . (٣) يفري : يشق . (٤) الأدم : الجلد . (٥) الثايا : أربع أسنان فى مقدم الفم . — ثتان من فوق وثنان من أسفل — ، وفى الأصل هكذا «ساياهم» (٦) الهم : صفار الذنوب : (٧) الشارة : الحسن . (٨) المشوذ : ما يعتم به . (٩) المفوف : ما فيه خطوط بيض على الطول . (١٠) البرد : الثوب .



وقال :

زَمَانٌ فَاسِدُ النَّظَرِ	مُصَاحِبُهُ عَلَى خَطَرٍ
وَقَوْمٌ إِنْ عَدَدْتَهُمْ	فَلَيْسَ الْقَوْمُ مِنْ نَفَرٍ
سَمِعْتُ بِهِمْ فُغْرُونِي	وَلَيْسَ الْخُبْرُ كَالْخَبَرِ
عَجِلْتُ إِلَى مَدِيحِهِمْ	وَذَلِكَ شِيمَةُ الْبَشَرِ
فَمَا فَهِمُوا مَدَائِحَهُمْ	وَلَا قَضَوْا بِهَا وَطَرِي
نَفَلْتُ قَصَائِدِي حُلَا	مُجِيَّةً ^(١) عَلَى بَقَرِ



وقال :

وَزِيرُ رِضَى مِنْ بَاسِهِ وَأَنْتِقَامِهِ	بَطَى رِقَاعِ حَشْوِهَا النِّطْمُ وَالنَّدْرُ
كَمَا تَسْجَعُ الْوَرَقَاءُ فَوْقَ غَصُونِهَا	وَلَيْسَ لَهَا نَهْيٌ يُطَاعُ وَلَا أَمْرُ



وقال :

تُعَابُ مَعَاشِرٌ وَكَلُّوا الْبَرَايَا	إِلَى تَدْبِيرِ ذِي رَأْيٍ أَفِينٍ ^(٢)
وَمَا غَلِطُوا، رَأَوْا سَفَةَ اللَّيَالِي	فَدَاوُوا بِالْجَنُونِ مِنَ الْجَنُونِ

(١) مجيبة : مغمولا لها جيوبا . (٢) الأفين : الضعيف .



وقال :

(١)	نُبِّتَ أَنْتَ فَلَانًا قَدْ شَخَا فَمَهْ	(٢)	فَقُلْتُ : مَهَلًا ، كَذَاكَ الْعَيْرُ نَهَائِي
(٣)	مَنْ أَيْنَ لِلنَّبْطِيِّ الْقَدَمُ مَعْرِفَةٌ	(٤)	هَلْ يُنْبِتُ النَّبْعَةُ الصَّفْرَاءُ رُسْتَاقُ
(٥)	وَكَيْفَ يَفْهَمُ قَلْبٌ دُونَ فِطْتِهِ	(٦)	مَنْ الْبِلَادَةِ أَبْوَابٌ وَأَغْلَاقُ
(٧)	يَا ثَوْرًا ! خَلِّ لِرَوْضِ الْحَزَنِ زَهْرَتَهُ	(٨)	فَإِنَّ مِرْعَاكَ قُلَامٌ وَطَبَاقُ
(٩)	وَلَا تَرَاغِ نَجُومَ الْفَضْلِ تَرَصُّدُهَا	(١٠)	فَغَيْرُ خَافٍ عَلَى الْحَسَابِ أَرْزَاقُ
(١١)	نَبَذْتَ عِرْضَكَ نَبَذَ النِّعْلِ مُخْلَقَةً	(١٢)	وَكَيْفَ يُلْبَسُ ثَوْبٌ وَهُوَ خِرَاقُ



وقال :

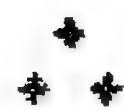
زَوْجُ اللَّهِوُ بِأَبْنَةِ الْعَنْقُودِ	خَاطِبًا بِالْبَسِيطِ أَوْ بِالنَّشِيدِ
(١٢)	وَتَمَامُ الْإِمْلَاكِ فِي شَاهِدِي عَدٍ
فَإِذَا مَا جَمَعْتَ ذَاكَ فَقَدْ فَزَ	تَ بَعْقِدِ يَسُودُ كُلَّ الْعُقُودِ

- (١) شخافه : فتحه . (٢) العير : الحمار . (٣) النبطي : منسوب الى جبل من العجم ينزلون بالبطائح بين العراقيين وسموا بذلك لكثرة النبط عندهم — ثم استعمل في أخلاط الناس وعوامهم — .
- (٤) القدم : البعيدة الفطنة والعي عن الكلام . (٥) النبعة : واحدة النبع ، وهو شجر تستخدمه القسي ومن أغصانه السهام ينبت في قلة الجبل . (٦) الرستاق : السواد وهو الريف — ومنه : سواد العراق لما بين البصرة والكوفة ولما حولها من قراها — . (٧) أغلاق : جمع غلق وهو ما يغلَق به الإياب . (٨) الحزن : ضد السهل ورياضته أنضروا زهر . (٩) القلام والطباق : ضربان من الشجر . (١٠) المخلفة : البالية . (١١) الخراق : الكثير الحروق . (١٢) الإملاك : التزويج .



وقال :

يا شهوة النوم وما لذته جسم تغشيت قلبه غفلته
هل هو إلا ميتة عجبت وإنما قد قربت رجعت



وقال في الغزل :

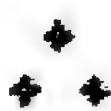
يسألتني ما حاجتي في دياره غزال بأوطار الفؤاد عليم
ستشهد لي عيناه أنهما الهوى ومبسمه أنى عليه أحوم
أتظهر في عرقان مابى جهالة وما أحد في الناس منك سليم
وكيف يداوى داء قلبي باخل على طرفه بالبرء وهو سقيم
أرقع فيك الود وهو ممزق وأرعى ذمام العهد وهو ذميم
وفى دون ملاقيت للراء زاجر ولكن عرقى^(١) فى الوفاء قديم



وقال فى مثله :

يقولون : راجع صاحب الراى وأطرح هوالك فما تغنى الدموع السواجم
ولو أنه بالعقل يعشق عاشق لما ازدوجت أطيأرها والبهاجم
أليست على أنها بجهالة يحارب شبه شبه ويخاصم

(١) فى الأصل هكذا « رلازم » .



وقال في مثله :

« بِالْجَزْعِ » ذِي السُّمَرَاتِ لِي قُرٌّ^(١) غَلَبَتْ عَلَيْهِ سَحَابُ الْأَزْرِ^(٢)
أَرْسَلْتُ أَتْقَاسِي فَا أَتَقَشَعْتُ عَنْهُ وَجَادَ الطَّرْفُ بِالْمَطَرِ



وقال في البرد آرتجالا :

يَا طَيْبَ يَوْمٍ حَجَبَتْ شَمْسُهُ سَحَابٌ يُمِطُّ كَافُورًا
لَمَّا تَوَارَتْ تَحْتَ أَسْطَارِهَا حَجَّتْ لَنَا مِنْ رَيْقِهَا نُورًا



وقال في الأكثر من أهل الزمان :

إِذَا كَانَ هَذَا الْجَهْلُ قَدْ شَاعَ فِي الْوَرَى فَذُو الْعِلْمِ فِيمَا بَيْنَهُمْ هُوَ جَاهِلٌ
فَإِنْ قَالَ مَا لَمْ يَعْرِفُوا قَدَرَ لَفْظِهِ وَلَا قِيَمَةَ الْمَعْنَى ، فَا هُوَ قَاتِلٌ
وَإِنْ هُوَ بِالصِّمْتِ اسْتَجَارَ لِسَانُهُ فَفِي الصِّمْتِ ذُو قِيَمٍ سَوَاءٌ وَفَاضِلٌ
فَلَيْسَ لَهُ غَيْرَ التَّجَاهُلِ مَلْجَأً وَأَصْعَبُ شَيْءٍ عَالَمٌ مُتَجَاهِلٌ
وَكُنَّا سَمِعْنَا فِي الزَّمَانِ « بِيَا قُلِ » وَهَذَا زَمَانٌ كُلُّ أَحَدٍ « بِأَقْلٍ »^(٣)

(١) السمرات : جمع سمرة وهي شجرة من الغطاء تنبت البيوت بخشبها — وليس في الغطاء أجود
خشباً من السمر — (٢) أزد : جمع إزار وهو معروف . (٣) باقل : رجل يضرب
به القتل في المعنى .



وقال :

هززانكم بالمدح نَجْنِي ثماركم	ونحلب ^(١) من أخلاف ^(٢) وجدكم وفرا
فلم نحظ من ربح الثناء بطائل	فردوا كراس المال أو بعضه شعرا
فإن أنتم لم تنصفونا فإننا	سنقتص ^(٣) من أعراضكم ذلك الوترا
إذا المنع والإعطاء كان خياره ^(٤)	إليكم تخيرنا المذمة والشكرا
فلا تحسبوا أنا إذا نلتم الغنى	ولم تشركونا فيه نوسعكم عذرا



وقال في مثله :

يتنا على «الزوراء» نهيم كل ما	بنيت القلوب من الأمانى الزور
لما لقينا من مجاهك عصبه	نضحت بشكواها ذفارى العير ^(٥)
إن أمراً سلكت إليك ركابه	بفا لقد دلى بجبل غرور



وقال في سحاب وبرق ومطر وبرد :

غراء تحسبها غموداً كلما شمرت بوارقها بها أسيافا

(١) أخلاف : جمع خلف — بكسر الخاء — حلبة الضرع . (٢) الوجد — مثله الواو — :
 الفنى والسعة . (٣) الوتر : الثاوي . (٤) فى الأصل «المدح» ولعله تحريف . (٥) ذفارى :
 جمع ذفرى وهى فى الحيوان من لدن المقعد الى نصف الفذال ، وقيل : هى العظمة خلف الأذن .

كَيْسَى الْتَرَى لَمَّا هَمَّتْ فَظَنَّتْهَا ^(١) بِالْحَزْنِ عِيراً أُوقِرَتْ ^(٢) أَفْوَافاً ^(٣)
وَتَنَاثَرَتْ دُرُراً عَلَيْهِ دُمُوعُهَا لَمَّا جَمَدَتْ نَخْلَتُهَا أَصْدَافاً



وقال :

قالوا : ذر الشعرَ وكن عائداً بالله يصرفُ عنك شيطانَهُ
فى الناسَ جَهْلٌ وبهم شِرَّةٌ لأجلَ ذَيْنِ صَفَّرُوا شَانَهُ
لم يفقهوا اللفظَ ولم يفهموا الـ معنى ولا يَدرون ميزَانَهُ
فكلُّهم يُنكرُ رُجْحَانَهُ وكلُّهم يجهلُ نقصَانَهُ
قلتُ : أمنَ أجلِ عَمَى فيهمُ لا يُظهرُ المَعْدِنُ عَقِيَانَهُ !
هَبُوا لسانى راعياً ناعقاً دعا بما تجهله ضَانَهُ ،
قد يُطربُ القُمرى أَسْمَاعَنَا ونحنُ لانفهمُ الحَانَهُ



وقال :

أحاط بى العُدَّالُ حتى صرفتهم بأن الهوى طبعٌ ولا يُنقلُ الطبعُ
رَأَوْا كُلَّ ما أبصرته أنا عاشقٌ وما تسمع الأذنانِ ليس له نفعُ
فقالوا - وقلبي ليس يقبلُ نصيحهم - : أخونا له عينٌ وليس له سمعُ

(١) الحزن : ضد السهل ؛ واهم موضع . (٢) أوقرت : حملت وأثقلت . (٣) أفواف :

جمع فوف وهو نوع من برود الين ، أو هو قطع القطن .



وقال في الشيب :

تخاوصت الحسناء عن شيب ^(١) لمتي ^(٢) ولم تلتفت إلى سني القلائل
وليس بياضا مارأت من شعاعه ولكنّه نور النّهي والفضائل



وقال يعاتب صديقاله :

كان الوداد منغصا ^(٣) لو شاتنا ^(٤) ولو آرتموا ما بيننا بفواقير
تُحطى ظواهرنا فنغمض عيننا ^(٥) عنها ونطمح في صواب ضمائر ^(٦)
متحلّي عقْد الضغائن كلّما نصب الحسود لنا حباله ما كر
أيام لا عرس الإخاء بطالقي منا ولا أمّ الصفاء بعاقير
فالآن أفلقنا الحسود كما أشتهى فينا ونقّرنا صفيّر الصافر
وكأنما كانت وساوس حالم تلك المودّة أو فكاهة سامر
ومتى نكّلت مودّة من صاحب فلقد عِدمت بها سواد الناظر
ولذلك نُحْت على إخالك مثلبا ناح الحمام على الربيع الباكر
هيئات لست بواجِد من بعدها مثلي ببذل بضائع ومتاجر

(١) تخاوصت : غضت من بصرها . (٢) اللّة : شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن .
(٣) في الأصل « منغصا » . (٤) الفواقير : جمع فاقرة وهي المداهمة التي تكسر الفقار
وهي عظام الظهر . (٥) هذا الشطر مشوّه في الأصل ؛ وفي مخنارات البارودي هكذا :

* تحطى ظواهرنا فيغمض عينا *

(٦) كذا بالأصل وتحمّل أن تكون « ونطمح » .

لا تَنبِذَ الحُلَّالَانَ حَوْلَكَ حَجْرَةً^(١) فالعَيْنُ لَا تَبْقَى بِغَيْرِ حَاجِرٍ
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ صِبْغَةً وَدَنَا مِمَّا تَحُولُ عَلَى الزَّمَانِ الْغَابِرِ
 وَلَوْ أَنِّي حَازَرْتُ ذَاكَ فَدَيْتُهَا مِنْهُ بِلَوْنِ ذَوَائِجِي وَغَدَائِرِي^(٢)
 لَكِنُّ كُلِّ غَرِيبَةٍ وَعَجِيبَةٍ مِنْ فَعْلٍ هَذَا الْمُنْجِنُونَ الدَّائِرِ^(٣)
 فَلَنْ أَقْتَعَ عَلَى التَّصَارُمِ لَمْ تَجِدْ^(٤) رَيْبًا سِوَى عَتَبِ الْحَبِيبِ الْهَاجِرِ
 وَإِنِ اسْتَقَلَّتْ أَقْلَتُهَا وَجَزَاؤُهَا مَنَى مَثْوَبَةٌ تَائِبٍ مِنْ غَافِرٍ
 حَتَّى تَرَى تُحِبُّ الْوَصَالَ مَعِيدَةً ذَاكَ الْهَشِيمَ جَمِيمَ رَوْضِ نَاصِرٍ^(٥)
 إِنْ الْفُصُونَ يَعُودُ حُسْنُ قَوَائِمِهَا مِنْ بَعْدِ مَا مَالَتْ بِهِزْ صَرَاصِرٍ^(٦)
 أَنَا مِنْ عَلِمْتُ إِذَا الْمَنَاطِقُ لَحَلَجْتُ أَلْفَاطُهَا أَوْ غَامَ أَفْقُ الْخَاطِرِ
 مَا بَيْنَ تَغْرِى وَاللَّهَازِمِ بَضْعَةٌ^(٧) هَزِئْتُ بِشِقْشِقَةِ الْفَنِيْقِ الْهَادِرِ^(٨)
 مَتَعَكُّمُ فِي الْقُسُولِ ، يَلْقُطُ دُرَّهُ غَوَصِي وَلَوْ مِنْ قَعْرِ بَحْرِ زَاخِرٍ
 وَإِذَا ثَرَتْ سَمَتْ بِلَافَةٍ خَاطِبِ وَإِذَا نَظُمْتُ عَلَتْ فَصَاحَةٌ شَاعِرٍ
 لِي فِي مَطَايَا الْفَضْلِ كُلِّ شِمْلَةٍ^(٩) أَبَدًا أَرْحَلُهَا لِزَادِ مَسَافِرِ
 كَمْ مَوْرِدٍ عَرَضَ الزَّلَالُ لِمَشْرِبِي رَوْعَتُهُ وَبَغْفَتُهُ بِمَصَادِرِي

(١) حجرة : ناحية . (٢) ذوائب : جمع ذؤابة وهى منبت الناصية من الرأس .
 (٣) المنجنون : الدولاب . (٤) التصارم : التفاعل . (٥) الجميم : ما غطى الأرض
 من النبات . (٦) صراصر : جمع صرصر وهى الريح الشديدة الهبوب والبرد . (٧) اللهازم :
 جمع لهُزْمَةٌ وهى مجتمع اللحم بين الماضغ والأذن . (٨) الفنيق : الجمل المكرم لا يركب لكرامته
 على أهله . (٩) الشملة : اللاقة المسرعة .

إن رث غمدى لم تَرِث مَزارِبي أو قُلْ حدى لم تُقَلْ بصائرى
 تاتى جىادى فى الرّهان سوابقا وجيادُ غيرى فى الرعيل العاشر^(١)
 ومجالسُ العلماء حشوُ صدورِها أنا ، والذّنابى للجهول الحائر
 إن قال أقوامٌ على مناقصا لم يضررُ الحسناء عيبُ ضرائرِ
 لو لم تكن فى وسط قلبى حبةٌ لسلوتُ عنك سلوُ بعض ذخائرى
 ولقلتُ : ما هذا بأولِ ناقض عهدا ولا هذا بأولِ غادرِ
 لكن حالت من الفؤاد بمنزلِ أصبحت فيه ربيب بيت عامرِ
 شيمى على جور الزمان وعدله أنى أقول : لعا لرجل العائر^(٢)

وقال يستهدى بعض أصدقائه مدادا :

هل فى جنوب «اللوى» وجد فاطر به بأنة أرسلتها حنة العير؟
 أم روضة الحزن من دممى على ثقة فلا تحي حيا الغر المبكير^(٣)
 ومن يكن غمره فى الحب غادره فقد هويت ولبي غير مغرور
 وما ركب الهوى إلا وقد علمت نفسى بما فيه من هول وتغريب
 أغشى الخيام بذل ليس بطرده لفت الحدود وإعراض الأسارير^(٤)

(١) الرعيل : القطعة القليلة من الخيل .

(٢) لعا : كلة يقال للعائر بمعنى قم وانعش .

(٣) الغر المبكير : السحاب تمطر فى أول الوسمى .

(٤) فى الأصل « الأساوير » وهو تحريف .

دون الأمانى فيهم كل لاذعة
 والشهد من دونه لسع الزاير
 ما للزمان تحلى لي خدائعه
 أكل المرار بأنواع الأزاير^(١)
 لا يتبع العين قلبي وهى تابعة
 وكيف طاعة ذى أمرى للأمور^(٢)
 وصاحب لا يد التجريب تتقده
 ولا سبائك تصفو على الكير
 يسى حتى اذا فاحت إساءته
 رمى وراء الخطايا بالمعاذير
 تركته بعباء الفل مشتملا
 يكن للغيظ جرحا غير مسبور^(٣)
 حاش الذى شفى لي عن كل خالصة
 كأت كشحيه صيفا من قوارير
 لا يحتجب بديوت النافقاء ولا^(٤)
 يروح مشتملا ثوبا من الزور
 أيا بن ودى أنتسابا ماله رجم^(٥)
 إلا الذى فيك من فضيل ومن خير،
 إليك أشكو مشيبا لاح بارقه
 في فرع دهماء تجرى بالأساطير
 كانت مفارقها مسكا مضمخة^(٦)
 فما لها بذلت منه بكافور^(٧)
 ومقلة عهديت كلاء مرهها^(٨)
 طول البكاء على ييض الطوامير
 كانت دجى حسد الإصباح لته
 فجزها بحسام منه مشهور

(١) المرار : شجر اذا أكانه الإبل قلصت مشافرها لشدة عفوصته . (٢) الكير : زق ينفخ به الحداد . (٣) القارورة : الزجاج . (٤) النافقاء : ناحية بجر الضب التى يخفيها لينتق منها إذا أتى من قاصعائه وهى باب بجره الظاهر . (٥) يريد أن الحبر أبيض من كثرة خلطه بالماء فكفى عته بالمشيب . (٦) مرهها : أخلاها من الكحل . (٧) الطوامير : جمع طامور وهو الصحيفة ، — وهو يصف بهذه الأبيات الدواة — . (٨) اللة : الشعر المجاوز شحمة الأذن .

يا جبذا هي والأقلامُ واردةٌ^(١) فيها وصادرةٌ سحْمُ المناكيرِ
 كأنما كَرَعَتْ في ناظرِي رَشْمًا^(٢) أو في سُويداءِ قلبٍ غيرِ مسرورِ
 تحوى القراطيسُ منها روضةً أنفًا^(٣) فيها مُفَاخَرَةُ الظلماءِ للنُّورِ
 فكيف لي بنخضابٍ تسترِدُّ به^(٤) من الشيبية لونا غيرِ مهجورِ
 ذؤابة النارِ شطرُ فيه معتمدٌ وفيه للنَّحلِ شطرٌ غيرِ مبرورِ
 قد أحكته يدُ الطاهي فناشله^(٥) بحاذبِ القوسِ عن نزعِ وتوتيرِ
 بفاءنا بفُدايٍ لا تسابقه^(٦) شهبُ البراةِ الى نخيرِ وتنفيرِ
 لو أن صِبْغته فاز الشابُّ بها^(٧) لما رمى الدهرُ فوديه بتغييرِ
 وحاجة النفس إن قلت وإن كثرت^(٨) — إذا سمحتَ بها — مثلُ الدنانيرِ



وقال يستهدى أقلاما :

ما زال يكشف عني كل طارقة^(٩) ما خول الله من صم الأنايبِ^(١٠)
 إن أمطرثها بنانٌ جاش غاربها^(١١) على المهارقِ منهلُ الشايبِ^(١٢)

(١) سحْم : جمع أسحم وسماء وهي السوداء . (٢) كَرَعَتْ : شربت . (٣) الروضة
 الأنف : التي لم تطاها قدم . (٤) يريد الخبر . (٥) ناشله : أخرجه من القدر بيده
 بلا مفرقة . (٦) الغداف : الغراب الأسود — وهو كناية عن الخير — . (٧) القود :
 الشمع في جانب الرأس . (٨) النفس : الخبر ؛ وفي الأصل " النفس " وهو تصحيف .
 (٩) الغارب : معظم الماء . (١٠) المهارق : الصحف . (١١) الشؤبوب : الدفعة
 من المطر .

حتى بلغت إلى الغاياب حاسرةً (١)
 هتم السنايك من بدءٍ وتعقيب (٢)
 وأحتضرتها المدى نحتاً وقد فُلقت (٣)
 هامتُها بين تصعيدٍ وتصويب (٤)
 فعاد من طول ما يسرى عشقها (٥)
 مدغماً بين أطراف الرواجيب (٦)
 وعندك الدوحة العلياء تُلبتها (٧)
 فقد إلى جياداً من ضوامرها (٨)
 تحتال في حبرات الوشي تائهة (٩)
 على متون العوالى والقواضب (١٠)
 لو أن بعض غصون الأيك أشبهها (١١)
 ولو بيا يعنى الخطى أنفسه (١٢)
 لم أعطه شطر أنبوبٍ بأنبوب (١٣)
 يطلب حلى على الجرد السراحيب (١٤)
 وحمل كفى على الأقلام تُرسلها (١٥)
 لا يملك الفارس المغوار شدته (١٦)
 ولا بسالته إلا بمركوب (١٧)

- (١) هتم : جمع هتماء وأهتم وهو الذى سقطت أسنانه . (٢) السنايك : أطراف السيوف واحداً سنيك . — والمراد بها هنا أطراف الأقلام — . (٣) المدى : جمع مدية وهي السكين — والمراد بها المبراة — . (٤) العشق : الطويل ليس بضخم ولا مثقل . (٥) مدغماً : مسود الوجه . (٦) الرواجيب : مفاصل أصول الأصابع ، واحداً راجبة . (٧) النبع : شجيرة نبت في أعلى الجبل . تتخذ منه القسي ومن فروعه السهام . (٨) الشناخيب : جمع شنخاب وهو أعلى الجبل . (٩) صم السنايك : صلاب أطراف الخوافر — والمراد بها الأقلام — . (١٠) سبطات الظنايب : لبنات حروف السيقان ، واحداً ظنبوب . (١١) العوالى والقواضب : الرماح والسيوف . (١٢) الخطى : الرمح — منسوب إلى الخط وهي مرفأ السفن بالبحرين — يقال : رماح خطية — على الوصف — ، ورماح الخط — على الامتانة — . (١٣) في الأصل هكذا « الطين » . (١٤) الجرد : الخيل القصيرة الشعر ، واحداً أجرد وبجرداء . (١٥) السراحيب : جمع سرحوب وهي الفرس الطويلة — توصف به الإناث لا الذكور — .



(١) وقال يستهدى كاغدا خراسانيا :

تظنُّ فراقا أن تثار حُمولُ	وهل مثلُ إعراض الوجوه دليلُ؟
(٢) وإن الصدودَ والتجنّي وإن دنت	ديارهُمُ وخدُّ لهم وذميلُ
وكان شفاءً لي لو أن طلولهم	خُلقن ركابا والركاب طلولُ
كأنَّ الحمامَ الورقَ حاد غصونه	ليُدرّكهم ، والبانُ كيف يزولُ!
ألا إنهم كالنحر أحسنُ صنعها	إلى شاربها أن تزولَ عقولُ
ترقون يا آل « المهيّا » سرحكم	وبآبن أبيكم في الفؤاد غيلُ!
ومالى إلى ماء السحاب حاجةٌ	ولكن يبينُ جائدٌ وبخيلُ
أبوعدنى الأقوام أن ودّت المنى	(٣) بآنا لبعض الفارقات بعولُ!
يقولون: كز الطرف في السرب غارةٌ	(٤) عليه ، وأطاع النفوس ذُحولُ
فلا تنذروا سفكَ الدماء لزعوى	فكلُّ صريعٍ بالفراغ قتيْلُ
أبى القلبُ إلا حبّها « عامرية »	بها السيف وايش والسنان عذولُ
أخاف الغيورُ السبلَ بيني وبينها	فما إن لنا إلا الخيال رسولُ!
فياليت أن النجم ضلَّ طريقه	وعُمر الدجى في الخافقين طویلُ

(١) الكاغد : — بكسر الفين وفتحها — القرطاس ، فارسي معرب . (٢) في الأصل

« نأت » والمعنى لا يستقيم بها ، والوخد والذميل : ضربان من سيرا الإبل . (٣) الفارك : المرأة

التي تبغض زوجها . (٤) ذحول : جمع ذحل وهو النار ، وفي الأصل « دخول » وهو تصحيف .

كما طَالَ لَيْلُ الْحَبْرِ عِنْدِي وَمَالَهُ إِلَى الضَّوءِ مِنْ صَبْحِ الْبَيَاضِ سَبِيلُ
 وَظَلَّتْ أَنَا بَيْتُ الْبِرَاعِ طَرِيحَةً كَمَا يَتَلَوَّى فِي الْفَرَّاشِ عَلِيلُ
 تَشَهَّى عَلَى كَفِّي وَلَوْ سَلَخَ أَرْقَمِ^(١) تَجَسَّرُ فِي أُعْطَافِهِ وَتَجُولُ^(٢)
 فَمَنْ لِي بِخَزَّانٍ لَدَيْهِ صَنِيعَةٌ يَجُودُ بِمَا جَادَتْ بِهِ فِينِيلُ
 وَمَا أَنَا بِأَخٍ غَيْرَ تِسْعِينَ رِبْطَةً^(٣) تَكَافَأَ عَرَضُ عِنْدِهِنَّ وَطُولُ
 نَوَاعِمَ قَدْ أَفْرِغْنَ فِي قَالِبِ الْمُتَى فَكُلُّ لِكُلٍّ فِي الْقَوَامِ عَدِيلُ
 صَحَائِفُ لَوْ شَدَّنَا لَقَلْنَا : صَفَائِحُ فَا مِنْهُمَا إِلَّا أَغْرُصَقِيلُ
 إِذَا صَاحَتْهُنَّ النَّوَاطِرُ عَاقِبَهَا شُعَاعُ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ
 وَإِنْ زَعَزَعَتْهُنَّ الْبَنَانُ تَضَاحَكْتُ^(٤) قَهَاقِهَ فِي تَرْجِيْعِهِنَّ صَلِيلُ
 عَلَى مِثْلِهَا يُلْقَى الْغَيُورُ رِدَاءَهُ وَيُغْلِي عَلَيْنَا مَهْرَهَا فَيُطِيلُ
 وَلَكِنْ إِلَى رِخْوِ الْمَفَاصِلِ فِي النَّدَى خُطْبِنَا ، فَقَدْ جُرَّتْ لَهَا ذُبُولُ
 وَأَفُوزُ قَدَحٍ قَدَحُ خَلٍّ رِشَاوَةٍ^(٥) بِحَاجَاتِنَا فِي الْأَبْعَدِينَ كَفِيلُ^(٦)



وقال يستهدي شرابا :

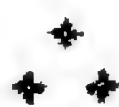
إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ رَاضِعِي الْخَمْرِ وَلَمْ أَدَاوِ السُّمُكْرَ بِالسُّكْرِ ،

(١) يريد : تشهى . (٢) الأرقم : الثعبان . (٣) الرِبْطَةُ : الملاءة — والمراد بها
 الورق — . (٤) الزَعَزَعَةُ : تجيش في المتعابن كالإبط وأنحصر القدم يحدث عنه أفعال يضطر
 إلى الضحك ، وفي الأصل « زعزعتهن » وهو تصحيف . (٥) القَدَحُ : سهم الميسر .
 (٦) الرِشَاءُ : حبل الدلو — وهو هنا مجاز — .

ولا إذا ما ركدت خيلها أحرثتها في حلبة الصدر، :
فإني أهوى الندامى وما يأتون من خير ومن شر
وأعشق الكأس ، وسلطانها يأخذهم بالنهى والأمر
كأنما الراح براحتهم كواكب في فلك تجرى
منتظمو الأيدي بأدوارها كنظمك الأحرف في السطر
ياقوتها الأصفر أمواهم ينبت فيها زهر الدر
تخطى بها عيني وحاشا يدي منها وحاشا موضع البشر
بل ربما طاف بها أهيف أجفانه من حُف السحر
من سيج^(١) الإطلال أصداعه ورجه من جوهر البدر
والراح لا يرضى سواها قرى ولو قريناه من التبر
إذا علاها زبد خلته سجت^(٢) عليها شنب الثغر
وليس لي مما بها قطرة يا واكف الأنواء بالقطر
فخذ بها تشبيه في عرفها عرضي وفي رقتها شعري
أنت صريفيني وقطربلي^(٣) وموضع الشكر من الدهر

(١) السيج : الخرز الأسود . (٢) الشنب : ماء الأسنان ووقتها وعذوبتها .

(٣) صريفين : قرية عند عكراء تنسب إليها الخمر ، وقطربل : موضع بالعراق تنسب إليه الخمر أيضا .



وكتب إلى أبي الحسن بن نصر الكاتب جواباً عن رُقعة :

(١)	لو يَهتدى وصدني إلى شَغَفِي	(٢)	خُطِمتُ بنا في غارب الصُّحُفِ
(٣)	وتركتُ أفلامي مُفَلَّاةً	(٤)	وخواطري متزوجة النُطَفِ
	شوقاً إليك وما رُمي جلدِي	(٥)	بسهام هجير أو نوى قُدُفِ
	ما مرَّ يومٌ لا أراك بهِ	(٦)	إلا على خطبٍ من الأسفِ
	متلفتاً تلقاء داركمُ		أرنو بعيني مفرم دنيفِ
	فاذا طمحتُ لوى الهوى عُنُقِي		وإذا جمحتُ فسائق كلفِي
	وإذا أنصرفتُ فأنما جسدِي		ولّى وقلبي غيرُ منصرفِ
	من ذا ينيلُ جوارحي أملاً		ومواعدُ الآمال للخبلفِ
	طرفٌ نفى إنسانَ ناظرِهِ		عنه اقتناعاً منك بالخلفِ
	والسمعُ منيته مفاوضةً	(٧)	معقودةً في موضع الشَّيفِ
	و يريدُ جثاني مصاحبةً		مثلَ أصطحاب اللام للألفِ
	ومطامعي هذى تصيِّدها	(٨)	كنصيِّد الشَّغواء في الشَّعِفِ

(١) خطمت : جعل عليها الخطام وهو الزمام . (٢) الغارب : ما بين المنام إلى اليقظ — وهو ما يلقى عليه خطام البعير — . (٣) مفلاة : مثابة مكسورة . (٤) في الأصل : "متزوجة" وهو تصحيف . (٥) النطف : جمع نقطة وهي الماء الصافي — قل أوكثر — . (٦) قذف : بئنة تذف بها حبا . (٧) الشنف : القرط يعلق في أعلى الأذن — والأصل فيه سكون النون — ، والبيت ورد هكذا بالأصل وفيه تأمل . (٨) الشغواء : العقاب ، وفي الأصل « الشغواء » وهو تصحيف . (٩) الشعف : جمع شعفة وهي رأس الجبل .

يا أيّها الخُلُّ دعوةً من^(١) أتقّته بالقرض والسلف
لا تُسرفن في الودّ معتمداً رِقِّ فإتّ البخل في السرف
قد جاءني القرطاسُ مكّتسياً^(٢) بيدائع كالذّر في الصّدَفِ
فكان راحتك الربيعُ فما^(٣) تُخلى الرّبّي من روضة أنف^(٤)
ألفت فُويقَ مناكبي مِنّا مضمونها جبري على الكلف^(٥)
حسبي عوارفك التي جمعت بين اللّهي لي منك والشرف^(٥)



وكتب إليه أيضاً :

يا ماءً "لينة" لو تقعت أوامى^(٦) كانت حياضك لي كئوس مُدام^(٧)
لا يعيدّل المشفوف عن سنن الهوى ولو أنّ حدّ العذل غربُ حسام^(٨)
كيف السلو وليس يسلك سمعه إلا حنينٌ أو بكاءُ حمام
حتى كأنّ القلبَ مدّ حجابهُ ليردّ عنه طوارق اللّوام
ولقد عرضتُ على السلو جوانحي الـ حرّى فلم يرهن دارَ مقام
ما ضرّ من زار الفيور أمانهُ لوزار في ثوب من الأحلام؟

(١) في الأصل «بالقرض» وهو تصحيف . (٢) القرطاس : الصحيفة . (٣) الأنف :

التي لم يرصّها أحد . (٤) كلف : جمع كلفة وهي المشقة . (٥) اللّهي : جمع لهوة

وهي أبزل العطايا . (٦) لينة : موضع في بلاد نجد به ركايا عادية وماؤها عذب زلال .

(٧) اللّوام : شدة العطش . (٨) في الأصل "يعذل" وهو تصحيف .

بُحْرٌ بِاللَّوِيَّ «إِنْ كُنْتَ تُؤْثِرُ أَنْ تَرَى» (١)

حَدَقَ الْمَهَا وَسِرَ الْآرَامَ (٢)

وَتَأَنَّ فِي نَظَرِ الْحَدُورِ فِيهَا (٣)

صَوْرٌ تَبِيحُ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ

نَاضِلُنَا بِنَوَاقِذٍ مَسْمُومَةٍ

وَوَدِدْتُ لَوْ قَبَّلْتُ سَهْمَ الرَّامِي

وَكُنَّ فِي الْأَيْدِي خَضَابًا نَامِيًا

وَنَظِيرُهُ فِي الْقَلْبِ حُبٌّ نَامٍ

لَيْسَ الْبَرَّاقِعُ كَأَسْمِهَا لَكِنَهَا

يَوْمَ الْوَدَاعِ كَنَائِفٌ لِسَهَامٍ

بَيْنِي وَمَا بَيْنَ الْكَوَاعِبِ مَوْعِدٌ

يُلْقِي إِلَى كَفِّ الْمَشِيبِ زِمَامِي

لَا يَنْتَهِي الطَّيْفُ الْمَزَاوِرُ مَضْجَعِي

عَنِّي وَفِي فَؤُودِي جُنْحُ ظِلَامٍ (٤)

وَالدَّهْرُ ذُو شَيْئَيْنِ يَصْبِغُ لِمَتِي (٥)

كَلَّتَاهُمَا بِالصَّبْحِ وَالْإِظْلَامِ

قَدْ كُنْتَ بَهْمِي، جَعْدَةٌ، خَسِيَّةٌ (٦) (٧) (٨)

فَبَايَ مَاءَ صِرْتِ نَوَّرَ ثِقَامٍ؟ (٩) (١٠)

أَعْلَى تَقْتَرَعُ اللَّيَالِي بَعْدَ مَا (١١) (١٢)

غَلَّتْ يَدَيْهَا شَرْقَى وَعُشْرَامِي؟ (١١)

تَلْهُو بِمُخَوِّذَانِ «الْعِرَاقِ» رِكَائِي (١٣) (١٤)

وَعِزَائِمِي تَرَعَى رِيَاضُ «الشَّامِ»

لِي فِي بَطْشُونِ الْيَحْمَلَاتِ مَزَادَةٌ (١٥)

تُرَوِّي إِذَا فَدَرَ الْغَسْدِيرُ الطَّامِي

شَعْرُ الرَّأْسِ مِنْ جَانِبَيْهِ . (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

- (١) الْمَهَا : جمع مَهَاءَ وَهِيَ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ . (٢) آرَام : جمع رَئِمَ — عَلَى الْقَلْبِ — وَهُوَ الظِّيُّ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ . (٣) فِي الْأَصْلِ : «الْحَدُورُ» وَهُوَ تَحْرِيفُ . (٤) الْفُودُ : شَعْرُ الرَّأْسِ مِنْ جَانِبَيْهِ . (٥) اللَّقَّةُ : الشَّعْرُ الْمَجَاوِزُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ . (٦) الْبَهْمِي : نَبَاتٌ يَشْبَهُ الشَّعْرَ . (٧) جَعْدَةٌ : مَلْتَوِيَةٌ مُتَقَبِضَةٌ مَعَ ابْنِ . (٨) خَسِيَّةٌ : — مَنْصُوبَةٌ إِلَى الْخَسِ — وَهِيَ وَجَلَةٌ مَعْرُوفَةٌ عَرِيضَةُ الْوَرَقِ لَيِّنَةٌ . (٩) النُّورُ : الزَّهْرُ . (١٠) الثِّقَامُ : شَجَرٌ أَبْيَضُ الزَّهْرِ وَالثَّمَرُ، كَانَ جَاعَتَهَا هَامَةً شَيْخًا — يَخَاطَبُ الشَّعْرَ — . (١١) الشَّرَّةُ وَالْعِرَامُ : الشَّرَاسَةُ . (١٢) الْخَوِّذَانِ : نَبَاتٌ سَهْلٌ حُلُوطِيْبُ الطَّعْمِ . (١٣) الْيَحْمَلَاتُ : الْإِبِلُ . (١٤) الْمَزَادَةُ : رِعَاءُ اللَّاءِ .

وَإِذَا الْخَفَانُ الْغُرُّ طَلَقَتْ الضَّحَى ^(١)
 كَمْ بَازِلٍ كَوْمَاءَ أَخْطَاهَا الْقِرَى ^(٥)
 إِنْ الْقِنَاعَةُ مَذْخَطَتْ بِحَبْلِهَا
 فَالْيَدُ عِنْدِي كَالْقَصُورِ وَنَهَضَتِي ^(٨)
 أَلْقَى بَنِي هَذَا الزَّمَانِ مُهْجَهَا ^(٩)
 أَشْخَاصَهُمْ لَا حِسَّ فِي عَرَصَاتِهَا ^(١٠)
 حَسْبِي وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِدَاً بَيْنَهُمْ ^(١٢)
 حَمَلْتُ بَنًا فِي لَيْلَةٍ مَرْوُودَةٍ ^(١٣)
 وَتَكَفَّلْتُ ظَنُّ الْمَلَا بَرَضَاعَنَا
 حَتَّى إِذَا الْآدَابُ شَدَّ نِطَاقُهَا
 يَتَسَبَّوْنَ أَبْكَارَ الْمَعَانِي حَيْثَا
 هَذَا هُوَ النَّسَبُ الصَّرِيحُ وَغَيْرُنَا
 لَوْ كَانَ نَصْلُ إِخَايَ يَصْدُثُهُ النَّوَى
 حَنْتَ الظُّبَى ^(٢) مِنْ غَارِبٍ ^(٣) وَسَنَامٍ ^(٤)
 رُدَّتْ ^(٦) فَرِيضَتُهَا إِلَى الْأَزْلَامِ ^(٧)
 طَمَعِي تَسَاوَتْ رَحْلَتِي وَمَقَامِي
 كَتَبْتُ بِالْوَجْدِ كَالْإِعْدَامِ
 زَجَرَ الْحُدَاةِ بِهَيْمَةِ الْأَنْعَامِ
 وَقُلُوبُهُمْ تَكَلَّى ^(١١) مِنَ الْأَفْهَامِ
 بِكَ يَا «أَبَا الْحَسَنِ» الشَّقِيقِ تَوَامِي
 أُمُّ الْحِلَالِ الْغُرَّ حَمَلَتْ تَمَامِ
 حَوْلَيْنِ مَا تَحْصِيهِمَا لِفُطَامِ
 زُقَّتْ إِلَى شَمِّ الْأَنْوَفِ كَرَامِ
 شَنُّوا الْإِغَارَةَ وَهِيَ غَيْرُ حَرَامِ
 يَخْتَالُ بِالْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامِ
 لَصَقَلْتُهُ بِالْوَصْلِ وَالْإِلْمَامِ

- (١) الجفان الغر : القصاع البيض .
 (٢) الظبي : جمع ظبة وهي حد السيف والستان
 وغيرهما — والمراد بهاء المدى — . (٣) الغارب : الكاهل . (٤) السنام : أعلى ظهر البعير .
 (٥) البازل الكوماء : الناقة العظيمة السنام . (٦) الفريضة : ما فرض في السائمة من الصدقة .
 (٧) الأزلام : جمع زلم وهو أحد سهام كانوا يستقسمون عليه في الجاهلية . (٨) مهجها : صاعها .
 (٩) العرصة : ساحة الدار وهي هنا مجاز . (١٠) الفد : الفرد . (١١) التوام : الزوج .
 (١٢) مروة : مروة مذعورة — كناية عن شدتها — . (١٣) الظئر : الموضع .

لكنني والبينُ يحرقُ نابه أقرُّ عن ثغر الهوى البسام
أنتَ النهارَ تذكُّرى وتفكُّرى والليلَ أحلامى وطيفُ منامى
إن كانَ أقوامُ نظامُ فرائدٍ كنتَ النظامَ وسلكَ كلَّ نظامٍ
أنا عن سوابقك الجيادِ مقصِّرٌ ومسلمٌ يومَ الرهائنِ لحامى

*
*
*

وقال من قصيدة ولم يُتمِّها :

قلتُ « لعمرى » جدلاً أشججُ بها هامَ الفلا^(١)
فما آجتويتَ منزلاً إلا انتجمتَ منزلاً
وإكَّ من تسجُّته أوطانه لبسلى
قعيدةُ الجدرِ فما تعرفُ إلا المفزلاً
أما ترى الطائرَ فى أخوصه مقللاً؟
يستخدمُ الجنوبَ فى جناحه والشِّمالَ^(٢)
مخلفاً وراءه حاميةً وجوزلاً^(٣)
إما يصيبُ جازئاً من قوته أو أجدلاً^(٤)
والقدرُ المحتومُ لا يحزُّ إلا المفصلاً^(٥)
لما رأيتُ الذلَّ قد أبرز ناباً أعصلاً

(١) أشجج : شق . (٢) الجوزل : ولد الحمام . (٣) الجازى : ما اكنى به من الطعام . (٤) الأجدل : الصقر . (٥) الأعصل : الأصوج .

(١)

شاوَرْتُ عِزْمِي : مَا تَرَى ؟ فَقَالَ : هَاتِي وَهَلَا

(٤)

(٣)

(٢)

إِمَّا عِثَاقًا لِلنَّجَا ۖ أَوْ هِجَانًا بُزْلًا



وقال :

أَرَى الْأُمُورَ فِي اللَّوْمَاءِ تَتَوَي ۖ وَتَجْتَنِبُ الْكِرَامَ مِنَ الرِّجَالِ
كَذَاكَ الدَّرُّ فِي مِلْحٍ أُجَاجٍ ۖ وَلَيْسَ يَكُونُ فِي عَذَبٍ زُلَالٍ



وقال :

قَلْقَلْ رِكَابَكَ فِي الْفَلَا ۖ وَدَعْ الْفَوَانِي لِلْقُصُورِ
فَمُحَافِلُوا أَوْطَانِهِمْ ۖ أَمْثَالُ سُكَّانِ الْقُبُورِ
لَوْلَا التَّغَرُّبُ مَا آرَتْنِي ۖ دَرُّ الْبُحُورِ إِلَى النَّحُورِ



وقال في الغزل :

عَيْنِي الَّتِي عَلِقْتُ حَبَائِلَكُمْ بِهَا ۖ وَالْحَسَنُ لِلْعَيْنِ الطَّمُوحَةِ صَائِدُ
وَحْدَعْتُمْ سَمْعِي بِطَيْبِ حَدِيثِكُمْ ۖ وَمِنَ الْكَلَامِ لَآلِيٌّ وَفِرَائِدُ
وَتَرَدَّدَ الْأَنْفَاسُ مَلَكَ عَرَفِكُمْ ۖ مَا لَيْسَ يَبَاغُهُ الْعَبِيرُ الْجَاسِدُ ۖ

- (١) هلا : كلمة تستعمل للحث . (٢) العتاق : كرام الخيل . (٣) الهيجان : الكرام
من الإبل . (٤) البزل : جمع بازل وهو المسن من الإبل . (٥) في الأصل « فخالقي »
وهو مجرّف . (٦) العرف : الرائحة الطيبة . (٧) العبير : أخلاط من الطيب .
(٨) الجاسد : اليابس ، وفي الأصل « الجاسد » وهو تصحيف .

وأحلتهم قلبي على أخلاقكم فأذا السُّلَافَةُ ^(١) والزَّلالُ ^(٢) الباردُ
وبقي لساني وحده لي زاجرا هيهات، لا غلبَ الجماعةَ واحدًا!



وقال في مثله :

لا تظننَّ بي سُلوًا وإن كنتُ تُعزِّزُ الدموعَ بين الجفونِ
إنما يصعبُ الدفينُ من الدا وسهلٌ ما كان غيرَ دفينِ
وبكاءُ القلوبِ أسرفُ في حكا يم المحبين من بكاءِ العيونِ



وقال يهجو :

أيا ولد "الحصين" وما "حصين"؟ لماذا - ضلَّ سعيك - هجتَ حربي
أطلتُ تفكُّريَ فرأيتُ علمي وجهلك ضده فعرفتُ ذنبي
وما أهجوك أنك أهلُ هجو ولكني أجربُ فيك ضربي
وهل عيبٌ ^(٣) على شَفَرَاتِ سيفي إذا استمحتُها في لحيمِ كلبِ



وقال فيه :

لا تغتبط يا بن "الحصين" بصبيَّة أضحت لديك ككثيرة الأعدادِ
لا نخرفيك ولا آفتخارُ فيهم إن الكلابَ كثيرةُ الأولادِ

(١) السلافة : الخمر . (٢) الزلال : الماء العذب . (٣) في الأصل «عيب» .



وقال في آبن دارست :

قالوا : آبن "دارستنا" وزير ^(١)	فقلت : لفظٌ بغير معنى
مثلُ لدِيعٍ يدعى "سليما"	"نصرا" و"فتحا" يُسمى ويكنى ^(٢)
كانما وجهه كتاب ^(٣)	سودت فيه ظهرا وبطنا
بعضُ وعولِ الجبال لكن	أطولها حيةً وقرنا
أقبل من "فارس" إلينا ^(٤)	في عُصبةٍ كالحَمِيرِ لُكْنَا ^(٥)
ظننتم حوله شياها	والشيخ تيسا والدست دبنا
يا رائدا دُلْنَا عليه	صدقت حسا وخبت ظنا



وقال فيه :

دستُ الوزارة يتغى حجرا	منكم ليستنجلي من الخبث
أوليس مفترضا طهارته	بعد "آبن دارست" من الحديث
ثُنيَتْ أرائكه على شبح	خالٍ من الأعراض والخبث
ولربَّ حيٍّ في تصوُّره	والميت خير منه في الجَدث ^(٦)

(١) يقال للدوغ سليم تفاؤلا بسلامته من لدغته . (٢) في الأصل «قبحا» وهو تصحيف .

(٣) وعول : جمع وعل وهو تيس الجبل . (٤) شيا : جمع شاة وهي معروفة . (٥) الدين

حظيرة للغم تعمل من قصب ، فإن كانت من خشب فهي زرب — بكسر الزاي وفتحها — ؛ وإن كانت

من هجارة فهي صيرة — بكسر الصاد — . (٦) الجدث : القبر .

* *

وقال فيه :

لحي "أبن دارست" على إمساكه (١)
 فأجاب : إني باذل الماعون
 أولم تكونوا بيت بيت جوارنا (٢)
 فقريتكم بالماء في "كانون" ؟ (٣)
 فأرضوا بأسقية الزلال قرى لكم
 ودعوا الجفان فإنها بكفوني
 لا كان زاد في وعائك إنه سبب لطاعمه من الطاعون

* *

وقال عند عزله :

ارجع الى ما أنت أهل له
 شد متاع القوم أوحله
 قد عثر الدهر بكم عثرة
 ودبها لو قطعوا رجله
 إن زمانا "لأبن دارست" قد
 قدم فيه زمن أبله
 قد قال عذرا حين وبخته :
 لا بد للعالم من زله

* *

وكتب إلى صديق له أهدى إليه رطباً معسلاً وصابوناً وقواصر تمر يشكره . (٤)
 ودادك في قلبي ألد من المنى وذكرك أحلى في اللهاة من الشهد (٥)

(١) الماعون : المعروف . (٢) يقال : هو جاري بيت بيت أى ملاصقاً ، وفي الأصل

* أولم يكونوا بيت بيت جواركم * والضمائر في هذا البيت مضطربة فأثبتنا ما رجحناه ليستقيم المعنى .

(٣) كانون : من الأشهر الرومية وهو من قلب الشتاء . (٤) قواصر : جمع قوصرة وهي وها .

من قصب يرفع به التمر من البواري — وهي الحصر — . (٥) اللهاة : اللحمة المشرقة على الخلق

في أقصى سقف الفم .

فلستُ بِمُحْتَاجٍ إِلَى أَنْ تُعِينَهُ بِمَا تَتَجَنَّبُهُ الْبَاسِقَاتُ مِنَ الْوَلَدِ
 وَلَكِنَّمَا أَذْكَرْتَنِي بِشِمَائِلِ جَعَلَنَ عَلَى الْمُهْدَى الْفَضِيلَةَ لِلْمُهْدَى
 أَتَيْنَا هَدَايَاكَ الَّتِي لَمْ نَجِدْ لَهَا جَزَاءً سِوَى الشُّكْرِ الْمَكْلَلِ بِالْحَمْدِ
 مَعَالِيقُ^(١) بَاقُوتٍ تَخَالُ ثَقُوبَهَا بِأَبْشِيرِ كَاتِ التَّبَرُّ نُظْمَنَ فِي عَقْدِ^(٢)
 وَإِنْ نَتَاجَ النَّحْلِ وَالنَّخْلِ وَاحِدٌ وَهَلْ بَيْنَ شَكْلِ الْحَاءِ وَالْخَاءِ مِنْ بُعْدِ^(٣)
 أَتَتْ فِي مُرَوِّطٍ مِنْ يَرَاعِ كَأَنَّهَا مِنْ الْقَصَبِ الْمَصْرِيِّ تَخْتَالُ فِي بُرْدِ^(٤)
 وَقَدْ قَدَّرْتُ كَفَّ الصَّنَاعِ^(٥) التَّنَامَهَا كَتَقْدِيرِ "دَاوُدَ" الْمَسَامِيرِ فِي السَّرْدِ^(٦)
 تَعَانَقْنَ فِيهَا كَأَعْتَنَاقِ حَبَائِبِ^(٧) فَمَا تَتَعَاطَاهُنَّ إِلَّا عَلَى جَهْدِ
 إِذَا فَرَّقْتَهُنَّ الْبَنَاتُ تَشَبَّهَتْ بِمَثَلِ هَبَاءِ الشَّمْسِ خَوْفًا مِنَ الْبُعْدِ
 وَأُخْرَى تَجَلَّتْ فِي قَيْصِ زَجَاجَةٍ كَمَا ضَمَّنَ الْقَنْدِيلُ لِأَلَاةِ الْوَقْدِ
 نَفَّسُوا قُلُوبَهَا الْقَاسِي وَآوُوا مَكَانَهُ رَقِيقًا وَإِنْ سَاوَاهُ فِي اللَّوْنِ وَالْقَدِّ
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَذَاكَ نَحِيئَةً^(٨) مِنْ الزُّبْدِ أَمْ هَذَا مَصُوغٌ مِنَ الزُّبْدِ؟
 بَكَ لِلتَّنَائِي بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضِهَا دَمًّا مُجَسَّدًا فِي صِبْغَةِ اللَّحْمِ وَالْجِلْدِ

(١) معاليق : جمع معلاق وهو كل ما علق . (٢) كذا بالأصل وقد شككت بالقلم ،

ولم نعر عليها ولعلها بمعنى "سلوك" . (٣) المرط : كساه من خز ، وربما تلقبه المرأة على

رأسها لتلفع به . (٤) البرد : الثوب . (٥) الصناع : الخاذق الماهر في صنعه .

(٦) السرد : نسج الدرع — ويقال : إن أول من أحكم صنع الدرع دارد عليه السلام — .

(٧) تشبَّهت : تعلقت . (٨) في الأصل هكذا "بحمه" .

وزادت بلون الزعفران تصبغا
 ولا تشع الحسناء من حمرة الخد^(١)
 فلك بران أم مخازن جواهر^(٢)
 حشين فريديات من العنبر الورد؟
 اذا قلبتهن الأكف تعجبا
 توهمها الرءون تلعب بالنرد^(٣)
 وشهباء يستجلى الضريب بلونها^(٤)
 وطينتها من عنصر الحجر الصلد
 مقابلة الأضلاع ، كان مثالها^(٥)
 عدوة "مانى" فى البياض ، كأنها^(٦)
 ولون المشيب قد أقاما على عهد
 وما عطر الأثواب مثل مقدم
 على المسك والكافور والعود والند^(٧)
 أياي توالى منك عجلي كأنها
 شرار أطارته الأكف من الزند^(٨)
 وإنى فى عجزى عن الشكر سائل
 مساعدتى من كلم الناس فى المهدي !!



وقال يهجو :

ضيوف "أبن فضلان" سواء نهارهم
 وليلهم صوما من الشرب والأكل
 ويلزمهم أن ينكحوه وعرسه
 وصعب على من شئت نخرج بلا دخل

(١) تشع : تقبح ، وفى الأصل هكذا « لسع » . (٢) البرانى : جمع برنية وهى وعاء من خزف .
 (٣) النرد : شئ معروف يلعب به — وهو ما يسمى « بالطاولة » — .
 (٤) يريد زجاجة بياض . (٥) الضريب : العسل الأبيض الغليظ . (٦) زبر : جمع زبرة وهى القطعة الضخمة من الحديد .
 (٧) السد : — بالفتح ويضم — الحاجز بين الشيتين والمراد به ما بناء ذوالقرنين ، وقصته معروفة فى القرآن الكريم . (٨) مانى : رجل يقول الخير من النهار ، والشر من الليل ، ومذهبه مذهب المانوية ؛ — ومعنى البيت مضطرب — .



وقال :

قل "لأبن جابر" الذي جعل الله له كل خلة^(١) قذرة:
الجن نار والانس من حملي^(٢) فانت لم اذا خلقت من عذره^(٣)؟



وقال في سوداء :

عَلَّقْتُهَا حَمَاءَ^(٤) مَصْقُولَةٍ سَوَادُ قَلْبِي صَفَةٌ فِيهَا
مَا أَنْكَسَفَ الْبَدْرُ عَلَى تَمَّةٍ وَنُورِهِ إِلَّا لِيَحْكِيهَا
لَأَجْلِهَا الْأَزْمَانُ أَوْقَاتُهَا مَوْرَخَاتٌ مِنْ لِيَالِهَا



وقال في الشيب :

لَمْ أَبْكْ أَنْ رَحَلَ الشَّيَابُ وَإِنَّمَا أَبْكِي لِأَنْ يَتَقَارَبَ الْمِعَادُ
شَمَّرُ الْفَتَى أَوْرَاقَهُ فَازَا ذَوَى جَفَّتْ^(٥) عَلَى آثَارِهِ الْأَعْوَادُ



وكتب الى أبي الخير سعيد بن منصور بن موصلايا يستهدي منه أقلاما ومدادا

عند توجهه الى بعض الأسفار

"أبا الخير" المفيد لكل خير وكاسي نُبْلِهِ ريش الصواب

(١) الخلة : الخصلة ، والبيت غير مترن وقد تحاشينا التصرف فيه . (٢) الحما : الطين .

(٣) الطفرة : الفائط . (٤) الحما : السوداء كالحما وهو الطين . (٥) في الأصل

«جفت» وهو تصحيف .

ومن ألقى اليه الناس طراً
ومن إن شاء إنشاءً بليفاً
فضائل يُنسب الإحسانُ فيها
أرانا كلَّ معجبةٍ إلى أن
مدادا إن تضمنه محلُّ
فما أدري أمن تحلُّ مُماع
تقولُ اللة الشمطاء^(١) لما^(٢)
وقد أزف الرحيلُ فلا مقامُ
إلى ملكٍ توسط بين برِّ
فلستُ بواجِدٍ فيه أنيسا^(٤)
فزودني من الأنقاسِ قدرا
فإن أسعفت بالأقلام منّا
مقاليد الكتابة والحساب
فليس يعوزه فصلُ الخطاب
كما نُسب القطارُ إلى السحاب
أرانا عنده لونُ الشباب
ظننتُ مقره وكرَّ الغراب
تجسم أم دجى ليلِ مذاب
رأته : ليت هذا من خضابي !
سوى شدَّ الرِّحال على الركاب
وبحير طافح سامي العباب^(٣)
سوى الحيتان تُقرن بالضباب
يقوَّتني إلى حين المآب
فما يغني الطعامُ عن الشراب



وقال :

تراحم في صدري القوافي ولا أرى
وكيف أمتداحي معشرا شجراتهم
لها مستحقا في الزمان ولا أهلا
عوارِفا تُجدي ثمارا ولا ظلا

(١) اللة : الشجر المجاوز شجرة الأذن . (٢) الشمطاء : التي خالطها سواد وبياض .
(٣) الضباب : جمع ضب وهو معروف . (٤) أنقاس : جمع نقس — بكسر النون — وهو الخبر .

فلو شرفوا بالعلم وأطرحوا الندى تأولت فيهم أنى أمدح الفضلا
ولو تركوا الآداب عنهم بمعزل وجادوا، لقلت: أمدح الجود والبذلا
ولكنهم عن ذا وذاك ترحزحوا فلم أر أنى أمدح الجهل والبخلا



وقال وقد مثل أن يلغز أبياتا في النار :

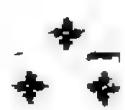
هل تعرفُ الحسنة تفد سخر بالبروز على الطريق؟
ولها وليٌ لا يغا رُ من الزيارة والطروق
لا يستريبُ بها وإن كانت شعارا للرفيق
وإذا آخفت في خدرها جلدت لتظهر في الحقوق
فأتتك منه في حدا د ناصلٍ واهى الخروق
ثم آكتست بفلاحة^(٣) إما عرارٍ أو شقيق^(٢)
تاجُ الزمرد فوق مَف. رقعها يرصعُ بالعقيق
بين الأنام وبينها ماشئت من نسب عريق



وقال :

تقاعستُ عن أبناءِ دهرى عائفا مواردٍ منهم ضافياتِ الفلائل
ولى قُرَباتٌ عندهم غير أننى أضنُّ على أفضالهم بفضائل

(١) العرار : النرجس البرى ؛ أو هو بهار ناعم أصفر طيب الرائحة . (٢) الشقيق : نبات أحمر الزمر مبع بنقطة سوداء كبيرة . (٣) الزمرد — بالذال والذال — حجر كريم أخضر اللون .



وقال ولم يتمها :

فتر من الحب قلبه فنجاً	من بعد ما خاض في الهوى لُجْجاً
فما سباه ماسم بضحي	ولا شجاء معمم بدحي
من يبك حولا يُعذر فكيف بمن	بكي على رسم دارهم حججاً
هذا اللئى ذلك الذى شغف الـ	قلب ونحر الثغور ما مُرِجاً
فكيف حال الغرام منه قلى ^(١)	ونال من بعد شدة فرجاً
لا تأمننى على مراجعته	من دبر الحب قبلنا بيجاً
يا ناقة الظبية التى ظعنت	أهودجا ما حملت أم برجاً
زاد بك البدر فى منازلـه	مزلتيها "عُسفان" أو أجماً ^(٢)
قد أغرب القين ^(٣) فى سهامهم	راش بهدي ونصل الدعجاً
أليس هذا السلاح ويحكم	أحكم "داود" الذى تسجاً ^(٤)
كانت دموعى ماءً فصرن دماً	أبذل السن شأنها ودجاً
ونار قلبي هى التى ظهرت	توقد فى الليل مفرق سرجاً ^(٥)

(١) القلى : البغض . (٢) عُسفان : منهل من مناهل الطريق بين الخففة ومكة ، وتبيل غير ذلك . (٣) أجم : بلد من أعراض المدينة . (٤) القين : الحداد . (٥) الودج : عرق فى العنق إذا قطع لا تبق معه حياة . (٦) المفرق : — من الرأس — محل فرق الشعر . (٧) سرج : جمع سراج وهو معروف .

ليت الذي نظم اللالي في فرعى خالي مكانها السبجا^(١)
يا مولج الليل في النهار أما أن لصبح في الليل أن يلجا؟!!



وقال ولم يتمها :

جاري^(٢) في الحب^(٣) أطلاقا بلا أمد^(٤) فيها أنا سابق^(٥) العشاق بالكمد
ما يستطيل فؤادي في الهوى سقرا والهم زادي وماء العين من عدي
خف يا مليكي أن يفني عذابك لي ولا تخف أنني أبقى بلا جلد
جيش من الصبر عندي ليس يهزمه شوق^(٥) تفسير سراياه على الكبد
بلغت أقصى المدى فيه وما نلت منه الوشاة فلم ينقص ولم يزد
إن الألى ملؤا الأجفان من مطر^(٦) هم الألى ملؤوا الأفواه من برد
من نابه شنب^(٦) وظفره^(٧) عنم^(٧) فهو الغزال الذي يجني على الأسد
نفسى إلى الله لا تشكو جفاءكم ولا إليكم ، فهل تشكو إلى أحد؟!!



وقال :

تسألني ديري : أهدي هي النبيل؟ لعل الذي شبهته الأعين النجل!!

(١) السبج : الخرز الأسود — فارسي معرب — (٢) في الأصل «حاربت» وهو تصحيف .
(٣) أطلاق : جمع طلق — بفتح الطاء واللام — الشوط ؛ — ويضم الطاء واللام — غير المقيد
من البعران أو النوق ؛ والفرس إذا كانت إحدى قوائمها لا تحجيل فيها . (٤) في الأصل «ساق»
وهو تحريف . (٥) سرايا : جمع سرية وهي القطعة من الجيش . (٦) الشنب : ماء ورقة
في الأسنان . (٧) العنم : شجر ثمره أحمر يشبه البنان المخضوبة .

(١) رَمِينَ سَهَامًا فِي الْجَسُومِ جَرَّاحُهَا؛ وَمَا أَنْتَ مِنْ سَهْمٍ بِهِ يَخْرُجُ الْعَقْلُ؟ !
 مَتَى مَا تَجِدُ لِي الشَّمْسَ فِي غَسَقِ الدُّجَى أَجِدُ لَكَ قَلْبًا مَالَهُ فِي الْهَوَى شَغْلُ
 وَلَوْلَا اتِّفَاقُ النَّاسِ فِي الْحَبِّ أَنَّهُ قَدِيمٌ، لَقُلْتُ : لَوْ عَنَى مَا هَا قَبْلُ
 أَيَا حَادِيَ الْأَطْعَانِ أَعْجَلُ فَإِنَّا لَا حَنَائِيَا، وَبَعْضُ الْبِرِّ أَنْ يُوجَرَ الْقَتْلُ (٢)
 وَيَا قَلْبُ أَقْرِرْ بِالَّذِي كُنْتَ جَاهِدًا فَقَدْ خَجِرَ اللَّاحِ وَقَدْ فَنَى الْعَدْلُ
 يَزِيدُ الْحَسَانَ الْبَيْضَ فِي اللَّؤْمِ رَغْبَةً تَصُورُنَا أَنْ مِنْهُمْ يُحْسِنُ الْبُخْلُ



وقال :

يَا آلَ عَوْفٍ « أَنْجِدُوا الصَّبَا وَلَطَالَمَا فَرَجَسُمُ الْكَرْبَا
 كَانُوا أَبْتَدَاءَ أَخِيكُمْ مَقَّةً ثُمَّ اسْتَحَالَتْ بَعْدَ ذَا حَرْبَا
 كُفُّوا ظَبَاءً فِي مَسَارِحِكُمْ تَسْبِي إِذَا غُرِيتْ وَلَا تُسْبِي (٣)
 وَخَذُوا يَدِي الْيَمْنَى مَعَاهِدَةً أَنْ لَا تَعَاوِدَ مَقَلَّتِي الْحُبَّ
 قَالُوا : حَلَّلْنَا عَنْهُ رِبْقَتَهُ، صَدَقُوا، وَشَدُّوا الْعَيْنَ وَالْقَلْبَا



وقال ولم يتمها :

(٤) أَتَنَسَاهَا عَلَى « خَيْفٍ » مَنَى « تَهَيَّوْىَ أَبَابِيلَا »

(١) في الأصل هكذا « عين » ولعلها محرفة عن « رعين » بأن شبكت الراء في الميم فاللبست على التاميم .

(٢) في الأصل هكذا « يوحى » . (٣) في الأصل « غرنت » وهو تصحيف .

(٤) الأبايل الجماعات .

وقد ألبسها الوخذ^(١) من المرو خلاخيلا^(٢)
 ربي فيها ترى الحام بل قد شابه محولا
 فذا بالنسك منحورا وذا بالحب مقتولا
 أتدري أيها أسر ع ل لأرواح ترحيلا
 هل البيض المبائر^(٣) أم البيض العطايل^(٤)؟
 وليس الخد مصقولا بدون السيف مصقولا
 أمن يقطع في غمد كمن يقطع مسلولا؟
 ألا يازجر الساند^(٥) مع ما أحسنت تأويلا
 جرى اليمنى وما صادف ست جبل الوصل موصولا
 أرى الخدر لما يصند^(٦) مع بي سكاكاته غيلا^(٧)



وقال :

أظنك تبغى حلب الثفور ولو عوضت بالماء النمير

- (١) بالأصل ، "الوجد" ؛ والوجد : ضرب من السير السريع . (٢) المرو : حجارة
 بيض براق ، وهو أيضا موضع من شعائر الحج . (٣) في الأصل « السمر » وكتب أمام هذا
 البيت في هامش الأصل « أظنه البيض » ؛ ونحن نرجحها لأن السمر — وهي الرماح — لا توصف بأنها
 باقرة ، والبيض المبائر : السيوف القاطعة والبيض الثانية : الجوارى الحسان . (٤) العطايل :
 جمع عطيل وهي الجميلة الطويلة العنق . (٥) الساند : الطائر أو الظبي يمر من اليمن
 — والعرب تغفل به وضده البارح — . (٦) الخدر : بيت الجارية . (٧) الغيل :

بيت الأسد .

وتطلب من حمام الأيك لحنا يهيج بلايل القلب الذكور



وقال :

يا كاهن الحب خبرني من الجاني عيني التي عشقت أم طرقي الرائي؟^(١)

ولو علمت الذي يحري على كبدي لقلت : إنهما في الحب سيان^(٢)



وقال ولم يتمها :

قد علمت ليلة الحمى ورعى والبدر فيها فريسة الطمع

أغمض عيني عن محاسنها والقلب ما تذكر الحفون يعي

تزجرنا خيفة "الإمام" عن الـ جوة زجر المشيب والصلم

"القائم" المتضى صوارمه على رؤوس الأهواء والبديع

بذكر أسمائه التي شرفت يعرف فضل الأعياد والجمع



وقال ولم يتمها :

لا مجد إلا "للإمام القائم" وإن أدعته عصابة من "هاشم"

نرضى لدين الله والدين الذي رضى النبي لبُردِه والحائم

(١) كذا بالأصل ، ومعنى العين والطرف واحد ، ولعل صوابه :

* عيني التي عشقت أم قلبي العاني *

(٢) في الأصل «الحسن» وقد كتب فوقها بالقلم الرصاص «الحب» فزجنا ما .

* *

وقال في غرض :

(٢)	(١)
أقسم بالعاديات ضبحا	حقا وبالموريات قدحا :
بانكم توسعون مقنا	من زادكم عفة ونصحا !
في كل يوم لكم سطور	تكتب بالعهد ثم ثمحي
وكل ما يبتنى عشاء	يهدم بعد التمام صباحا
كالأفق إن غام في جنوب	هبث شمال له فاصحي
آمالنا فيكم هباء	أضرب عنها الرجال صفحا
من همه أخذ رأس مالي	فكيف أرجو لديه رجاء ؟ !

* *

وقال :

باليتهم حين صيروا خدما	عمال عمالهم كما حكا :
جروا على ذلك القياس بأن	تصير عمالهم لهم خدما

* *

وقال ولم يتمها :

بعينيك إضرأهم للأكم	بجحر القباب وحر النعم
تحميها الضيف نار القري	وما هي إلا قلوب الأمم

(١) العاديات : الخيل - سميت بذلك لعدوها - . (٢) الضبج : صوت للخيل في عدوها
لا بالصهيل ولا المحمة . (٣) الموريات : الخيل تصك الحجارة بحوافرها فتبدو منها
النار - على التشبيه بإجراء الزناد - .

(١) ورق الحُدادةُ لِإنصاتهم
فأبدلتها بالسَّياطِ النَّغمَ
لقد كذبَ الفألُ لما زجرتُ
نظباءَ "سُلَيْمٍ" "بِوَادِي السَّلَمِ" (٢)
فما كنَّ إِلَّا الجوى والأسى
وطولُ السَّهادِ وفرطُ السَّقمِ
أترجو لمن قد هوى صحَّةُ
وما علَّةُ الحبِّ إِلَّا المَمِّ (٣)
ولما رأى البرءَ في عَدْلِهِ
رماه الهوى بالعمى والصَّمَمِ
تظنُّ السَّحابَ أجفانهُ
لو أنَّ السَّحابَ تهيمُ بدمِ
ولولا الغرامُ لما شاقَّه
حَمَامٌ دَعَا أَوْ غَزَالَ بَغَمِ (٤)



وقال ولم يتمها :

غداً تراها جُنْحاً على "الفضا"
تطلبُ عهداً من زمانٍ قد مضى
ما بالها خاشعةٌ أبصارها
إلا إذا برقَ "العقيق" أو مضى
مروعةٌ تحسبُ في هلماتها
صوارماً منه عليها تُنْقَضِ
حنتُ إلى ركبٍ "البحار" تشكى
إليه من أهلٍ "الطيب" مرصداً
مالكٌ في الركبِ غريمٌ ما طلُّ؟
بلى، على الحى ديونٌ تُقْتَضِ
قال : وهل ترجو الوفاءَ عندهم
كأنها على الأجلِّ "المرتضى" (٥)

(١) في الأصل «لأنصاتهم» وهو تصحيف . (٢) في الأصل «ووادى السلم» وهو تحريف .

(٣) الم : الجنون . (٤) البقام : صوت الظى . (٥) الهاء في كأنها طائفة

إلى الديون في البيت السابق .



وقال :

وقائل : لم هجرت الشعر من زمن
فقلت قول امرئ من خيره يئس :
رأيت هجوى أناسا معجزا لهم^(١)
وخاب مدحى فبعث النطق بالخرس



وقال :

قل «لأبن قران» مقالة ناصح :
أخطأت حين نكحت حورا عينا
علقت حبالك طيبة وتركته
وكانها لم تحو منك قرينا
ناله أقسم أنها إن لم تعبد
بعد البكارة لاقا وآبونا
تركك كاسم أيبك تفتح فاقه^(٢)
وتزيد فيه بعد راء نونا



وقال وسئل عمل أبيات في النارج :

إذا فتن الإنسان يوما بمنظري
فإني إلى النارج مائلة نفسي
تظن السماء خضرة شجراته
وتحسبه ما بينها كرة الشمس



وقال يلفز يجرة :

ذات أيد ثلاثة أبد الدهر
يرتري فوق رأسها أيديها

(١) كذا بالأصل ويحتمل أن تكون «مفخرا» .

(٢) يريد أن اسمه بصير «قرنان» وهو بمعنى الديوث — وهو الذى يرى الرية على أهله فيغض عنها —

شَرِبْتُ مَاسِقِيَّتَهَا مِنْ شَرَابِ ثُمَّ تَسْقِيكَ مِثْلَ مَا تَسْقِيهَا
خَرْتُ أَذَانَهَا مَغَايِنُ أَيْدِي^(٢) هَا وَيَا فُؤُوحَهَا مَقْرُوفِيهَا^(١)



وقال يهجو :

قالوا : «أَبْنِ مَالِكَ» قَرْنَانُ فَقُلْتُ لَهُمْ : كَذَبْتُمْ وَأَثِمْتُمْ بَلْ لَهُ ذَنْبُ
لَوْ كَانَتْ يَمْلِكُ قَرْنَانُ كَانَ يَنْطَحُ عَنْ شَاةٍ لَهُ كُلُّ تَيْسٍ فَوْقَهَا يَثْبُ



وقال :

عُيُوبُ «لَا بْنَ مَالِكَ» قَدْ كَفَتْنِي عَنَاءَ الدِّمِّ فِيهِ وَالْأَهْجَاجِ
بَلَى ! قَالُوا : لَهُ جَارٌ جَرِيٌّ عَلَى نِسْوَانِ عَمَالِ الْخَسْرَاجِ
وَلَيْسَ بِطَالِبٍ مِنْهُنَّ شَيْءٌ سِوَى طَلَبِ الدِّيُوكِ مِنَ الدُّجَاجِ
لَهُ رَمْحٌ بِأَسْفَلِ حَالِيئِهِ يَجِيدُ الطَّعْنَ فِي يَوْمِ الْهِيَاجِ
وَقَدْ نَقَهْتُ عَلَيْهِ عِرْسُ «يُحْيَى» عَلَى وَجْهِ التَّدَاوِي وَالْعِلَاجِ
لَأَنَّ بَهَا عَلَى مَا قِيلَ يَتَسَا وَأَنَّ صَدِيقَهَا رَطْبُ الْمِزَاجِ
فَخَازَ النَّيْكَ رَحْمُ فِيلَسُوفٍ^(٣) بِبِرْمَانٍ صَحِيحٍ وَاحْتِجَاجِ
فَلَا تَقْرِيرَ بَهَا شَرْقًا وَغَرْبًا فَمَا أَحَدٌ مِنَ الْحَدَثَانِ نَاجِ

(١) الخرت : الثقب . (٢) المغاين : الآباط ، واحدها مغين — بكسر الباء — .

(٣) في الأصل هكذا «عرد» .



وقال :

"ليحيى بن عبد الله" عرس كريمة
 تعاتبه أن صاغه الله ساقطا
 فما يمنع البطن الخميصة زانيا
 ولا يحرم الظهر الموطأ لائطا
 فأي سبيلها أراد سلوكه
 أصاب له فيه شريكاً مخالطا
 ولو حمل "الثور" ^(١) السماي قرنه
 نحر من الأفلاك بالأرض هابطا
 ومن كان ذلك الوجه مرآة وجهه
 فلا نكر أن يمسي ويصبح ساخطا
 عبوس تطل العين منه قريحة
 كأن عليه للقتادة حائطا ^(٢)
 ألا ضلة للقوم ردوا ولاية
 اليك ولو كانت تغل قرارطا ^(٣)
 فما استحفظوا إلا ذؤيبا مغاورا
 وما استودعوا إلا لصيصا مغالطا ^(٤)
 فلا تنهج بعاجل الأمر فيهم
 فسوف ترى في أخذعك المشارطا
 سئل أليم الأخذ للعظم كاسرا
 ولحم منضاجا ولحم ساطا ^(٥)
 وإن تنج لا ينجيك من سطواته
 بنفسك إلا أن تحل الحوائطا

(١) يريد برج الثور، — وهو أحد البروج التي تنزلها الشمس — .

(٢) القتادة : شوك شجر صلب كالإبر . (٣) قرارط : جمع قراط — كفتاح ومفتاح —

والقيراط بمكة ربع سدس الدينار؛ وفي العراق نصف عشرة، ويستعمل القيراط أيضا في المساحة وقد جعل
 دستوراً في الحساب، فإنهم يقسمون المتجزئات إلى أربعة وعشرين قيراطا لأنه أول عدد له نصف وثلاث
 وربع وسدس وثمان صحاح من غير كسر فيطرد التقدير به . (٤) الأخدع : عرق في الرقبة إذا قطع

لا تريحي بعده حياة . (٥) الخريطة : وعاء من آدم يشرح على ما فيه .

فَاعِدِدْ لَهُمْ مَا خُتَّ فِيهِ سَوَاهُمْ^(۱) وَعَدَّكَ بِأَلَمْ تَنْظُرْ بَعِيْنِيكَ "وَاسْطَا"^(۲)
وَيَا بَرْدَهَا عِنْدَ الْفَوَادِ بِأَنْ تَرَى عَلَى قَارَعَاتِ الصُّرُقِ كَفَيْكَ بِاسْطَا



وقال :

يَا دُرَّةَ الْبَحْرِ لَوْ أَنْصَفْتَ نَفْسَكَ مَا جَعَلْتَهَا سَيْلَكَ دُمْلُوجٍ وَخَلْخَالٍ^(۳)
كَمْ ذِي حُلِيٍّ وَقَدْ أَزْرَى بِهِ عَطَلٌ وَعَاطِلٌ لَيْسَ يَدْرِي أَنَّهُ حَالٍ
لَوْلَا الْهَوَى لَمْ يَبْتَ سَكَّانٌ "كَاطْمَةٍ" مِمَّنْ مَنَازِلَهُمْ "حِجْرٌ" عَلَى بَالٍ



وقال :

عَلَى مَنْ تَبِيعُ مَتَاعَ الْأَدَبِ وَتَشْتُرُ دُرَّ كَلَامِ الْعَرَبِ؟
وَمَنْ يَسْتَحِقُّ حُلِيَّ الْمَدِيحِ يَصَاغُ لَهُ كَحُلِيِّ الذَّهَبِ؟



وقال :

سَنَحْنُ كَمَا آعَتْزُ الرِّبُّ^(۴) وَلَكِنْ صَدَّهُمْ أَعْجَبُ
وَجْوهُ تَرْقِرُقَ مَاءَ الْجَمَا لِي فَيَنْ لَوْ أَنَّهُ يُشْرَبُ!

(۱) عدك : اصرف نفسك . (۲) يريد أنها تراه منسولا . (۳) الدملوج :

حلية كالسوار تلبس في الذراع . (۴) الربرب : القطيع من الغناء .



وقال :

وليلةٍ قد نسجت ريحها غيا به آفاقها تكتسى
ما زال يطوى النجم أخباره فيها عن الناظر حتى نسي
خلنا بها الأرض سماءً وقد أطلع فيها أنجم النرجس



وقال :

عذب من الماء قد سدت موارده سيان واجد ممنوع وفاقده
تجفوا تذر حب لست تبصره والمرحمان محبوب تشاهده
أرنى ذوائبه دونى يشككنى أمى التى سترته أم ولائده^(١) ؟ !
فليت قد قد من جفنى براقعه وإن كفى فصلت منه مجامده
القد والحصر والطرف الكحيل له فكيف يغلب من هذى مكايده ؟ !
وما أردت سلوا عن محبته إلا وقلبي على كل يساعده



وقال :

يا حسن ممدالك وطيب الرواح ذاك هو السعى وهذا النجاح
مذ زجروا فالك أعلمتهم إمساك أيديهم عنان القдах

(١) ولائد : جمع وليدة وهى الأمة .



وقال :

قد عاد بدرُ الدجى الى فليكه يغسلُ وجهَ الظلام عن حايكه
سرى وأفراسه مطالعه وتقعهنَّ المثارُ من حُبكه^(١)
فأقتنصَ المجدَ فوق عاتقه وأستأسر المكرماتِ فى شركه
أهدى به الفضلَ والسماحة والـ عزمَ "إمام الهدى" الى ملكه



وقال :

شككتُ وقد زارنى غلطة أفى يقظة ما أرى أم منام؟!



وقال :

تسعى بنا قدمُ الرجاء وما الذى يُغنى إذا قعدت بنا الأرزاق!!



وقال :

قومٌ كئوسهمُ السيوفُ ونحرهمُ ما أستخرجتُ من شاخِبِ الأوداج^(٢)
^(٣)

(١) الحبك : الطرق • (٢) الشاخب : السائل • (٣) أوداج : جمع وديج

وهو عرق فى العنق إذا قطع لا ترجى بعده حياة •



وقال :

لا يَنْ عِنْدَكَ اخْتِلَالٌ بِجِسْمِي فِقِـوَامُ الأَرْوَاحِ بالأَجْسَامِ



وقال :

ما يَصْنَعُ الْمُسْتَسِرُّ^(١) بِالْغَابِ صُنْعَ ظِبَاءٍ وَرَاءَ أَطْنَابِ^(٢)
جَفَوْنُ هَذِي بِاللَّحْظِ تُرْسَلُهَا أَقْتَلُ مِنْ ذَا بِالظُّفْرِ وَالنَّابِ

اتمهي

(١) المستسر : المخنفي ، — ويريد به الأسد — .

(٢) أطناب : جمع طنب وهو جبل طويل يشد به سوادق البيت .

هذا آخر ما وجد بالنسخة المخطوطة

* * *

”قال عبد الله بن إبراهيم الحيرى : هذا آخر ما وُجد من شعره ؛ وكان رحمه

الله يقول :

إن أكثر شعره ضاعت مسوداته في النهوب والاختلافات ؛ وما كان سبب جميعه

غيرى ، وكان رحمه الله كلما عمل بعد ذلك قصيدة يُنفذها الى ، ويقرأها على ، والحمد

لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على محمد النبي الأمي وآله الطاهرين أجمعين“ .



کتبها بخطه لنفسه محمود سامی الشهری بالبارودی
 من دار الكتب الشهيرة بطوب قیوسرای
 بدار الخلافه العلیه بالقطنیه
 في شهر رمضان ١٢٨٥ هـ
 نسخ بخط الی علی
 الحسن ابن علی
 کتبه
 ٥٢٦ هـ

وقد تم نسخها في سنة ايام الضيق الوقت

إحتمال

نضع في هذه الصفحة بعض احتمالات على سبيل المثال مما ورد في هذا الديوان لطائفة من الكلمات التي تحتمل وجهها آخر غير جازمين بها إلا على وجه هذا الاحتمال وللشعر وجوه :

	صفحة	سطر	
أعراس — يحتمل فيها فتح الهمزة على أنها جمع ، وكسرها على أنها مصدر .	٢	٨	

مُحَلَّق — كذا بالأصل ، ومن قراءة البيت يجوز أن يكون معناه : أن هذا الجواد لا يسبقه شيء حتى الطير المحلق في مداه ؛ ونقول إن من المحتمل أن يكون "مُحَلَّق" بمعنى ممسوح بالخلق وهو طيب يغلب على أجزائه الزعفران ، وكانت العرب تمسح به على وجه الجواد السابق للدلالة عليه . وكان من عاداتهم أيضا أنهم إذا أرسلوا خيلا على صيد فسبق أحدها خضبوا صدره بدم الصيد بدل الخلق علامة له .	٣٣	٣	
---	----	---	--

يُجْنَب — كذا بالأصل ، وزجح أن تكون "يُجْلِب" وإن كان للأولى معنى ولكنه غير دقيق .	٣٤	٣	
---	----	---	--

طال — كذا بالأصل وله معنى بعيد ، ونحن نؤثر أن يكون صوابه "حان" .	٤٤	٢	
---	----	---	--

تُرْهَى لَهُ — كذا بالأصل وبمختارات البارودي ؛ ويحتمل أن تكون "تُرْهَى بِهِ" كما يقتضيه الاستعمال الفصيح .	٥٨	٩	
---	----	---	--

المربع — من المحتمل أن تكون "المرتفع" .	٦٩	١٠	
---	----	----	--

صفحة سطر

١٠٩ ٧ إن مَرَضْتُ لَيْلَةً عُمِّي كَوَا كُبْهَا — كَذَا بِالْأَصْلِ ، وهو لا يخلو من معنى ؛ ويحتمل أن يكون :

* إن عَرَضْتُ لَيْلَةً عُمْتُ كَوَا كُبْهَا *

١٧٤ ٨ لِيَهْنِكَ — كَذَا بِالْأَصْلِ وَيُسْتَعْمَلُهَا كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ عَلَى زَعْمِ أَنَّهَا صَوَابٌ ، وَقَدْ جَاءَ فِي اللِّسَانِ : « وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لِيَهْنُوكَ الْفَارِسُ — يَجْزِمُ الْهَمْزَةُ — ، وَلِيَهْنِكَ الْفَارِسُ — بَيَاءٌ سَاكِنَةٌ — وَلَا يَجُوزُ لِيَهْنُوكَ كَمَا تَقُولُ الْعَامَّةُ » .

ملاحظة

شرحت كلمتان في هذا الديوان بغير المعنى الذي يقتضيه سياقهما ، الأولى في صفحة ١٤٢ رقم ٢ من الشرح وهي « السابري » : الثوب الجيد ، وصوابه « الدرع المحكمة النسج » . والثانية في صفحة ١٥٨ رقم ٧ من الشرح وهي « المزاد » : وعاء يوضع فيه الزاد ، وصوابه : « وعاء من جلد يوضع فيه الماء » .

إِسْتَدْرَاك

نستدرك في هذه الصفحة أغلاطا وقعت في هذا الديوان أثناء الطبع ،
وهي وإن كانت لا تخفى إلا أننا آثرنا أن ننبه عليها ليرجع إليها القارئ في محلها .

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٥	١٠	دُهْرِيَّة	دُهْرِيَّة
٣٤	٤	المُصَيِّف	المَصَيِّف
٣٦	١٢	يزال	زال
٤٩	٧	وحش	وحش
٥٥	٧	ياعز	باغز
٥٥	٧	فوق	فرق
٥٧	١٠	الصور	الصدر
٦٨	١٢	أطلال	أطلال
٦٨	١٢	الرجال	الرحال
٧٠	٥	سحابة	سحابة
٨٤	٢	يقطف	يقطف
٩٣	٩	مِاح	مُراح
١١١	١١	تعرض	تعرض
١١٧	٩	مرهم	مرهم
١١٩	١	أصوم	أحوم
١٣٤	٤	قطار	قطار

صفحة	سطر	خطاً	صواب
١٣٨	٧	قُطَار	قِطَار
١٤٠	٢٠	فَاعِلَى	فَاغْلَى
١٤٧	١٤	شِمْتُ	شِمْتُ
١٦٠	٤	قَسْ	قَسْ
١٦٥	٨	يُجْذِع	يُجْذِع (١)

(١) يجذع : يصير جذعا — وهو من الخيل والإبل — ما قبل الثني .

- _ .

!